

لى الحكومات العربية والإسلامية: حرب تجويع وحصار الفلسطينيين بدات.. فماذا انتم فاعلون؟!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1690) 25/2 - 3/3/2006 (Year 36)

العدد (١٦٩٠) ٢٦ المحرم ٣ صفر ١٤٢٧ هـ / ٢٥ فبراير ٣٠ مارس ٢٠٠٦ م (السنة ٣٦)



الغرب يشارك الدانمارك
في الإساءة للنبي
صلى الله عليه وسلم
وغضبته المسلمين مستمرة



العراق: حرب على السنة

«فرق الموت»
تقتل وتعريد
وأهوال التعذيب في
زنازين الداخلية



كويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £

Mac City



Authorized Reseller



We Work Hard

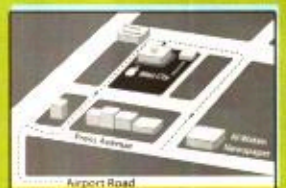
To get All Your Needs in Mac World

Available now in **Mac City** where you can find all your needs in Mac world

T: 4911112

Shiwalkh Industrial area, in front of
Al Seyessah newspaper Mir'at Al Omma Bldg.

PATR OF UNIVERSAL MEDIA



بروفية فاخر لأجمل المناسبات



• كنافة نابلسية ولبنانية شهية

• قاعة فاخرة للعائلات

• صحن يومي مميز

تذوقوا

أشهى المأكولات اللبنانية

أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة

أكثر من اثني عشر صنفاً تتجدد يومياً

على مائدة الديك الرومي

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

نشارككم مناسباتكم السعيدة

ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا لطلبات الخارجية والحفلات

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفة . الرمز البريدي (13049)البريد الإلكتروني
التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع . الكويت www.eslah.comهاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥) .
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بحرف واضح على وجه واحد
من الورقة ، ويفضل أن تكون الرسائل منقوشة ،
أو تعبئتها ، فإبشور في المجلة ، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه ، وكذا اختصار الرسائل ،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبدئية باسم
صاحبها كاملاً وواضحاًالمراسلات باسم رئيس التحرير . المقالات والآراء
المشورة تعتبر عن رأي أصحابها ولا تعتبر
بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الغرب يشارك الدانمارك في سب النبي ﷺ

الموقف الذي تتخذه الحكومات الغربية (أوروبا وأمريكا) من الإساءات بحق النبي ﷺ لا يخرج عن خانة «النفاق» ، فالتصريحات الصادرة تباعاً عن مسؤولين غربيين عن ضرورة احترام الأديان وعدم المساس بالمقدسات ، لا تعدو أن تكون من قبيل تسجيل المواقف الكلامية ، ومحاولة إطفاء غضبة الجماهير المسلمة المتواصلة في شتى أنحاء العالم ، ووقف انتفاضة المقاطعة الاقتصادية للدانمارك والنرويج ، بينما يظل الموقف الأوروبي والأمريكي المعلن مما وقع من إساءات ثابتاً ، حيث يرى أنه من قبيل «حرية الرأي والتعبير» .

كما أن خافيير سولانا المنسق العام للمجموعة الأوروبية عندما زار المنطقة اكتفى بإطلاق تصريحات للمجاملة ، محاولاً إقناع المسؤولين في المنطقة بتجاوز ما جرى ، على اعتبار أن العلاقات الأوروبية الإسلامية أهم ، ولم يحمل سولانا معه أي مشروع أو اقتراح يكفل احترام الإسلام ونبيه ﷺ ، ويحول دون تكرار ما حدث ، بل إن المجموعة الأوروبية أعلنت بكل وضوح قبل زيارة سولانا للمنطقة عن تضامنها الكامل مع الدانمارك والنرويج ، وهو ما جسد الموقف الأوروبي على حقيقته بالموافقة على ما وقع من إساءات بحق نبينا محمد ﷺ ، وقد سبق أوروبا ، أمريكا التي أعلنت على لسان مساعد وزير الخارجية دانييل فرد عن تجديد دعم أمريكا للدانمارك ، وقال دانييل مساء الإثنين ٢٠٠٦/٢/١٤ م لشبكة (تي في ٢) ، «أشعر بالحزن من أجلكم أنتم أيها الدانماركيون ، لأنكم لستم معتادين على ذلك» ، قاصداً الاحتجاجات والمقاطعة الإسلامية .

وبينما يصر الغرب على أن ما جرى هو من باب حرية الرأي ، وهو ما يعني أنه يمكن أن يتكرر في أي وقت ضد المقدسات والثوابت الإسلامية . فإن نفاق الغرب يتجلى بكل وضوح ، مع الحكم على الكاتب البريطاني ديفيد إيفرينج في النمسا يوم الإثنين الماضي بثلاث سنوات سجن ، بتهمة إنكار حدوث محرقة اليهود (الهولوكست) ، ومن قبل إيفرينج حاكم الغرب الفكر الفرنسي المسلم روجيه جارودي والكاتب الكندي أرنتس زندل بنقض التهمة .

لقد رفضت أوروبا في ٢٠٠٥/١٠/٣٠ قراراً للأمم المتحدة يدين ازدراء الأديان ، وتعتبر أوروبا والغرب عموماً ، سب النبي محمد ﷺ حرية للرأي والتعبير ، بينما تحاكم من يكذبون حدوث المحرقة أو يمسون بالسامية . إن لم يكن ذلك هو «النفاق» ، بعينه فماذا يكون؟ إنه العوارف في المواقف والازدواجية في المعايير والسقوط المدوي لمصادقية الغرب وشعاراته ■



٣٢ - ٤٤

ملف العدد

. مارد العنصرية يخرج من قمقمه في أوروبا
. كيف انتقم الله من الذين سبوا رسوله؟
. استياء عارم في السعودية قاد
الجميع إلى مقاطعة المنتجات

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩

ف: ٢٥٢١٩١ جدة .. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠



الحرب على السنة في العراق ١٤ - ٢١

. أهوال التعذيب في زنزانات
وزارة الداخلية العراقية
. «فرق الموت» تقتل وتعربد ومقابر
جماعية في مجتمعات المجاري

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها .. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات ، ٤٥ ديناراً كويتياً ..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً .الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

صلى هذا العدد

إلى الحكومات العربية والإسلامية:

حرب تجويع وحصار الشعب الفلسطيني بدأت.. فماذا أنتم فاعلون؟

ما إن أعلن عن تكليف حركة (حماس) بتشكيل الحكومة الفلسطينية حتى ازدادت الحملة الصهيونية الغربية ضدها اشتعالاً، فبينما تواصلت التهديدات الأمريكية والأوروبية لحماس ولكل من يفكر في دعمها، بدأت كل من الحكومة الصهيونية والإدارة الأمريكية، اتخاذ خطوات عملية لحصار الشعب الفلسطيني، وقطع ما يستطيعون من وسائل العيش عنه، فقد صادقت حكومة الكيان الصهيوني يوم الأحد الماضي ٢٠٠٦/٢/١٩ م على تجميد نقل حوالي ٥٠ مليون دولار شهرياً من الضرائب والرسوم الجمركية التي تجمعها السلطات الصهيونية من المنتجات التي تدخل الضفة الغربية وقطاع غزة، وتعد من مستحقات الشعب الفلسطيني، ويمثل هذا المبلغ الكبير ٣٠٪ من ميزانية السلطة، كما أنه يغطي رواتب ١٤٠ ألف موظف بينهم ٦٠ ألف شرطي ورجل أمن.

وتهدد الحكومة الصهيونية بمنع دخول العمالة الفلسطينية للعمل في مناطق ١٩٤٨، كما تهدد بوقف حركة المنتجات في الأراضي الفلسطينية.

وفي الوقت ذاته انصاعت سلطة محمود عباس ميرزا يوم الجمعة ٢٠٠٦/٢/١٧ لقرار الولايات المتحدة إعادة ٥٠ مليون دولار من المساعدات الأمريكية، قررت واشنطن سحبها من ميزانية السلطة حتى لا تستخدمها حكومة حماس. وقد سبق قرار الإدارة الأمريكية ذلك، صدور قراراتين الشهر الماضي - من مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكيين يحثان الإدارة الأمريكية على وقف المعونات المباشرة للسلطة الفلسطينية، حتى لا تستفيد منها حكومة حماس. وتهدد أوروبا بقطع معوناتها أيضاً.. ويصل إجمالي المساعدات الأجنبية للسلطة الفلسطينية إلى ١,١ مليار دولار، وفق تقديرات البنك الدولي يسمى الكيان الصهيوني والولايات المتحدة لقطعها نهائياً عن الشعب الفلسطيني.

ولم تكتف الولايات المتحدة بقطع معوناتها فقط، وإنما تقوم بعملية تحريض لدول العالم لقطع مساعداتها أيضاً، كما أطلقت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس - قبل قيامها بجولتها الأخيرة في المنطقة - أطلقت تهديدات للدول العربية وإيران بعدم الإقدام على تقديم أي مساعدات مالية للشعب الفلسطيني في ظل حكومة حماس..

حصار رهيب يتم فرضه لتجويع الشعب الفلسطيني وشل حياته؛ عقاباً له على اختياره الحر بانتخاب حركة حماس، وهو لا شك سيزيد من محنة هذا الشعب ويضعف من مأساته ويعقد من مشاكلة الحياتية، هذا الشعب الذي تصل البطالة بين أبنائه - وفقاً لإحصاءات البنك الدولي - إلى ٢٨٪ في الضفة و ٧٠٪ في قطاع غزة وأن ٢,٥ مليون من إجمالي ٣,٥ مليون فلسطيني يعيشون على أقل من دولارين في اليوم، وأن ٥٠٪ من الفلسطينيين يعيشون على المساعدات الخارجية. ولا شك أن هذه الإحصاءات تجسد الواقع الصعب الذي يحياه الشعب الفلسطيني والذي يسعى الصهاينة والغرب إلى مفاقمته وتحويله إلى كارثة إنسانية.

إن الذي يدور ضد الشعب الفلسطيني هي حرب حياة أو موت؛ تأديباً له على اختياره الحر والنزبه لحركة حماس، وسعياً لإسقاط تلك الحكومة وبالتالي إسقاط خيار الشعب الفلسطيني في المقاومة والكفاح لتحرير الأرض، وسعياً لعدم تمكن تلك الحركة من القضاء على الفساد الذي نخر في عظام السلطة، وتحقيق الإصلاحات المنشودة التي يأملمها الشعب الفلسطيني، وإطلاق مشاريع التنمية والبناء ووضع القواعد الصحيحة لدولة المستقبل. وإن نجاح حماس في ذلك لا شك يزيد من قوة الشعب الفلسطيني ويقوي شوكلته ويزيد من إصراره والتضافه حول مشروع المقاومة.. الأمر الذي يتخوف منه الصهاينة والغرب ويسعون - لذلك - لقطع الطريق على حماس ومحاولة إسقاط حكومتها.

ومن هنا فإن الحكومات العربية والإسلامية مطالبة اليوم بأداء واجبها في نصرة الشعب الفلسطيني وعونه، وفك ذلك الحصار الشديد المفروض عليه؛ بتقديم كل وسائل الدعم المادي والاقتصادي والسياسي وعدم الخضوع لتلك الإملاءات والتهديدات الغربية الظالمة والصهيونية الجائرة.

فنصرة الشعب الفلسطيني هي نصرة للحق والعدل، ودعم حكومة حماس هو دعم للكفاح من أجل تحرير فلسطين والقدس والمسجد الأقصى.. وتلك أمانة ورسالة، فليؤد كل أمانته ورسالته. ■

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٦٧) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (٦٨) (المائدة)



معجزة السمع والبصر ٦٢

لماذا يفقد المرء حاسة البصر قبل السمع عند النوم أو الاحتضار؟ ولماذا تسبق كلمة «السمع» كلمة «البصر» دائماً في القرآن؟

« فوبيا » الديمقراطية ٢٨

ما وراء تأجيل النظام المصري لانتخابات البلديات؟

المجتمع الثقافي ٥٤

«باربي» و«فلة» في ساحة الصراع الفكري

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٦٣

الغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء، الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



مقاطعة الدنمارك ورؤية للمستقبل



لاشك أن التصرف الأحمق الذي قام به الرسام الدانماركي وغيره بالإساءة إلى رسول الله ﷺ على وقاحته كانت له فوائده، إذ أثار مشاعر المسلمين وأيقظ همهم، كما أنه نبههم إلى قوتهم لو تحركوا، فالمقاطعة

التي تكاثفت فيها الشعوب مع جهات رسمية سيكون لها أنجع الأثر في رد هؤلاء المتعصبين عن غيهم. وهنا أريد أن أوضح بعض النقاط: **أولاً:** إننا نستطيع الاستغناء عن منتجات كثيرة ترد إلينا من الخارج وتجلب معها في الأغلب نمط الحياة الغربية التي لا تتفق مع ثقافتنا وحضارتنا وديننا، مكتفين ببدائنا من صناعاتنا الوطنية ولو بدا لنا أنها أقل جودة. **ثانياً:** إن قدرتنا على الاستغناء عن الغير مرهونة بعدة أمور، منها:

أ - الاهتمام والرعاية للعقول والطاقات البشرية العلمية في بلادنا وتوفير الإمكانيات لهم وتبنيهم من قبل رجال الأعمال والمؤسسات المعنية.

ب - الثقة في الشباب وقدرته وتشجيعه - ببرامج - جادة على تحصيل العلم والتقنيات

الحديثة حتى يفيدوا بلادهم بها.

ج - قيام رجال الأعمال بمسؤوليتهم الوطنية والدينية ودعم أصحاب الأفكار في اتجاه توطئ التكنولوجيا في بلادنا لتنهض صناعاتنا

الوطنية إلى الحد الذي تستغني فيه عن الغير.

د - إن تحكم الغير فينا وضغوطهم علينا إنما تتعاظم بقدر ما نعطيهم نحن من أنفسنا، فإذا امتلكتنا قوت يومنا وأدوات مستقبلنا فماذا يملكون من تأثير؟

ثالثاً: من نقاط القوة تناغم الجهد الشعبي مع الرسمي لمصلحة الأمة فما أقوى حكومة تفاوض وتفاوض وهي مدعومة بشعبها يسند ظهرها.

رابعاً: إن أموالنا إلى الآن للأسف تشكل داعماً ليس بالقليل لاقتصاد هذه الدول بما نقوم به من مشروعات في بلادهم.. فأين نصيب بلادنا الإسلامية من هذا؟

د. أشرف أبو زيد
المدير الأسبق للجنة الإغاثة الإنسانية المصرية

الرسم.. على الطريقة الدانماركية

هجومهم المسعور ليس إلا حقداً وكراهية للإسلام وأهله، أو تطاولاً وإهانة مدفوعة الأجر. والذي لا يعرفونه عن الإسلام أنه ليس فيه ما يبيع لنا التطاول على الآخرين ولا اضطهادهم، ولا انتقاص حقوقهم ولا سبهم أو شتمهم.

أسأل هذا الصحفي أو ذاك الرسام: هل يصح أن يكون الأديان والأنبياء محل سخرية وتندر؟

ألا فليعلموا أن النبي ﷺ الذي سخروا منه كان داعية للسلم الاجتماعي عندما قال: «أهشوا السلام وأطعموا الطعام... والله لا يؤمن من بات شبعاً وجاره جائع».

أرسله الله رحمة للعالمين، فألح على صبي يهودي يحتضر لينطق بالشهادتين قبل خروج روحه فكانت نجاته من النار.

رسخ مبدأ الشورى قولاً وعملاً عندما نزل على رأي الحباب بن المنذر في بدر وهو جندي من جنوده.

أعطى المرأة مكانتها اللائقة، بل وجعل لرايها ثقلاً سياسياً في حل أزمت الأمة مثلما كان رأي أم سلمة رضي الله عنها في مآزق صلح الحديبية.

أسس مبدأ الرفق بالحيوان بل وأرسى له حقوقاً عندما لام صاحبه الذي حمل ناقته فوق ما تطيق ولم يطعمها بما يكفيها، بل وشرع يخطب في الأمة لرد الفراهج الصغيرة للطائر الأم، ويعنف آخرين لتحريقهم بيتاً من النمل.

نادى بالمساواة، فلم يفرق بين أسود وأبيض ولا عربي أو أعجمي. وكان بلال الحبشي هو مؤذنه لأعظم عبادة (الصلاة). أعطى الأمة درساً في التواضع والترفع عن الدنيا قولاً وفعلًا عندما أثار الحصار الخشن في جنبه وهو نائم عليه، رغبة فيما عند الله.

أنصح هؤلاء الدانماركيين ومن يحذو حذوهم - بدلاً من استفاد الوقت والجهد في التطاول على أشخاص أو أديان لا يعرفون عنها شيئاً - باستثمار هذا الوقت في القراءة والاطلاع فيما يعود عليهم بالنفع، ويكون تركيزهم على إصلاح أنفسهم ومجتمعاتهم، فأني منطلق أو عقل في السخرية ممن لا نعرف عنه شيئاً؟

عصام عباس

هكذا تسقط الأقنعة!



عبد الحليم خدام

النظام وبطانته، فهل دفن النفايات السامة يتم بعلم خدام فقط؟! وهل تدمير حماة وحلب تم في الخفاء؟! وهل السجون السرية التي تنتهك فيها آدمية الإنسان وكرامته توجد خارج نطاق الكرة الأرضية؟! وهل كان خدام هو الوحيد الذي ينتهج سياسة الطغاة دون غيره؟!؟

إن مثل هذا الصنف من البشر لا تخطئه دعوة المظلومين من الثكالي والأرامل واليتامى والمظلومين، فهؤلاء يحملون سهاماً لا تخطئ وهي دعوة المظلوم التي قال فيها الله تعالى: وعزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين..

فهل بدأت دعوة المظلومين - وما أكثرهم - تأخذ طريقها إلى مصارع الظالمين؟

أحمد بن ماجد - سورية

تاريخ الطفافة مليء بالعبر والعظات، فما خرج به علينا عبد الحليم خدام - نائب الرئيس السوري السابق ومهندس الحكم السوري داخل سورية ولبنان - لم يكن مفاجئاً وإنما كان حلقة من حلقات مسلسل تساقط الأقنعة.

والمدش في الأمر حقاً هو قول كل المسؤولين السوريين عن خدام بأنه سارق الأموال، ومدمر البلاد والعباد، وصانع الفساد، وصاحب العدو، فأين كان هؤلاء عندما كان خدام سيدهم وابن سيدهم ونائب سيدهم وأمين سره ووزاعه اليمنى واليسرى؟! إن ما يقوله هؤلاء ليس إلا إدانة يستحق كل رموز النظام السوري بموجبها أن يقدموا للمحاكمة جراء ما اقترفت أيديهم في حق هذا الشعب، فما كان يفعله خدام لم يكن في ظلام الليل وإنما كان يعلمه كل رموز

MPH

اوتو

ثريلا

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



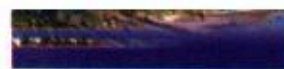
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء أديا اليمين الدستورية

والواقعية، لا سيما خلال الفترة المتبقية من عمر الفصل التشريعي الحالي لمجلس الأمة. وأكد أن الحكومة «ترحب بالنقد الموضوعي الجاد والذي يشكل إضافة عملية» نحو تحقيق المصلحة العامة.

وأعرب عن أمله بأن يبادل مجلس الأمة الحكومة. حرصها على تحقيق الإنجازات وفق الأعراف البرلمانية المتبعة: مؤكداً أن «التفاعل الإيجابي يصب في النهاية لصالح الوطن وأجياله القادمة». وأوضح أن «تعزيز القيم الإيجابية في المجتمع الكويتي وتنمية الضمير المهني ونشر ثقافة التسامح ونبذ العنف» هي من الأهداف التي ستسعى الحكومة إلى تحقيقها. ومن جانبه شدد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي على أهمية تحلي السلطتين التشريعية والتنفيذية بروح من الواقعية والموضوعية واتفقهما على أولويات المرحلة المقبلة.

وطالب الحكومة بأن «تؤدي مهامها بفاعلية وانسجام ووفق فهم واقعي للحاضر ورؤية واضحة للمستقبل. وتواصل مسيرة الإصلاح بجد وفاعلية، فضلاً عن الالتزام بواجبها الدستوري في تنفيذ ومتابعة برنامج عملها والاستجابة الجادة للمتطلبات التشريعية والرقابية لمجلس الأمة».



سمو الشيخ ناصر محمد الصباح

سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح

الوزراء الشيخ ناصر محمد أحمد الصباح، حرص الحكومة الجديدة على مواصلة النهج الإصلاحي للحكومات السابقة، لا سيما ما يتعلق «بدعم مؤسسات المجتمع المدني وزيادة المشاركة الشعبية».

جاء ذلك في كلمته خلال جلسة مجلس الأمة يوم الإثنين الماضي والتي شهدت أداء اليمين الدستورية للحكومة الجديدة.

وقال الشيخ ناصر محمد الصباح: إن الحكومة الجديدة ستعمل على ترسيخ مبدأ التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية؛ بما يكفل حسن تنفيذ الأهداف المرجوة.

وأضاف أن الحكومة ومجلس الأمة «شركاء في المسؤولية» وفق علاقة قوامها «التعاون والحوار البناء».

وشدد على أهمية التحلي بالموضوعية

بإيعاز مجلس الأمة بالإجماع سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ولياً للعهد، في جلسته الخاصة التي عقدت يوم الإثنين الماضي.

وأكد النواب خلال الجلسة أن قرار اختيار الشيخ نواف الأحمد ولياً للعهد سيدفع البلاد إلى مزيد من الاستقرار، موجهين شكرهم إلى سمو أمير البلاد الذي كرس بهذا الاختيار مسألة فصل ولاية العهد عن رئاسة الوزراء.

وشهدت الجلسة إشادة طيبة بما يتصف به الشيخ نواف الأحمد من تمسك بالدين وعلو في الخلق وسماحة في التعامل والصفات الحميدة.

كما شهدت الجلسة أداء سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد اليمين الدستورية أمام المجلس. وأثنى رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي ورئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح في كلمتين لهما بهذه المناسبة على دور سمو ولي العهد في خدمة الكويت.

بدوره شكر سمو الشيخ نواف سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وسمو رئيس مجلس الوزراء ناصر محمد الأحمد الصباح وأعضاء مجلس الأمة على الثقة التي منحوه إياها.

ومن ناحية أخرى أكد رئيس مجلس

للحكومة والتيارات والتكتلات البرلمانية لتحديد أولويات كل طرف في الوقت الراهن.

ويأتي موضوع حقول الشمال على رأس أولويات الحكومة، بينما يأتي موضوع تعديل الدوائر في قمة اهتمامات القوى السياسية.

ولكي ننجح في تحقيق أمنياتنا فلا بد أن يسود التعاون الفعلي والمنهجي بين الحكومة والنواب، بعيداً عن المناورات والتأجيل والتسويف.

ف تطبيق الشريعة الإسلامية والمحافظة على ثوابت الأمة، وتطبيق أحكام الدستور والقانون وتأكيد نهج الفصل بين السلطات واستقلال القضاء ومكافحة الفساد، يجب أن يكون على قمة الأهداف في المرحلة المقبلة ■

التصريحات الأولية لسمو رئيس مجلس الوزراء تؤكد أن العمل في المرحلة القادمة سيكون غير تقليدي، فقد وعد سموه بإنجازات كبيرة تقوم بها الحكومة في الفترة القادمة. وأشار ببيان مجلس الوزراء إلى أن الحكومة لديها طموحات ستعمل على تحقيقها طبقاً للإمكانات.

وهذا منطوق سليم، ونتمنى أن تحقق الحكومة الجديدة كل طموحاتنا في الإصلاح ومحاربة الرشوة والسرفقات وتحقيق التنمية والتقدم، وفق الإمكانيات المتوافرة حالياً من بنية تحتية متكاملة تقريباً واستقرار سياسي وأمني، ووفرة مالية عالية. وقد شهدت الساحة السياسية في الفترة الأخيرة تحركات

**عهد جديد..
وإصلاح
مرتقب**

خالد بورسلي

«التشريعية» توافق على قيادة المرأة بالنقاب

٢٥ نقابة وجمعية تطالب بإقرار قانون المطبوعات

عقدت اتحادات عمالية ونقابات وجمعيات نفع عام واتحادات طلابية، السبت الماضي، اجتماعاً موسعاً لبحث سبل دعم مشروع قانون المطبوعات والنشر؛ استجابة لدعوة وجهتها نقابة الصحفيين والمراسلين الكويتية.

وصدر عن الاجتماع بيان وقعته ٢٥ اتحاداً عمالياً ونقابة وجمعية نفع عام واتحاداً طلابياً طالب بدعم مشروع بقانون المطبوعات والنشر لدى بحثه في البرلمان، وحذر من التوسع في المطالبة بتغيير مواد المشروع في المداولة الثانية كي لا يتسبب ذلك في تعطيل إقرار القانون.

وأكد البيان أهمية حرية التعبير والنشر والصحافة في بناء مجتمع آمن ومستقر وفاعل ومنتج ومبدع وموحد ومتماسك. ■

العام والجمعيات التعاونية وغيرها من الاتحادات والنقابات، مشيراً إلى أن اللجنة عدلت في الاقتراح الذي نص على ألا يتجاوز الانتخاب ثلث العدد المطلوب، وذلك للحفاظ على حق الأغلبية، مثلما هو للحفاظ على حق الأقلية في المشاركة.

وأوضح الطبطبائي أن اللجنة وافقت على اقتراح النائب باسل الراشد في شأن منع إنشاء أبراج هواتف متنقلة في المناطق السكنية والمباني التعليمية والحكومية، على أن يكون هذا الاقتراح برغبة وليس بقانون، لافتاً إلى أن اللجنة وافقت أيضاً على اقتراح برغبة مقدم أيضاً من النائب باسل الراشد لبناء عوازل لجميع المحولات الكهربائية بهدف منع انبعاث الأشعة الكهرومغناطيسية.

وأشار إلى أن اللجنة وافقت على اقتراح النائب جاسم الكندري في شأن المحافظة على حقوق العمال الذين يتعرضون إلى إصابات أثناء العمل. ■



د. وليد الطبطبائي

وافقت اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة على اقتراح بقانون يسمح للمرأة بارتداء النقاب أثناء قيادتها السيارة، على أن «يراعى خلعه عند نقاط التفتيش»، فيما وافقت اللجنة أيضاً على اقتراح تسمية جامعة الشدادية بمدينة جابر الأحمد الجامعية.

وقال مقرر اللجنة النائب الدكتور وليد الطبطبائي في تصريحات صحفية عقب اجتماع اللجنة السبت الماضي: إن اقتراح السماح للمرأة بارتداء النقاب أثناء القيادة مقدم منه، وأن كشف النقاب يكون عند الضرورة.

من ناحية أخرى وافقت اللجنة على اقتراح النائب مشاري العنجري في شأن الحق في انتخاب عدد لا يتجاوز ثلثي العدد المطلوب في انتخابات مجالس جمعيات النفع



معارض الشاي للمطهور



منذ 1928 SINCE

www.afkar.com.kw

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين

محكمة تركية ترفض تعيين مديرة مدرسة محجبة

وكانت محكمة الاستشارية العليا في تركيا قرأراً يرى برفض تعيين امرأة في منصب مديرة مدرسة للأطفال بسبب ارتدائها للحجاب خارج المدرسة بزعم أن خلعها للحجاب داخل أسوار المدرسة يضر بذهنية الأطفال ولا يكفي لخدمة العلمانية التركية! وكانت المواطنة التركية «ايتاش كليج» قد رفعت دعوى إلى المحكمة لنقض القرار الصادر بحقها من مديريةية التعليم التي رفضت تعيينها كمديرة لإحدى مدارس الأطفال بسبب ارتدائها للحجاب خارج المدرسة، إلا أن المحكمة رفضت هذا النقض بحجة أن كليج لا تجسد نموذجاً صالحاً للعلمانية التركية في ذهن الأطفال الذين ستتولى أمورهم وتربيتهم في المدرسة. وبأن ارتدائها للحجاب فور خروجها من المدرسة سوف يربك ذهن الأطفال!! وقضت المحكمة بأن كليج الحاصلة على شهادات عليا في التدريس بإمكانها أن تعمل كمدرسة فقط ولكن ليس كمديرة تدير شئون المدرسة ككل.

وأصدرت المحكمة الاستشارية العليا في تركيا قرأراً يرى برفض تعيين امرأة في منصب مديرة مدرسة للأطفال بسبب ارتدائها للحجاب خارج المدرسة بزعم أن خلعها للحجاب داخل أسوار المدرسة يضر بذهنية الأطفال ولا يكفي لخدمة العلمانية التركية! وكانت المواطنة التركية «ايتاش كليج» قد رفعت دعوى إلى المحكمة لنقض القرار الصادر بحقها من مديريةية التعليم التي رفضت تعيينها كمديرة لإحدى مدارس الأطفال بسبب ارتدائها للحجاب خارج المدرسة، إلا أن المحكمة رفضت هذا النقض بحجة أن كليج لا تجسد نموذجاً صالحاً للعلمانية التركية في ذهن الأطفال الذين ستتولى أمورهم وتربيتهم في المدرسة. وبأن ارتدائها للحجاب فور خروجها من المدرسة سوف يربك ذهن الأطفال!! وقضت المحكمة بأن كليج الحاصلة على شهادات عليا في التدريس بإمكانها أن تعمل كمدرسة فقط ولكن ليس كمديرة تدير شئون المدرسة ككل.

موريتانيا؛ انقسام في قوات التحرير الأفريقية المعارضة



قائد الانقلاب العسكري

أعلنت عناصر سابقة في قوات التحرير الإفريقية في موريتانيا «حركة السود الموريتانيين في المنفي» عن تأسيس حركة جديدة تعلن تمسكها بقرار التخلي عن الكفاح المسلح.

وقال التنظيم الجديد في بيان وزع في العاصمة الموريتانية وحصلت للصحافة على نسخة منه: «قررنا

تأسيس حركة سياسية هي (قوات التحرير الإفريقية في موريتانيا - تجديد) ونجدد التأكيد على رغبتنا الصادقة في العمل مع القوى السياسية والاجتماعية بلا استثناء في موريتانيا... وأوضح الناطق باسم الحركة في إفريقيا سليمان عمريا - ومقره في دكار في تصريحات صحفية - أن التنظيم الجديد لا يريد التراجع عن القرار الذي اتخذ في أغسطس ٢٠٠٥ بالتخلي عن الكفاح المسلح معتبراً أن القضية من العناصر الأساسية التي أدت إلى انقسام الحركة.

وقوات التحرير الإفريقية في موريتانيا هي حركة سياسية أسست في ١٩٨٢ وتبنت مطالب السود الموريتانيين. وقد أعلنت الحركة في أغسطس الماضي في دكار أنها تخلت عن الكفاح المسلح على غرار عدة حركات موريتانية معارضة بما فيها «فرسان التغيير»، واعتبر القرار دعماً للمرحلة الانتقالية التشارورية في موريتانيا بعد الانقلاب الأخير. ■

اليونيسيف تناشد مساعدة الأطفال في إفريقيا

دعت هايدي سيمونيس الرئيسة الفخرية لمنظمة حماية الطفولة التابعة للأمم المتحدة (اليونيسيف) فرع ألمانيا إلى مساعدة أطفال القرن الإفريقي الذين تعاني مناطقهم حالياً من مجاعة وجفاف، وقالت إن أكثر من ١.٥ مليون طفل في أجزاء من الصومال وكينيا وإثيوبيا يعانون من أمراض نجمت عن الجفاف والجوع في مناطقهم وأن الموت يهدد حياتهم جراء نقص المواد الغذائية. وأشارت إلى أن اليونيسيف بدأت حملة جمع تبرعات و مواد غذائية وأدوية من أجل توزيعها على الفقراء هناك وخاصة الأطفال منهم ودعت إلى ضرورة قيام المجتمع الدولي بمساعدة شعوب القرن الإفريقي وتأمين الأدوية المضادة للأمراض المعدية والمساهمة في إنقاذ الأطفال. ■

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من

فهد بن بركس - جيبان
مركز الدراسات الأسبوعية

مركز المجتمع

قطر تنظم مؤتمراً حول علاقة واشنطن بالعالم الإسلامي

الدوحة، قطر: شهدت العاصمة القطرية الدوحة المؤتمر الثالث عن العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي بمشاركة ٧٠٠ شخصية من ٢٨ دولة بينهم وزراء وسياسيون واقتصاديون ومثقفون. وقد افتتح وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني المؤتمر وفي كلمته أمام الحضور دعا الوزير القطري المجتمع الدولي إلى التعامل مع نتائج الانتخابات الفلسطينية واحترام إرادة الشعب الفلسطيني، متذكراً بترحيب بلاده بهذه الانتخابات، وقائلاً إنها دعت «حماس» لمواصلة السير على طريق السلام والإصلاح بما يحقق السلام للشعب الفلسطيني والمنطقة. وانتقد حمد بن جاسم مواقف الدول الغربية حيال حماس من دون تسميتها، مشدداً على أهمية احترام

منطق الديمقراطية ورافضاً في الوقت نفسه فرض الشروط والتلويح بإجراءات عقابية. وفيما يتعلق بفوز حماس في انتخابات الشهر الماضي أكدت كارين هيوز وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية للدبلوماسية والشؤون العامة أن أميركا تؤمن بالانتخابات حتى عندما تخالف في شدة آراء الذين انتخبوا لكنها شددت على أن مع الحرية مسؤولية. وكان أبرز المشاركين في أعمال المؤتمر نائب رئيس وزراء ماليزيا السابق أنور إبراهيم الذي قال إنه لا أحد ينكر في البلدان الإسلامية الأثر الدائم الذي تركته الولايات المتحدة على المنطقة، ولكنه استدرك أن العالم الإسلامي يريد في المقابل أن يعترف الطرف الآخر بأثره على مجرى الحضارة الإنسانية.

برنامج أمريكي متطور للتنصت في أفغانستان

ذكرت مصادر مطلعة أن هيئة البث الأمريكي وافقت على وضع تحسينات على أحدث نظام بث للتجسس في أفغانستان ولأهداف التنصت في المنطقة.. وستقوم بتصويب هذا النظام شركة «هيرس» الأمريكية الشهيرة وسينتهي العمل في هذا المشروع في ١٥ سبتمبر ٢٠٠٦ وقد شرعت الشركة في تدريب الموظفين في منطقة خومري في شمال أفغانستان.

.. وارتفاع حالات الانتحار لدى الجنود الأمريكيين

أعربت الولايات المتحدة عن قلقها من تنامي عدد حالات الانتحار في صفوف الجنود الأمريكيين في أفغانستان، حيث انتقلت هذه الظاهرة إلى مختلف قواعدهم العسكرية.. فقد ذكرت مصادر الجيش الأمريكي أنه تم اعتقال ١٢ جندياً أمريكياً في قاعدة بجرام الأفغانية بعد أن حاولوا الانتحار.. وحسب تقرير نشر في أفغانستان قام بإعداده الأمريكيون بالتعاون مع المخابرات الأفغانية ذكر أن نسبة ميول القوات الأمريكية إلى الانتحار قد ازداد بشكل رهيب، وأرجع ذلك إلى ازدياد تنامي الضغوط على الجنود الأمريكيين في أفغانستان خاصة بعد تنامي هجمات حركة طالبان.

قرغيزيا: أعمال عنف ضد المسلمين في تشوي

صيني، وأغلقت مجموعة من المحتجين المطالبين بطرد هذه العائلات طريقاً رئيساً يؤدي إلى العاصمة بشيك.

نشر اتحاد القوى الديمقراطية القرغيزي الذي ينتمي إليه حزب رئيس الحكومة بياناً أفاد فيه أن التوتر السياسي في البلد وصل ذروته وبنى بانفجار قريب. وتضمن البيان الذي وصل إلى واشنطن أمثلة على الوضع السيئ للبلاد من اغتالات ونشاطات علنية للمنظمات الإجرامية وأزمة سياسية، داعياً رجال الدولة إلى إصلاح هذا الوضع الذي يبنى بانفجار جديد. ومن الأسباب الداعية لإصدار هذا البيان ما ذكر على لسان رئيس اتحاد القوى الديمقراطية قوباتك بابولوف من «تباطؤ الإصلاحات الاقتصادية والقضائية وشل بعض قطاعات الدولة وعدم تطبيق بعض القرارات الرئاسية ووضع بعض الأشخاص اليد بالقوة على مؤسسات الدولة في بعض الولايات وبدء دخول جماعات الجريمة المنظمة إلى الساحة السياسية في ظل تضاؤل هيبة الدولة».

من جهة أخرى مازالت الخلافات قائمة بين والي مدينة أوش أكبر المدن القرغيزية وقادة ثورة ٢٤ مارس الماضي، وتتواصل الصراعات العرقية في ولاية تشوي التي تقطنها نسبة كبيرة من المسلمين من أصل صيني، حيث وقع اشتباك مسلح وتم إحراق عدة منازل تابعة لعائلات المسلمين من أصل

ألبانيا تدعو لاستقلال كوسوفا

دعت ألبانيا إلى منح كوسوفا الاستقلال التام عن صربيا، لكنها أشارت إلى عدم وجود مساعي لدى أي طرف ألباني، لإعادة بناء ألبانيا التاريخية.

وفي هذا السياق قال وزير خارجية ألبانيا بيسنيك مصطفى: «نحن ندعم استقلال كوسوفا مع ضرورة توفير الضمانات لحماية الأقلية الصربية».

من جهته قال الرئيس الصربي بوريس طاديتش في حديث لمحطة (سي إن إن) الأمريكية: «إن رؤية بلاده للحل في كوسوفا يتشمل في منح الإقليم حكماً ذاتياً موسعاً، لأن الاستقلال يمكن أن يهدد الاستقرار في المنطقة»، وتابع «يمكن لهذا الاستقلال أن يسبب مشاكل كثيرة لنا».

النرويج جرّمت الإساءة للأديان

قررت النرويج إصدار قانون يحرم ويجرم الإساءة للأديان عليهم السلام والتعرض للمقدسات الدينية.

وكانت حكومة النرويج والجريدة النرويجية التي نشرت الرسوم المسيئة قد قدمت اعتذاراً للمسلمين في النرويج والعالم عن ذلك.

مفكر أمريكي: صعود الإخوان دليل على فشل «المحافظون الجدد»

أكد المفكر السياسي الأمريكي البارز فرانسيس فوكوياما أن فوز الإخوان المسلمين في الانتخابات التشريعية المصرية - وكذلك حركة المقاومة الإسلامية حماس التي هي جزء من الإخوان في فلسطين- يوضح فشل الفكر الذي تبناه الإدارة الأمريكية والمعروف بفكر «المحافظين الجدد».

وأشار المفكر السياسي الأمريكي فرانسيس فوكوياما- في مقال له بعنوان «ما بعد المحافظين الجدد» نشرته جريدة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر يوم الأحد ١٩ فبراير الجاري أن تحقيق الإخوان المسلمين في مصر لعدد كبير من المقاعد في البرلمان والذي بلغ ٨٨ مقعداً بنسبة ٢٠٪ من إجمالي مقاعد البرلمان يعتبر دليلاً على فشل فكر المحافظين الجدد الذي تبناه الإدارة الأمريكية والذي قادها إلى تطبيق خطة نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط التي لم تؤت ثمارها المرجوة بالنسبة للأمريكيين.

وأوضح فوكوياما - صاحب نظرية (نهاية التاريخ) الشهيرة، في معرض نقده لفكر المحافظين الجدد المسيطر حالياً على الإدارة الأمريكية - أن فوز حركة المقاومة الإسلامية

حماس في الانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت في الأراضي الفلسطينية وسيطرتها على البرلمان وتشكيلها للحكومة الفلسطينية مثل «الضربة القاصمة» لخطط الأمريكيين لنشر الديمقراطية في الشرق الأوسط.

وأشار فوكوياما إلى أن صعود الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط عموماً يعد من نتائج تطبيق الإدارة الأمريكية لأفكار «المحافظين الجدد» والتي تهدف إلى الهيمنة الأمريكية على الشرق الأوسط والعالم، من خلال الاهتمام المفرط بالجانب العسكري، وهو ما طبع السياسة الخارجية الأمريكية بالطابع المسلح، الأمر الذي أوقع الإدارة الأمريكية في العديد من المشكلات، ومن بينها العزلة الدولية غير المسبوقة التي تمر بها الولايات المتحدة، بالإضافة إلى الاتهامات التي تلاحق الإدارة الأمريكية باتباع سياسة تغيير الأنظمة بالقوة.

وختم فوكوياما مقاله بالتأكيد على حاجة السياسة الأمريكية الماسة إلى نظم فكرية جديدة بدلاً من فكر المحافظين الجدد الذي ألحق بالولايات المتحدة خسائر على كل الأصعدة السياسية والفكرية. ■

سواسية: تأجيل الانتخابات المحلية المصرية خطوة عكسية

أعرب مركز سواسية لحقوق الإنسان ومناهضة التمييز عن انزعاجه الشديد من القرار الحكومي بتأجيل الانتخابات المحلية لمدة عامين والذي نجحت في إعطائه المشروعية القانونية من خلال موافقة السلطة التشريعية عليه، اعتماداً على الأغلبية التي يشكلها حزب الحكومة في مجلسي الشعب والشورى.. وأكد مركز سواسية في بيان وصل إلى «سواسية» أن إصدار القرار بهذه الطريقة المتعجلة على ضعف الدور الرقابي والتشريعي للبرلمان وتبعيته للسلطة التنفيذية التي تتقدم بمعظم مشروعات القوانين، وهو ما يعني استمرار غياب الفصل والتوازن بين السلطات الثلاث المكونة لنظام الحكم. ويرى مركز سواسية أن القرار يعد خطوة في الاتجاه المعاكس نظراً لوجود حاجة ملحة إلى إجراء انتخابات جديدة ينتج عنها مجالس معبرة عن الإرادة الشعبية من أجل العمل على علاج المشكلات الاقتصادية ومراعاة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين، نظراً لأن المجالس المحلية الحالية لم تتجح في وقف التدهور المستمر في المرافق والخدمات ■

تصفية لحسابات سياسية.. إحالة د. حسن الحيوان إلى محكمة جنائيات أمن الدولة

مواجهة خصومه السياسيين وفي مقدمتها الأجهزة الأمنية التي خالفت القانون بادعائها أدلة وهمية وغير صحيحة في الاتهامات الموجهة للدكتور حسن الحيوان، مشيراً إلى أن الضعف والاضطراب الذي يعاني منه الحزب الحاكم على مستوى القواعد وانقطاع تواصله مع الشعب يُصيبه دائماً بالتوتر وسوء التصرف حيال أبناء الوطن الشرفاء الذين يحرصون على مصلحة الأمة. وأضاف مرسى: إن النظام الحاكم يمثل هذه التصرفات لا يراعي دواعي الاستقرار والأمن في الوطن، ويضحى بكل شيء لتحقيق مصالحه الضيقة للبقاء في نفس الموقع وذات المربع من الانسداد والجمود السياسي والتخلف الحضاري والتقني، دون النظر إلى حق أو عدل.

ودعا الدكتور مرسى الشرفاء في مصر أن يقفوا يداً واحدة ضد الظلم والجور والتسلط الذي يمارس ضد أبناء هذا الوطن، وهذا الشعب الذي تحرك واكتسب مساحة من الوعي وأبلى بلاءً حسناً في الانتخابات البرلمانية الماضية، وأثبت أن حركته لن تتوقف بل ستواصل ■



د. حسن الحيوان

أصدرت نيابة أمن الدولة بمصر قراراً السبت الماضي بإحالة الدكتور حسن الحيوان، الأستاذ بكلية الطب جامعة الزقازيق وأحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين إلى محكمة الجنائيات بأمن الدولة العليا ومعه اثنين من بينهم أحد أعضاء الحزب الوطني في محافظة الشرقية بتهمة حيازة أسلحة.

ونقل موقع إخوان أون لاين عن الدكتور محمد مرسى - عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين - قوله إن تحويل الدكتور حسن الحيوان لمحكمة الجنائيات يعد تصفية للحسابات السياسية من قبل الدولة المصرية لخصومها السياسيين.

وطالب مرسى منظمات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني والمجلس القومي لحقوق الإنسان وأعضاء البرلمان ونوابي أعضاء هيئات التدريس والتقايات المهنية بالتصدي لهذا الاعتداء على الحريات، والضغط من أجل وقف هذه المهزلة.

وقال مرسى إن تحويل الحيوان لهذه المحكمة في سابقة هي الأولى من نوعها ليس له مبرر، وإن النظام يُسخّر كل إمكانياته

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

«خواطر».. في مشهد متجدد

كنا منذ الصبا.. نسمع ونقرأ عن أهوال التعذيب ومقاصل الموت ووسائل الإذلال الجهنمية في زنازين الطفاة فتشعر أبداننا وتسود الدنيا في وجوهنا.. ولما سمعنا وقرأنا لشهود تلك الأحداث عما جرى زاد يقيننا بما جرى، وشببنا في أجواء يتناقض فيها واقعان، واقع، حقيقي مخضب بدماء الضحايا ومليد بسحائب الكبت، وينخر في عظامه سرطان الفساد والإفساد في الأرض، واقع، كاذب مساو في المقدر ومضاد في الاتجاه يكتسي ثوباً زاهياً من الوعود والآمال العريضة، ويصنع أجواء كلها بريق لامع من الحرية والكرامة والانتصار تلو الانتصار.. وسار الواقعان شوطهما، وقطعا مسيرتهما وهما يتدافعان ويتصارعان، ونحن ندور بينهما حيارى، أشبه بمن سقط بين شقي رحى.. ننظر إلى البريق فيطول الأمل.. ونعيش الواقع فتقع الحسرة.

وهكذا عشنا سنوات من التمزق بين الواقع، الكاذب، والواقع، الواقع... لقد قضينا سنوات صابانا وشبابنا الأولى بين شقي رحى هذا الوضع.. وعجنتنا، أحداثه المتناقضة وصنعت منا، جيلاً نموذجياً.. تم تجريب كل ألوان الكذب والنفاق السياسي عليه، وعاش أهوال ما جرى للإنسان على يد أنظمة ثورية باغية لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة.. جيل تربى على الهتافات وذبح الحناجر للزعيم في طابور الصباح بالمدرسة الابتدائية.. وبعد انقضاء المدرسة يعيش في بيت لا يجرؤ على الكلام في السياسة.. أو القراءة فيها.. وإن جرؤ واحد على القراءة فبدون علم بقية أفراد الأسرة.. ومحرم فيها سماع نشرة أخبار إلا النشرة الرسمية.. وإن جرؤ واحد على الكلام في السياسة، فالكل يزره.. لأن، الحيطان لها ودان..

هو جيل هزيمة ١٩٦٧م، العربية الثورية، جيل لم يتذوق طعم العدل ولا النصر ولا الرفاهية.. لقد اعتصرته الصعاب.. وعجنته المحن، وكان مقدرًا له - وفق التخطيط الجهنمي - أن يذهب إلى أطباق الثرى.. ليواريه الصمت.. لكن قدر الله أقوى وأمضى.. فقد كان اللقاء التاريخي في أوائل السبعينيات من القرن الماضي بين هذا الجيل وبين الذين قالوا ربنا الله.. فغيبوا عشرات السنين خلف القضبان.

وحدث، الانهيار، في، بوتقة، صناعة الصحوة الإسلامية.. في حراسة الله وبحكمته.. وما هي إلا سنوات حتى انتشر خبرها، وذاع أثرها، وصارت تغطي الأرض من «غانا» إلى «فرغانة» (وفق تعبير الدكتور محمد عمارة) .. صحوة راشدة جرب أبنائها كل ألوان خدع الأنظمة الثورية وشعاراتهم وكتبهم ودكتاتورياتهم، فلم تعد تنظلي عليها الأكاذيب ومن تخلف عنها ذهب إلى غير رجعة.. ولم يعد يخفيها الوعيد أو تضعفها الوعود. ولهذا تشق طريقها بقوة وتحضنها الشعوب وتمسك بها.

فلم تعد تجري انتخابات حرة أو نصف حرة إلا وتعطيها الشعوب ثقتها.. انظر إلى مقاعد البرلمانات من إندونيسيا إلى الدار البيضاء.. إلى القاهرة وفلسطين.. ستجد أبناء الصحوة يعتلون كراسيها في سموخ.. وانظر إلى مؤسسات المجتمع المدني.. والفعاليات الشعبية.. ستجد أن قيادها بأيدي أبناء تلك الصحوة.

لقد تداعت تلك الخواطر إلى عقلي، وأنا أتابع كغيري جولات وتحركات قادة «حماس» في العديد من الدول، بعد أن تسلموا قيادة القضية الفلسطينية.. وهم من ثمار تلك الصحوة.. وأقول لنفسي «لله صنعته وتدبيره، وحكمه سبحانه وتعالى هو النافذ»، فقد فعلت قوى الاستعمار الحديث وسماسرتها كل ما في وسعهم ليغيبوا حماس منذ نشأتها قبل ١٩ عاماً (١٩٨٧م).. لكن قدر نافذ.. وهكذا يفعلون - عبر سماسرتهم - ليغيبوا أو يضرروا أو يجهضوا تلك الصحوة في بلاد المسلمين، لكن سماسرتهم فشلوا فشلاً ذريعاً، فصارت قوى الاستعمار تتولى اليوم المعركة بنفسها، ونزلت إلى الميدان بعصيتها وجزرها.. طالبة الحوار تارة.. ومهددة حيناً أخرى.. وفارضة الحصار الاقتصادي والسياسي تارة.. ومساومة تارة أخرى.. وهكذا فعلها.. حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً. ■

عاكف يدعو الفلسطينيين لمقاومة أمريكا والاتحاد الأوروبي

دعا الأستاذ محمد مهدي عاكف - المرشد العام للإخوان المسلمين - الشعب الفلسطيني إلى مقاومة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية لدى محكمة العدل الدولية؛ لإجبارهما على دفع مستحقات الشعب الفلسطيني التي وصفها بأنها ليست معونة وإنما هي حق شرعي لهذا الشعب الذي هُدمت دياره وقُتل أبنائه وجُرفت أرضه.

وقال عاكف - في حديث مع جريدة «الشعب» السويسرية: «إن حماس أكدت أنها لن تتنازل عن قيمها، وستعامل بعقل مفتوح مع الآخر لمصلحة الشعب الفلسطيني وفق معطيات الواقع، إلا أنها لن تقبل في ذات الوقت الابتزاز الذي تقوم به الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي»، مؤكداً أن لدى حماس القدرة على تغطية احتياجات الشعب الفلسطيني من أحباب هذا الشعب.

ورفض عاكف استخدام كلمة «معونة» مع الشعب الفلسطيني؛ لأنه لا يتسول من أحد، منتقداً الإجراءات الإجرامية التي اتخذها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، والتي تمنعه من الحصول على حقه من أموال الضرائب، وقال: «إن النجاح الذي حققته حماس في الانتخابات التشريعية هو نجاح للشعب الفلسطيني الذي أدار معركة شريفة ضد الاحتلال، ثم اختار - بحرية كاملة - من يمثله في البرلمان عبر انتخابات كانت غاية في الحرية والشفافية لم تحدث في العالم العربي من قبل».

وأرجع محاولات الغرب تشويه صورة الإخوان إلى أنها القوة الوحيدة التي تتمتع بالزخم العالمي، وأن لديها منهجاً مفضلاً ومكتوباً لخدمة الإنسانية وإصلاح الواقع، مضيفاً أن «هذا المنهج لن ننزل عنه ولن نبذله تحت أي ضغوط سياسية أو عسكرية أو اقتصادية».



ما يجري في العراق اليوم من انتهاكات صارخة لأبسط حقوق الإنسان على أيدي قوات الاحتلال والأجهزة الأمنية الحكومية وقوات وزارتي الدفاع والداخلية، وأفزع منها تلك التي ترتكب من قبل قوات الميليشيات الحزبية، لم تعد سراً من الأسرار بل إن الأمين العام للأمم المتحدة قد أقربها واستنكرها!

انتهاكات صارخة وإبادة جماعية . . واغتيال منظم

أهوال التعذيب في زنازين الداخلية العراقية السرية

تقرير عنان: قدم كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة تقريراً إلى مجلس الأمن عن حالة حقوق الإنسان في العراق، ومما ورد فيه: «إن الأمم المتحدة لاتزال قلقة بشأن أعداد المعتقلين الضخمة المحتجزين دون إجراءات مناسبة». وأبلغ عنان مجلس الأمن الدولي مستشهداً بإحصائيات صادرة عن وزارة حقوق الإنسان العراقية أن وزارة العدل العراقية تحتجز في معتقلات الشرطة نحو ٧٣٠٠ سجين، فيما يوجد ٢٢٠٠ شخص محتجزين في سجون خاصة بوزارة الداخلية العراقية، و١٢٠ معتقلاً لدى سجون وزارة الدفاع العراقية، ونحو ٩٦٠٠ معتقل لدى القوات الأمريكية التي تدير ثلاثة سجون في العراق بينها سجن أبوغريب.

وقرى بكاملها وتحويل أهاليها إلى لاجئين، أو قبور جماعية، وعدم التزام الغزاة بالحفاظ على مقتضيات السلم الأهلي ومنع تضاقم الأعمال الإجرامية وحماية البنى التحتية للخدمات الإنسانية في البلاد، بل إن قوات الغزو تمادت في انتهاكاتها للمواثيق الدولية من خلال اعتقال عشرات الألوف من العراقيين المدنيين من مختلف الأعمار ومن الجنسين والزج بهم في المعتقلات التي انتشرت في طول البلاد وعرضها.

ومن المثير للاستغراب أن تشغل الإدارة الأميركية بإحصاء قتلاها وجرحاها في العراق وتتغافل عن إحصاء عشرات الألوف من العراقيين المدنيين الأبرياء الذين ذهبوا ضحايا وما زالوا لهذا الغزو.

ملف خاص لـ **المرحوم:**
بغداد. د. علي محمود

لاشك أن المذنب الأول في كل هذه الجرائم والانتهاكات هو الاحتلال الذي شكّل غزوه الأثم للعراق أكبر انتهاك صارخ لحقوق الإنسان، من خلال خرق المواثيق الدولية والتجاوز على اتفاقيات جنيف التي نظمت التزامات قوات الاحتلال تجاه احترام حقوق الإنسان، والتقييد بعدم انتهاكها، إلا أن ممارسات قوات الاحتلال كانت - ولاتزال - تشكل الخرق الأكبر لحقوق الإنسان في العراق، من خلال إيقاع الخسائر بين صفوف المدنيين، وتدمير مدن

ومن الجدير بالذكر أنه عندما شكنا عنان للمرة الأولى بشأن عدم تطبيق الإجراءات المعمول بها بحق السجناء العراقيين في يونيو الماضي أصغر مسؤولون أمريكيون على أنهم التزموا بالمعايير الدولية.

وخلص تقرير كوفي عنان إلى أن على الحكومة العراقية أن تضمن أن قطاعها الأمني يستخدم القوة بشكل مناسب ومشروع وأن تحمي حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع المواطنين العراقيين.

أفلام العنف

من جانبها أشارت وثائق من تقرير عسكري أمريكي نشره الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية مؤخراً إلى أن الجنود الأمريكيين يستخدمون أثناء استجواب المعتقلين العراقيين أساليب تعذيب يستوحونها حرفياً من أفلام سينما العنف والجريمة!

وربما تصاجاً البعض خارج العراق بانكشاف حقائق فضائح التعذيب في زنانات وزارة الداخلية العراقية العنينة والسرية، لكن أحداً داخل العراق لم يتفاجأ بذلك! لأن الناس في العراق تسمع وترى وتستغيث.. ولكن ليس هناك من مستمع أو مغيث، إلا حين دخلت القوات الأمريكية إلى ما يسمى معتقل «الجادرية» التابع لألوية وزارة الداخلية العراقية وكشفت للعالم فضائح التعذيب الجاري فيه.. وأصدر زلماي خليل زاده سفير أمريكا في العراق بياناً هدد فيه الحكومة العراقية: «لن نسمح بالتعذيب في معتقلات الحكومة!!»

إن حقائق وتفاصيل التعذيب والتصفيات أمر يعرفه عامة العراقيين، ولاسيما أهل السنة، الذين نالهم الاضطهاد والتكيد

منظمات حقوقية: ما يحدث يعد من جرائم الحرب.. والجرائم ضد الإنسانية التي يحرمها القانون الدولي الإنساني ولا تسقط بالتقادم

خلال الأشهر المنصرمة من عمر الحكومة، فكم من نداء وبيان وتصريح عن مختلف الهيئات والقوى والأحزاب ومنظمات حقوق الإنسان وسائر منظمات المجتمع المدني في العراق صدر شاكياً وجود هذه الخروقات، ولكن عبثاً كانت تلك المطالبات تذهب أدراج الرياح في زحمة المواد الإعلامية المروجة للاحتلال وللحكومة المنشغلة بالانتخابات والدستور وإعلانات مدفوعة الثمن عن ديمقراطية ما بعد التحرير؟ وانشغال قوات الغزو بعملياتها المسلحة ضد مدن غرب العراق؟

والغريب في الأمر أن يتم كشف هذه الفضائح الإجرامية على يد قوات الاحتلال التي تعاني ما تعاني من اشتداد المقاومة، وتساعد أرقام ضحايا الجيش الأمريكي يوماً بعد يوم.. فكانت عملية الكشف مغامرة محسوبة ليس حياً في السنة ولا المعارضين

تقارير غير حكومية: تعرض سجينات في مراكز تابعة لوزارة الداخلية لانتهاكات فاضحة.. اغتصاب وانتزاع الاعترافات تحت التهديد والتعذيب البدني والنفسي



للاحتلال.. بل هي محاولة فجة لاستمالة أهل السنة وإقناعهم بأن بقاء قوات الاحتلال في العراق ضماناً لأمنهم ومستقبلهم قبل أن يكون ضماناً للكرد والشيعية الذين ما فتئوا يسمون الغزو «تحريراً»، لذلك قامت أمريكا بهذه المسرحية لتثبت لأهل السنة أنها الأصلح للعب دور الحامي لهم والمدافع عن حقوقهم في مواجهة الهجمة الدموية الصفوية الجديدة التي فتح أبوابها الغزو الأمريكي للعراق.

الزمرة الصفوية

لقد آن الأوان للرأي العام العالمي والعربي أن يصدق كل الاتهامات العراقية من الداخل الموجهة ضد الحكومة ووزارة الداخلية وفيلق بدر، الذي صار جزءاً نظامياً من قوات وزارتي الداخلية والدفاع. كما آن الأوان أن يعرف العالم والعرب خاصة أن هذه الجرائم البشعة لم تكن موجهة ضد السنة فقط، بل إنها تطال كل مخالف للسياسة الصفوية في العراق، فالاعتقالات والتصفيات نالت الشيعة العرب الوطنيين من أتباع الصدر وغيرهم من الوطنيين الحقيقيين، فطائفة هذه الحكومة لا تعني الانتصار للشيعة وإنما تعني الانتقام من كل مخالف.

ويجب أن يعرف العرب والعالم أن مسؤولية هذه الجريمة لا تقف عند حدود وزارة الداخلية وقوات بدر بل تقع على الاحتلال أصلاً، فمن الذي عين هذه الحكومة؟ وكيف تمت عمليات الاعتقالات في أوقات منع التجوال ليلاً لولا الحماية الأمريكية؟ ولماذا سكنت أمريكا كل ذلك الوقت رغم الشكاوى والأدلة المقدمة عن وجود هذه الجرائم في سجون الداخلية والدفاع؟

وقد أصدرت جمعية الحقوقيين العراقيين في لندن بياناً في التاسع من سبتمبر ٢٠٠٥ ناشدت فيه المسؤولين العراقيين التدخل لوضع حد



هيئة الادعاء العام التابعة لمجلس القضاء الأعلى تعترف بارتكاب عمليات اغتصاب واعتداءات طالمت نزليات داخل وزارة الداخلية من قبل المحققين

انتهاكات وخروقات تمارس ضد الموقوفات في مراكز التحقيق قبل ترحيلهم إلى السجون، مضيفاً: «لقد قمنا بتشكيل فريق من الجمعية لزيارة المواقع والسجون العراقية للاطلاع على أحوال الموقوفين والنزلاء بعد إشعار وزارتي العدل والداخلية في الرابع من سبتمبر الماضي شملت موقف الكاظمية للنساء، حيث جرى التثبت من وقوع انتهاكات مدنية طالمت نزليات شملت الاغتصاب المنظم من قبل القائمين بالتحقيق إلى جانب الاعتداء البدني وإكراه الموقوفات على الاعتراف بالقوة»، متهماً بعض قضاة التحقيق بتخطي صلاحياتهم فضلاً عن مغايرتهم معايير الأداء المهني العادل لوظيفتهم وتوظيف الحقائق لحساب هذا الطرف أو ذلك من القضية لمنافع شخصية، خاصة في ما يتعلق بتقارير الطب العدلي. وأضاف: «سجلنا حالات مماثلة في مركز شرطة المسيح تتصل بانتزاع اعترافات على نحو مخالف لبنود الميثاق العالمي لحقوق الإنسان».

الاختطاف والقتل

هذا ولا يكاد يمر يوم دون أن يعلن فيه عن العثور على جثث مجهولة الهوية في أماكن نائية من بغداد والمحافظات يتبين فيما بعد أنها لرجال وشبان اختطفوا من قبل مفارز ترتردي زي الشرطة أو الحرس

عمليات اغتصاب واعتداءات طالمت نزليات داخل مراكز تابعة لوزارة الداخلية من قبل قائمين بالتحقيق في تلك المراكز. كما أكدت وزارة العدل تلقيها تقارير من قبل دوائر الإصلاح (السجون) تفيد بوجود انتهاكات مدنية منظمة، موضحة أن مؤسسات تابعة لحقوق الإنسان وأخرى لوزارة العدل أكدت حصول مثل هذه الانتهاكات.

وأشار تقرير أعدته الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان العراقية إحدى المنظمات غير الحكومية إلى وجود انتهاكات بحق الموقوفات في مراكز ومواقف تابعة لوزارة الداخلية، وأكد رئيس الجمعية وجود عدة

رئيسة لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي؛ الشرطة والجيش يعذبان معتقلين في السجون بقلع الأظافر والكي والضرب

لانتهاكات حقوق الإنسان، وقال البيان: «تشير الوقائع والأدلة من داخل العراق إلى استمرار تدهور أوضاع حقوق الإنسان». وأشار إلى أن التقرير الأخير للأمم المتحدة الصادر في سبتمبر ٢٠٠٥ وكذلك تقارير المنظمات الإنسانية الدولية، مثل منظمة العفو الدولية والمنظمة الدولية لمراقبة حقوق الإنسان، قد حذرت من خطورة تصاعد العنف والقتل خارج القضاء، والتعذيب الوحشي وعرض المتهمين قبل إدانتهم من المحاكم المختصة على شاشات التلفزيون من قبل الأجهزة الحكومية والأمنية (وزارة الداخلية) ومليشيات الأحزاب المسلحة.

وأضاف البيان: «في الوقت الذي تراقب جمعيتنا بقلق بالغ هذه الممارسات غير القانونية وغير المسؤولة، تؤكد أن هذه الأفعال تعد من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يحرمها القانون الدولي الإنساني ولا تسقط بالتقادم».

من جهتها اتهمت رئيسة لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي الشرطة والجيش بتعذيب معتقلين في السجون بقلع الأظافر والكي بالسجائر والضرب، وأشارت إلى أن القوات المحتلة تمارس الأساليب ذاتها بالإضافة إلى عمليات الاعتقال العشوائي وزج الأبرياء في المعتقلات الأمريكية!

وأقرت أنها تسلمت شكاوى كثيرة من مواطنين غادروا السجون والمعتقلات بعد ثبوت عدم تورطهم في جرائم نسبت إليهم، ولفتت إلى أن لجنة حقوق الإنسان طالبت بتثبيت حقوق مادية ومعنوية لهؤلاء وسن تشريعات تكفل هذه الحقوق.

الإكراه والتعذيب

وكشفت تقارير أعدتها منظمات غير حكومية عن تعرض موقوفات في مراكز تابعة لوزارة الداخلية لانتهاكات فاضحة تعارض حقوقهم المدنية شملت الاغتصاب من قبل القائمين بالتحقيق، فضلاً عن انتزاع الاعترافات تحت التهديد والإكراه إلى جانب التعذيب البدني والنفسي.

وأعربت تلك المنظمات عن قلقها حيال تردي أوضاع الموقوفات داخل مراكز اعتقال واستجواب تابعة للداخلية، مشيرة إلى عدم توافر المراكز على الحد الأدنى من المتطلبات الحياتية، واعترفت هيئة الادعاء العام التابعة لمجلس القضاء الأعلى بارتكاب

الوطني بتهمة الإرهاب وتتم مساومة ذويهم خلال الاعتقال لدفع فدية مالية تصل إلى آلاف الدولارات، ومع انصياع ذويهم لهذا الابتزاز ودفع المبالغ المطلوبة، إلا أن المخطوفين يتم العثور على جثثهم إما في أماكن نائية أو في مشرحة الطب العدلي في الباب المعظم.

وفي إحصائية بثتها محطة (سي إن إن) الفضائية أنه بلغ عدد الجثث التي عثر عليها عليها لشبان من أهل السنة ٥٢٩ جثة

خلال شهر واحد (أبريل ٢٠٠٥) معظمهم تم العثور عليهم في الصحراء مكبلين بالأصفاد وقد أعدموا بالرصاص بعد تعذيبهم،

من بينهم ٢٨ شاباً من عشيرة المشاهدة من منطقة الحرية ببغداد، و٢٨ شاباً من أهالي منطقة الإسكان بالكرخ عثر عليهم في منطقة بدرية على الحدود العراقية الإيرانية، كما كشفت جهات سنية عن اغتيال ١٠٩ من أئمة المساجد والعاملين فيها من أهل السنة الذين تمت تصفيتهم من قبل

فيلق بدر أو من قبل مفارز وزارة الداخلية حتى يوليو ٢٠٠٥ (حصلت للمحكمة على كشف بأسماء هؤلاء الشهداء) ولا تشمل من اغتيلوا بعد هذا التاريخ.

وفي نفس سياق الاغتيالات المنظمة التي تقوم بها عناصر مرتبطة بمخابرات إقليمية تتواصل عمليات اغتيال كبار الضباط والقادة العسكريين العراقيين السابقين، خصوصاً الذين شاركوا في الحرب العراقية - الإيرانية، وفي قصف

الإدارة الأمريكية تنشفل بإحصاء قتلها وجرحاها وتتغافل عن إحصاء عشرات الآلاف من العراقيين الأبرياء الذين ذهبوا ضحايا



ميناء خرج الإيراني في الثمانينيات، وبلغ عدد من تمت تصفيتهم أكثر من ٥٨ ضابطاً ما بين عقيد ولواء، ممن بقوا داخل العراق ولم يغادروه بعد الغزو الأمريكي، وكثير منهم تمت تصفيتهم مع كل أو بعض من عوائلهم. ووردت تقارير صحفية تفيد بأنه قد تكون باكستان هي التي زودت إيران بأسماء الطيارين العراقيين الذين أوفدوا في دورات تدريبية لديها إبان الحرب المذكورة،

في إطار تعاون مخابراتي بين البلدين، وأن إيران جندت عناصر مخابراتية إيرانية بالتعاون مع فيلق بدر (المرتبط بإيران) في ارتكاب عمليات التصفية والاغتيال.

العراق أصبح ممزقاً من الداخل؛ فلا أمان ولا اطمئنان، وأصبح الكل يخاف على نفسه وعرضه وأهله وأبنائه، كل هذا يحدث تحت مرأى ومسمع من الاحتلال، بل كل يوم تظهر الصور وتتكشف الحقائق أمام العالم كله الذي لا يحرك ساكناً، فإلى أي اتجاه تسير العراق؟ ■

الأمم المتحدة تطالب واشنطن بمحاكمة معتقلي جوانتانامو أو الإفراج عنهم فوراً

التقدم بشكوى بشأن طريقة معاملته، وأنه ينبغي التعامل مع أي شكوى بالكيفية الملائمة «وسرياً إذا ما طلب ذلك».

وهي إشارة إلى سمعة المعتقل السيئة في مجال حقوق الإنسان وروايات التعذيب وسوء المعاملة، شدد التقرير على أن أي سلوك مشتبّه مثل التعذيب أو المعاملة القاسية أو تلك التي تحطّ من قيمة الإنسان، ينبغي أن تخضع لتحقيق من قبل سلطة مستقلة، وأنه ينبغي محاكمة جميع من ثبت تورطه «بمن فيهم أعلى الرتب العسكرية والقيادة السياسية».

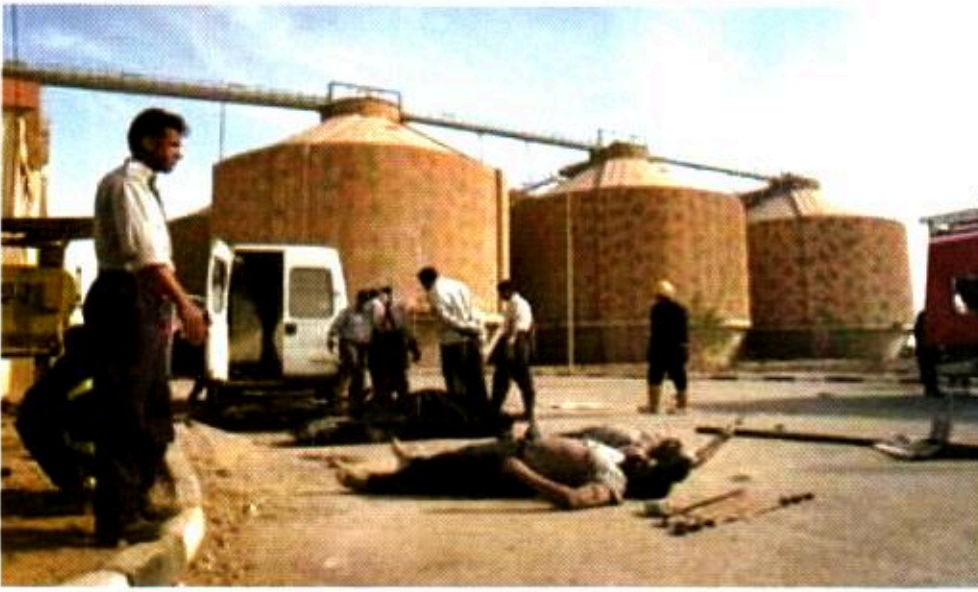
وطالب التقرير الولايات المتحدة بتعويض أولئك الذين يثبت أي تحقيق أنهم تعرضوا لهذه المعاملات القاسية، وقال إنه من الضروري أن يكون العاملون في المعسكر قد تلقوا تدريبات حول كيفية احترام معايير حقوق الإنسان عند تعاطيهم مع السجناء، بما فيها حقهم في ممارسة شعائرهم الدينية. ■

طالب تقرير صادر عن الأمم المتحدة الولايات المتحدة الأمريكية بمحاكمة جميع الأشخاص الذين تحتجزهم في معسكر جوانتانامو، أو أن تطلق سراحهم دفعة واحدة.

وطالب التقرير الذي نشرته شبكة «السي إن إن» الأمريكية الإخبارية، واشنطن بإغلاق المعسكر «من دون أي إبطاء».

وقال التقرير - الذي أعدته لجنة الأمم المتحدة التابعة للمنظمة الدولية، ويتألف من ٥٤ صفحة - إنه وحتى يناير الماضي مازال يقبع في المعسكر ٥٢٠ شخصاً. وشدد التقرير - الذي تميّز بحدة انتقاده لبرنامج الاعتقال الذي تطبقه الحكومة الأمريكية في المعسكر - على أن الاحتجاز من دون تهم يناقض قانون حقوق الإنسان الدولي، كما أن الحرب على الإرهاب ليست «نزاعاً مسلحاً» وفقاً للقانون الدولي.

ودعا واشنطن إلى عدم إرسال المعتقلين إلى دول يمكن أن يتعرضوا فيها للتعذيب، وقال إنه يتعين السماح لكل معتقل



«فرق الموت، ظاهرها تابع للداخلية العراقية.. وباطنها تقف وراءه نوازع طائفية تنذر بدخول العراق إلى النضق المظلم جراء الحرب الأهلية! لقد تكشفت الحقيقة وتم إلقاء القبض على عناصر من فيلق بدر داخل صفوف قوات الشرطة العراقية بعد حوادث الاغتيال والقتل التي تقوم بها الشرطة تجاه المسلمين السنة في العراق.

جيش الاحتلال ومسؤولون عراقيون يؤكدون وجودها داخل جهاز الشرطة لتصفية السنة

.. و«فرق الموت» الإجرامية.. تقتل وتعربد

مستويات دنيا يساعدون فرق الموت.

تفاصيل إضافية

وفي وقت سابق كشف مسؤول عسكري بريطاني بارز عن وجود «فرق موت» مسؤولة عن العديد من عمليات القتل، التي جرت في العراق خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وقال الكومندان إليكس ويلسون إنه «بين نوفمبر ٢٠٠٥ ويناير ٢٠٠٦ قتل أو اغتيل ١٤١ شخصاً في البصرة، مما يشكل ضعف عدد الجرائم التي ارتكبت بين مايو ونوفمبر ٢٠٠٥ مشدداً على أن بلاده تبذل قصارى جهدها لمحاربة فرق الموت هذه».

في الوقت نفسه أعلن وكيل وزير الداخلية لشؤون الاستخبارات الداخلية حسين كمال، أن الوزارة بدأت تحقيقاً بشأن وجود فرق إعدام تابعة للشرطة تتألف من ٢٢ شخصاً، وتقوم باغتيال العرب السنة في أنحاء متفرقة من العراق، ويأتي هذا الإعلان مع اكتشاف ١٠ جثث جديدة قتلت بأسلوب تنفيذ أحكام الإعدام.

كما قالت وزيرة حقوق الإنسان العراقية نيرمين عثمان إن هناك عدداً كبيراً من موظفي الداخلية يساعدون مجرمين على القيام بهذه العمليات، من خلال إمدادهم

وزارة الداخلية العراقية. وقد ألقى القبض على ٢٢ من شرطة المرور التابعين لوزارة الداخلية العراقية في ملابس الكوماندو في شهر يناير الماضي، وقالوا إنهم كانوا يقتادون رجلاً سنياً لقتله في أطراف بغداد.

وقال الجنرال بيترسون إن القوات الأمريكية تحتجز أربعة من الأفراد الذين ألقى القبض عليهم في سجن أبو غريب بينما بقي ١٨ رهن الاعتقال في سجون عراقية، وبينت التحقيقات أن الرجال الأربعة المعتقلين في أبو غريب تابعون لمنظمة بدر، وقال بيترسون إنه يعتقد أن «فرق موت» أخرى تعمل داخل قوى الأمن العراقية. وقالت وزيرة شؤون حقوق الإنسان العراقي نارمين عثمان إنها تعتقد أن مسؤولين في

لقد بدأ التحقيق في ادعاءات مصدرها الجيش الأمريكي تفيد بوجود «فرق موت» تابعة لوزارة الداخلية العراقية تستهدف المواطنين السنة. ويأتي هذه التحقيق بعد أن كشف جنرال أمريكي النقيب عن إلقاء القبض على رجال شرطة عراقيين يفترض أنهم اضطلموا بمهمة قتل مواطنين من السنة. وقال الميجور جنرال جوزيف بيترسون: «لقد وجدنا واحدة من كتائب الموت، وهي تابعة لوزارة الداخلية». وكان المواطنون السنة قد اتهموا القوات العراقية بتنظيم «كتائب الموت» منذ فترة طويلة، ولكن لم يجر إثبات تلك الاتهامات. وقال وكيل وزير الداخلية العراقي حسين كمال إن الوزارة باشرت التحقيق بالموضوع، بعد العثور على آلاف العراقيين السنة مقتولين منذ عام ٢٠٠٢، فيما بدا أنه تصفيات مقصودة لأهل السنة في العراق.

اعتقالات

وقال الجنرال بيترسون - وهو مسؤول عن تدريب الشرطة العراقية - لصحيفة «شيكاغو تريبيون» يوم الأربعاء ١٥ فبراير الجاري إن القوات الأمريكية قد وضعت أيديها على الأدلة الأولية على وجود كتائب الموت في

**اكتشاف مقابر
جماعية داخل مجمع
كبير للمجاري.. إنه
نوع «جديد» من
المقابر الجماعية في
«العراق الجديد»!**

٢٠٨ جثث مجهولة الهوية تم العثور عليها في محطة مجاري الرستمية

وكيل وزارة الداخلية؛ بدأنا تحقيقاً بشأن وجود فرق إعدام تابعة للشرطة وتقوم باغتيال العرب السنة

وزير حقوق الإنسان؛ عدد كبير من موظفي الداخلية يساعدون المجرمين

الرستمية بلغت ٢٠٨ جثث خلال أربعة أشهر!! وقال الدكتور قيس حسن رئيس قسم الإحصاء في معهد الطب العدلي: «إن الجثث التي تصلنا من مشروع الرستمية غالباً ما تكون متفسخة ومربوطة الأيدي ومعصوبة الأعين ولا توجد فيها آثار لإطلاق عيارات نارية». وأضاف: «إن أغلب الجثث يصعب التعرف على هوية أصحابها بسبب بقائها في المجاري مدة طويلة». أمانة بغداد أعلنت على لسان وكيلها بأن مضخات الماء العملاقة للمشروع تسحب تلك الجثث إلى داخل المشروع، لذا نضطر إلى إغلاق المضخات بغية سحب الجثث الطافية في المشروع».

وتثار تساؤلات بين العراقيين عن أسباب وجود هذه الجثث للضحايا في المجاري، ومن هؤلاء الضحايا؟ وما ظروف خطفهم وقتلهم؟ ومن يقف وراء هذه العمليات الدموية؟ وإلى متى يستمر نزع الدم العراقي ويُقتل الشباب العراقي البريء بلا ذنب جناه وبلا سبب سوى رغبة التعطش للدم وإزهاق الأرواح بأكثر الوسائل وحشية، وعلى أيدي زمر إجرامية، وإزهايبية لا تعرف الرحمة، ومستمرة في غيها وإجرامها طالما لا تلقى الردع العادل ولا الكشف الفني الدقيق وإقامة الدليل عليها، وعدم التستر عليها من أي طرف.

إن الدم العراقي يستباح في كل الأرجاء وبمختلف الوسائل وطرق الإجرام المبتكر.. وما زالت الجريمة تسجل ضد (مجرم واحد) لا ندري عنه سوى أن اسمه (مجهول!!).. فإلى متى تبقى الجرائم في عراقنا تسجل ضد (مجهول!!) وإلى متى يستمر مسلسل (الرستمية) التي تحولت من محطة لتصفية المياه الأسنة إلى مستودع لتجميع جثث الضحايا الأبرياء الذين اغتالتهم رصاصات الغدر والإجرام! ■

عليها خلال الأشهر القليلة الماضية. ويبدو أن إلقاء الجثث في مجاري تصريف المياه صار من البدع المبتكرة والأساليب الجديدة لدى عصابات الخطف والإجرام والاعتقال وتصفية الحسابات في التخلص من الضحايا الذين يقتلون يومياً في العراق، وبات مشروع ماء مجاري الرستمية للغز المحير للمواطنين، والمقبرة الجماعية المائبة الجديدة في العراق الجديد، فلا يكاد يمر يوم إلا وتسمع من خلال وسائل الإعلام بالعثور على جثث في هذا المشروع.

علماً بأن أغلب هذه الجثث وجدت معصوبة الأعين ومقيدة الأيدي ومصابة بإطلاق نار في الرأس. كذلك سبب العثور على هذه الجثث في المشروع يعود إلى وجود محطة لسحب المياه الثقيلة في المشروع من المناطق المحيطة بها تقوم بسحب الجثث التي ترمى في المجاري إلى المشروع!.

وقد صرح مصدر في الطب العدلي العراقي بأن عدد الجثث التي استلمتها مشرحة الطب العدلي من محطة تصفية

بمعلومات عن أماكن سكن الضحايا أو طريقة تنقلاتهم، أو أي شكل من أشكال المساعدة التي تؤدي إلى قتلهم. وقد شكت هيئات سنية عديدة من استهداف رموزها من قبل عناصر الشرطة والحرس الوطني أو مجموعات تلبس زيهم، وتقوم بعمليات الاعتقال ومن ثم قتل المعتقلين ورميهم في حفرة أو على قارعة الطريق.

لغز الرستمية

من ناحية أخرى يبدو أن مدينة (الرستمية) (٢٠ كم جنوب بغداد) قد دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، وصارت تتصدر نشرات أخبار وسائل الإعلام المحلي والأجنبي وذلك للأسباب التالية:

- ليس لأنها كانت موقفاً لأقدم وأعرق كلية عسكرية وكلية أركان حرب في الوطن العربي وتخرج فيها كبار قادة وضباط الجيوش العربية فحسب.

- وليس لكونها تضم أكبر مشروع لتأهيل مياه المجاري في العراق خصصت له سلطة

إعمار العراق بعد الاحتلال ١٠٠ مليون دولار لإعادة تأهيله لاستقبال مياه المجاري من مناطق بغداد.

- وليس لأن مشروع الرستمية لمعالجة المجاري يقوم بتوفير خدمات تعزيز الصحة العامة إلى ثلث سكان بغداد تقريباً.

ليس لهذا وذلك... ولكن الرستمية تتصدر نشرات الأخبار لأن مشروع معالجة المياه الثقيلة في المنطقة أصبح مكاناً لتجمع الجثث التي تلقى في المجاري، حيث تجاوز عدد الجثث مجهولة الهوية التي تم العثور عليها في هذه المحطة التي تستقبل المياه الثقيلة من مختلف مناطق بغداد الرصافة ما يزيد على ٢٠٨ جثث، و(الحبل على الجرار) كما يقول البغداديون!

عشرات الجثث لأشخاص مجهولين عثرت الشرطة العراقية

الجنرال بيترسون: اعتقلنا ٢٢ من الشرطة العراقية يعملون ضمن فرق الموت بينهم أربعة من منظمة بدر..





بعد عرض محطة تلفزيونية أسترالية صوراً ولقطات فيديو جديدة لجنود أمريكيين وهم يسيئون لسجناء عراقيين في سجن أبوغريب وينتهكون حقوقهم بما ذلك إجبارهم على القيام بممارسات جنسية أمام الكاميرا أبلغت مصادر عراقية موقع «إيلاف» على الإنترنت الذي بث الصور أنها أثارت موجة غضب بين العراقيين الذين عبروا عن استنكار شديد للاحتقار الذي تبديه القوات الأجنبية التي دخلت العراق ربيع عام ٢٠٠٣ تحت شعار القضاء على الدكتاتورية ونشر الديمقراطية في بلدهم والتي يصل عددها حالياً إلى ١٦٠ ألف عسكري من ١٣ دولة.

. . وقوات الاحتلال تواصل القتل والإذلال داخل السجون العراقية

فضائح جديدة عن تعذيب بشع في أبوغريب

الأمريكي أمرت سينج التي استضافها البرنامج الذي عرض الصور: «نأمل أن يؤدي عرض هذه الصور واللقطات إلى تسليط مزيد من الضغوط لتحميل المسؤولية لمسؤولين كبار عما نعرف الآن أنه عمليات انتهاك وإساءة منهجية واسعة النطاق في العراق وأفغانستان وجوانتانامو». وأظهرت الصور الجديدة إساءة وانتهاكات أكبر للسجناء ولحقوقهم من تلك الصور التي أثارت استياء عالمياً وانتقادات دولية حكومية ومن جانب منظمات غير حكومية بما في ذلك منظمات حقوق الإنسان والحريات

معتقل أبوغريب بضواحي بغداد للمرة الأولى والتي لقيت إدانة دولية واسعة وأسفرت عن فتح تحقيق أمريكي حول الانتهاكات في السجون داخل العراق. وقالت محامية اتحاد الحريات المدنية

**عسكري أمريكي؛ عذبنا
فتى عمره ١٦ عاماً
لإجبار والده الضابط
السابق على الاعتراف!**

وقد عبر أحد المواطنين عن مشاعره الخائفة قائلاً: «نسمع ونرى أنه في دول الغرب تقام الدنيا ولا تقعد فيما إذا أودي حيوان صغير، لكن هذا الغرب لا يأبه بفضائح التعذيب والقتل والإذلال التي يتعرض إليها العراقيون على أيدي جنوده في كل يوم».

إساءة منهجية

وقالت المحطة إن هذه الصور واللقطات أخذت للسجناء في العام ٢٠٠٣ وهي الفترة التي ظهرت فيها صور الانتهاكات والتعذيب للسجناء في

فقد كشفت الصور عن حالات تعذيب جديدة وإذلال جنسي بما فيها إجبار خمسة من السجناء الذين غطيت رؤوسهم على التعري أمام الكاميرا. إضافة إلى أنه بدا واضحاً أن أحد السجناء كان مصاباً بإحدى عشرة رصاصة في أنحاء متفرقة من جسمه، فيما أظهرت إحدى لقطات الفيديو توثيق سجناء بواسطة القيود إلى أبواب الزنازين وضرب رؤوسهم بالأبواب بقوة، على أن أياً من الصور لم تبين تدخل أي شخص لوقف مثل هذه الممارسات ضد السجناء إضافة إلى ظهور جثث لسجناء قتل أصحابها أثناء حادثة تمرد في سجن أبوغريب.

وقال منتج البرنامج الأسترالي مايك كاري إنه حصل على ملف يحتوي على مئات الصور بعضها عرض في الصحافة العالمية وبعضها الآخر لم يعرض وتصور حالات تعذيب وانتهاكات جديدة للسجناء في العراق، غير أنه لم يقدم المزيد من التفاصيل حول كيفية حصوله عليها. ولم يعرض البرنامج الأسترالي كافة الصور التي قال إنه حصل عليها وإنما بعضها فقط.

الإدلاء بمعلومات

وقبيل ساعات من عرض هذا الشريط قال عسكري أمريكي في شهادة أمام مجلس النواب الأمريكي إن الأمريكيين استخدموا أطفالاً عراقيين للضغط على آبائهم الذين كانوا معتقلين في سجن أبوغريب في العراق.

وتحدث السيرجنت صموئيل بروفانس الذي جرد من رتبته بعد إدلائه بشهادة حول التجاوزات في سجن أبوغريب، في جلسة في مجلس النواب الأمريكي عن المصير الذي واجهه ضابط عراقي يدعى حميد جبار وابنه البالغ من العمر 16 عاماً اعتقل معه.

وقال نقلاً عن أحد



زملائه إن العسكريين الأمريكيين فضلوا إساءة معاملة ابنه لإجبار الضابط على الإدلاء بمعلومات. وأوضح أن الفتى وضع في سجن مخصص لسجناء الحق العام بينما لم تكن أي تهمة وجهت إليه، مشيراً إلى أنه من المعروف أن الاغتصاب ينتشر بين هؤلاء المعتقلين. وقال إن الفتى تعرض لصب المياه المثلجة عليه تحت نظر والده، مشدداً على أن «إساءة معاملة الأطفال كانت شائعة للضغط على آبائهم».

مصادر عراقية: الشبان الأربعة المعتدى عليهم لم يكونوا مقاتلين تم أسرهم إنما هم متظاهرون عزل مارسوا حقهم في التظاهر



وأوضح أن هذه الوسيلة لم تجد مع الضابط «جبار» الذي انهار أمام تعذيب ابنه إلى درجة أنه لم يعد قادراً على الإدلاء بأي شهادة.

وكانت صحيفة «نيوز أوف ذي وورلد» كشفت يوم الأحد 12 فبراير 2006 عن عمليات ضرب مبرح يقوم بها جنود بريطانيون لشبان في مدينة العمارة العراقية الجنوبية.

ففي الأشهر الأولى من عام 2004، تظاهر المئات من أبناء العمارة ضد قوات الاحتلال البريطاني وقذفوا مقرهم بالحجارة فانطلقت وحدة مكافحة شغب من الجنود البريطانيين تتعقب المتظاهرين لتفريق المظاهرة. في هذه الأثناء كان أحد الجنود في برج للمراقبة أعلى مبنى المقر قد كلف بمراقبة المظاهرة وإعطاء التوجيهات للجنود على الأرض. لكن الجندي كان يقوم بشيء آخر أيضاً.. إنه كان يلتقط بكاميرته الخاصة به صوراً لـ «الذكرى».

حق التظاهر

وبعد إلقاء القبض على عدد من الصبيان المتظاهرين أدخلوا إلى باحة المبنى حيث بادر الجنود إلى ركلهم وضربهم بالأقدام والأيدي والعصي بأسلوب وحشي. وأما الجندي الذي كان يلتقط الفيديو من أعلى المبنى فقد كان مستمتعاً للغاية بتعذيب هؤلاء الشبان وكانت تعليقاته أثناء التصوير مثيرة للاستغراب تتم عن حقد ووحشية في التعامل.

وتؤكد مصادر عراقية أن هؤلاء الشبان الأربعة لم يكونوا مقاتلين تم أسرهم إنما هم متظاهرون عزل مارسوا حقهم في التظاهر الذي ظنوا أن تحرير العراق قد منحهم إياه. وتظهر الصور جندياً ضرب أحد الشبان متعمداً على خصيئته ليلحق به أذى كبيراً حيث قام أحد أصدقاء الجندي المصور خلسة بتسريب الفيلم إلى الصحيفة. ■



بدأت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يوم السبت ١٨ فبراير الجاري مرحلة مهمة وخطيرة من مراحل النضال الوطني الفلسطيني لتلعب دوراً فاعلاً في الحياة السياسية الفلسطينية.. حماس التي حملت البندقية منذ انطلاقتها في العام ١٩٨٧ وقاطعت الانتخابات التشريعية الأولى التي جرت في العام ١٩٩٦ تقف اليوم أمام منعطف تاريخي ولكنها تحمل معها القضية الفلسطينية برمتها في ظل الضغوط التي تتعرض لها كنتيجة لفوزها بالأغلبية في المجلس التشريعي بعدما امتطت حصان الديمقراطية.

تُشكّل الحكومة الفلسطينية الجديدة برئاسة إسماعيل هنية

.. وبدأ «عصر» حماس

وإبراهيم أبو سالم ونزار رمضان وحاتم قفيشة وعزام سلهب وخالد ذويب والشيخ حسن يوسف.

ويبلغ عدد أعضاء المجلس التشريعي من سكان قطاع غزة ٤٨ عضواً ومن القدس والضفة الغربية ٨٤ عضواً، (عدد أعضاء المجلس التشريعي ١٣٢ عضواً).

في غضون ذلك أعلن إسماعيل هنية أن وفداً من حركة حماس برئاسة الدكتور محمود الزهار سيبدأ خلال الأسبوع مشاورات مع كافة الفصائل الفلسطينية بغية تشكيل الحكومة مشيراً إلى أنه تم تكليفه رسمياً من قبل الحركة لشغل

الجبهة الديمقراطية وأمين عام حزب الشعب (٥, ١٪ من مجموع المقاعد) ومقعدين لقائمة فلسطين المستقلة (٥, ١٪ من مجموع المقاعد) ومقعدين لقائمة الطريق الثالث (٥, ١٪ من مجموع المقاعد). ويضم المجلس ١٧ سيدة من بينهن ست من قائمة الإصلاح والتغيير الحمساوية، ويقع ثلاثة عشر نائباً منتخباً في السجون الإسرائيلية إضافة إلى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (أحمد سعدات) المعتقل في سجن أريحا بوصاية أمريكية وبريطانية، ومن بين هؤلاء الأسرى مروان البرغوثي وأبو علي يطا وجمال الطويل

غزة: وسام عفيفة

وللمرة الأولى منذ أن تشكل المجلس التشريعي في العام ١٩٩٦ تجلس قيادات وكوادر حركة حماس المنتخبة تحت قبة البرلمان الذي يضم ما يلي: ٧٤ مقعداً للحركة (٥٦٪ من مجموع المقاعد) و٤٥ مقعداً لحركة فتح (٣٤٪ من مجموع المقاعد) و٤ مقاعد مستقلين متحالفين مع حماس (٣٪ من مجموع المقاعد) و٢ مقاعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (٢٧, ٢٪ من مجموع المقاعد) ومقعدين لقائمة البديل والتي تضم عضو مكتب سياسي في

المدن الفلسطينية المحتلة عام ٤٨ من غزة.

من جانبها وافقت السلطة الفلسطينية على طلب واشنطن إعادة ٥٠ مليون دولار من المعونة المالية الأمريكية المخصصة لمشاريع البنية التحتية بأراضي الضفة الغربية وقطاع غزة. ويأتي طلب واشنطن في إطار مراجعة لبرنامج معوناتها إلى السلطة الفلسطينية والتي بدأت بعد إعلان فوز (حماس) الساحق والمفاجئ بالانتخابات التشريعية الشهر الماضي، وتقول الولايات المتحدة إنها لا ترغب في تقديم مساعدات مالية إلى حكومة تقودها حماس التي ترفض الاعتراف بإسرائيل.

ويصف **المحلل السياسي الفلسطيني هاني حبيب** الضغوط الفورية الهائلة التي حاولت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بقيادة إسرائيل فرضها على حركة «حماس» فور الإعلان عن فوزها الساحق، بأنها «زورّت» حقيقة هذا الانقلاب الديمقراطي ومداه وفعاليته، وبرز الانطباع المشوه بأن حركة «حماس» قد استولت على السلطة من خلال صناديق الاقتراع!

من جانبه قال **المحلل السياسي جواد البشيتي** إن المحتلين يعلنون بلا حياء أو خجل أنهم ينوون إرغام الفلسطينيين على العيش في داخل مخيم وفي داخل سجن حتى يثوبوا إلى رشدهم. وقد عبّروا عن نيتهم تلك إذ قالوا إنهم لن يسمحوا للفلسطينيين بأن يتلقوا من المجتمع الدولي غير المساعدات الإنسانية كتلك التي يتلقاها



وفي أولى خطواتها منعت حكومة الاحتلال ٣٠ نائباً في غزة معظمهم أعضاء في حماس من السفر إلى رام الله لحضور جلسة التصيب برام الله تمشياً مع سياسة صهيونية قائمة، كما يبحث الاحتلال اتخاذ إجراءات صارمة ضد حكومة تقودها حماس تشمل منع العمال والسلع من دخول

منصب رئيس الوزراء الفلسطيني. وقال هنية في مؤتمر صحفي عقده يوم الأحد ١٩ فبراير الجاري في منزله الواقع في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين غرب غزة إن قرار تكليفه «يعكس قرار الحركة في كافة مواقع تواجدنا في الضفة الغربية وقطاع غزة والخارج وفي السجون». وقدمت الحركة اسم هنية للرئيس الفلسطيني محمود عباس من أجل تكليفه رسمياً، وقد عبر هنية عن أمله في أن يكون على قدر المسؤولية في قيادة المشروع الوطني الفلسطيني قائلاً «أسأل الله رب العرش العظيم أن يعيننا على تحمل هذه المسؤولية وحمل هذه الأمانة لنعكس عظمة القضية الفلسطينية وتضحيات الشعب الفلسطيني المرابط حتى عودة الحقوق المغتصبة لهذا الشعب الكبير».

وحول أولويات الحكومة القادمة أكد هنية أنها ستتركز على «ملفات تتمثل بالملف السياسي والملف الاقتصادي والأمن الداخلي وملف الإصلاحات الشمولية للمؤسسة الفلسطينية». وشدد هنية على أن الحكومة القادمة ستكون منفتحة على المجتمع الدولي، معبراً عن أمله أن يدعم المجتمع الدولي الحقوق الفلسطينية.

مواجهة الضغوط

وقد تزامن مع تصيب نواب المجلس التشريعي الجديد خطوات صهيونية وأمريكية عقابية للشعب الفلسطيني لاختياره حركة حماس بأغلبية في المجلس التشريعي وتشكيل الحكومة الفلسطينية.

إسماعيل هنية في سطور

- الشيخ إسماعيل هنية رئيس قائمة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) العامة للانتخابات التشريعية.
- أحد القيادات السياسية الشابة في حركة حماس الذين برزوا في العمل الطلابي في الحركة قبل أن يدخلوا إلى عالم السياسة.
- ينحدر هنية «٤٢ عاماً» من أسرة فلسطينية لاجئة من قرية الجورة في مدينة عسقلان المحتلة وولد في مخيم الشاطئ عام ١٩٦٣م.
- أنهى دراسته الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين.
- حصل على الثانوية العامة من معهد الأزهر الديني بغزة.
- التحق بكلية التربية - قسم اللغة العربية - في الجامعة الإسلامية وتخرج منها.
- متزوج وله أحد عشر من الأبناء
- عمل في الكتلة الإسلامية الذراع الطلابي لحركة حماس.
- تولى عضوية مجلس طلاب الجامعة الإسلامية في غزة المشكل من الكتلة بين عامي ١٩٨٣م إلى عام ١٩٨٤م.
- تولى منصب رئيس المجلس في الفترة الواقعة بين ١٩٨٥م - ١٩٨٦م.
- اعتقل أكثر من مرة في السجون الصهيونية (ثمانية عشر يوماً في عام ١٩٨٧) كما اعتقل عام ١٩٨٨ لمدة ستة شهور. أما المرة الثالثة فكانت الأطول حيث أمضى فيها ثلاث سنوات في السجون الصهيونية عام ١٩٨٩م.
- في ١٧ ديسمبر عام ١٩٩٢م، قامت «إسرائيل» بإبعاد هنية «أبو العبد» إلى مرج الزهور في الجنوب اللبناني مع ٤١٥ ناشطاً من قيادات وكوادر حركتي حماس والجهاد الإسلامي.
- أدار لعدة سنوات مكتب الشيخ الشهيد أحمد ياسين مؤسس وزعيم حركة حماس.
- تعرض لمحاولة اغتيال بينما كان برفقة الشيخ ياسين في ٦ من سبتمبر عام ٢٠٠٣م، عندما قصفت طائرة حربية صهيونية بقنبلة كبيرة منزلاً في غزة غير أن هنية والشيخ ياسين وسكان المنزل نجوا من العملية الفادحة.
- يحظى هنية بشعبية كبيرة في أوساط حماس والشعب الفلسطيني، حيث يشتهر بهدوئه ومواقفه المعتدلة وتأكيداته الدائم على الوحدة الفلسطينية، كما يحظى بعلاقات قوية مع قيادات الفصائل الفلسطينية المختلفة. ■

تشكيل الحكومة

من جانبها بدأت حركة حماس فور تكليفها رسمياً بتشكيل الحكومة اتصالاتها مع الفصائل الفلسطينية لهذا الغرض وكشفت مصادر مطلعة في الحركة أنها شكلت وقدأ يرأسه الدكتور محمود الزهار عضو القيادة السياسية لحماس ورئيس كتلتها البرلمانية والدكتور يحيى موسى النائب في التشريعي والدكتور صلاح البردويل للالتقاء بالقوى والفصائل الفلسطينية لبحث موضوع المشاركة السياسية وتشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة.

وقال الناطق باسم كتلة حماس البرلمانية د. صلاح البردويل . حول إمكانية حصول حماس على موافقات من بعض الفصائل للمشاركة في حكومتها القادمة . أن «ما جرى مؤخراً بين حماس والفصائل هو استمزاز للآراء والمواقف وليست مشاورات رسمية»، وأضاف: «من خلال الاتصالات مع عدد من الكتل والقوى الفلسطينية لم يكن هناك رفض قاطع للمشاركة والأمر متروك للمشاورات الرسمية وهي التي ستفضي في النهاية إلى توافق معين».



الحركة بدأت مشاورات مع كافة الفصائل الفلسطينية بغية تشكيل الحكومة

ويتوقع أن يتم الانتهاء من عملية تشكيل الحكومة خلال الأسبوعين القادمين وتقديمها للمجلس التشريعي للحصول على الثقة، ويرى المحلل السياسي حبيب أن حكومة بقيادة حركة «حماس»، ستكون من

غير شك، حكومة قادرة وقوية ليس لأنها ستجد الدعم الكامل من المجلس التشريعي، ولكن أيضاً، لأن الحركة تمتلك جانبين مهمين على هذا الصعيد: **الأول**؛ يتمثل في قدرتها على اختيار الأفضل، **والثاني**؛ محدودية التأثيرات الشخصية والتكتيكية وحرب المواقع والخدقة وراء المصالح الفردية والشكلية.

التوافق مع الرئيس

وفي ظل المخاوف من نشوء حالة من وجود سلطة ببرنامجين سياسيين في ظل تأكيد الرئيس عباس في خطابه على التزامه والحكومة بكافة الاتفاقيات الموقعة مع الكيان الصهيوني وتأكيد حماس رفضها للدعوة التي أطلقها الرئيس عباس أمام المجلس التشريعي بالمفاوضات مع الاحتلال . مؤكدة أنها ستلتزم ببرنامجه الانتخابي القائم على رفض المفاوضات إلا أن قيادات الحركة ستحاول ان تجد سبباً للتوافق مع الرئيس قال الناطق باسم الحركة سامي أبو زهري إن حماس ترفض المفاوضات مع الاحتلال في ظل الظروف الراهنة مادام الاحتلال والعدوان مستمرين، مضيفاً أن حماس تؤكد مجدداً أن الالتزام بالمقاومة المسلحة حق طبيعي للشعب الفلسطيني. ■

تحية لشعب فلسطين وحركة حماس

د. محمد علي الهاشمي (*)

لأصحاب الأيدي المتوضئة، والنفوس المؤمنة الصافية، والقلوب الجريئة المجاهدة، لتتولى زمام أمره، وتقوده إلى حياة العزة والكرامة، والتحرر من سطوة المحتل وبغيه، بعيداً عن الانغماس في الشهوات ومغانم الحكم ومفانن الدنيا، التي لا يسلم من شرها إلا المؤمنون الأتقياء، الذين يبتغون وجه الله في أعمالهم. وهذا ما عبر عنه قادة حماس بعد إعلان نتائج الانتخابات، وسمعناه في المؤتمر الصحفي الذي عقده خالد مشعل في دمشق، إذ دعا أبناء حماس إلى التواضع والتذلل لله الذي منحهم النصر، متمثلاً بصنيع الرسول ﷺ حين دخل مكة فاتحاً، وقد طأطأ رأسه خاضعاً لله، وكان يكرر في حديثه أن الفضل فيما أحرزته حماس من نجاح هو لله أولاً، ثم لوعي الشعب وصدقه، وأصالته، كما قال إسماعيل هنية وغيره من قادة حماس: «الأمانة ثقيلة.. لكن ثقنا بالله كبيرة».

فتحية لحماس الفئة المؤمنة المجاهدة التي قدمت آلافاً من الشهداء الميامين، وتحية للشعب الفلسطيني الممتحن الصابر المجاهد الواعي، وأعانه الله على تحرير بيت المقدس، أولى القبلتين وثاني المسجدين، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال - وتطهيره من رجس الصهانية المعتدين الأثمين. ■

تلقي العرب والمسلمون والعالم أجمع نبأ النجاح الباهر الذي حققته حركة حماس في الانتخابات التشريعية في فلسطين، إذ أعلن الشعب الفلسطيني ولاءه لحماس وتقديره لجهادها وتضحياتها ونظافتها، فمنحها ثقته الغالية بأغلبية مشرفة، إن دلت على شيء فإنما تدل على أن الشعوب تقدر جهود المخلصين من أبنائها، وتوليهم ثقته، وتقلدهم زمام أمرها حتى أثبتوا في عالم الحقيقة والواقع مواقفهم المشرفة، وتضحياتهم النبيلة، وإخلاصهم في خدمة أمتهم ووطنهم. وأثبت الشعب الفلسطيني وعيه وإدراكه لأهمية الانتخابات النزيهة، وأنها صورة وضيئة عن الديمقراطية التي تكاد نفتقدها في عالمنا العربي، حين وقف برجالاته وزعمائه، وعلى رأسهم أبو مازن رئيس السلطة الفلسطينية، بطالب بنزاهة الانتخابات وحريتها، لتكون ممثلة بحق لإرادة الشعب. ومن هنا جاء اختيار الشعب الفلسطيني الحر الموفق

(*) أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً



على الرغم من المدة الزمنية الكبيرة التي تفصلنا عن الانتخابات الرئاسية والمحلية في اليمن والتي من المقرر إجراؤها في سبتمبر ٢٠٠٦ إلا أن أحزاب المعارضة اليمنية التي تنضوي تحت تكتل اللقاء المشترك الذي يضم أحزاب المعارضة الفاعلة (الإصلاح الإسلامي، الاشتراكي، الناصري، الحق، البعث، اتحاد القوى الشعبية) بدأت بالتصعيد نحو اللجنة العليا للانتخابات والمؤتمر الحاكم للحد من التجاوزات التي بدأت يخرق واسع في انتخابات المقعد الشاغر للدائرة ٢٢٧ التابعة لإحفاظة ريمة والتي زورت فيها النتائج لصالح مرشح الحزب الحاكم.

أحزاب المعارضة تخوض معارك انتخابية مبكرة

مستقبل اليمن السياسي في يد اللجنة العليا للانتخابات

صنعاء: نبيل البكري

آخرها تشكيل اللجان الانتخابية بصورة مخالفة لكل المعايير القانونية التي ستقضي حتماً إلى تقويض مبدأ التوازن والحياد في اللجان الانتخابية وسيطرة كاملة للحزب الحاكم عليها.

وفي بيان رفضها لقرار اللجنة أكدت أحزاب المشترك أن «ادعاءات اللجنة العليا لنفسها بالحياد والاستقلال مجرد فتاع زيف أسقطته ممارستها أبشع صور التزوير التي سجلتها تقارير المنظمات الدولية في انتخابات ملء المقاعد الشاغرة في الدائرة ١٩٩ والدائرة ٢٢٧ بصورة مباشرة وغير

المزمع تنفيذها في شهر ٩ من العام الحالي.

البداية.. انتكاسة!

بررت أحزاب المشترك رفضها لقرار اللجنة بسبب تعمدتها محاولة تمرير قرارات مخالفة للقانون وانحيازها لمصالح الحزب الحاكم الذي ابتداء بقرار تقليص عدد اللجان، وهو ما رفضته أحزاب المشترك، إلا أن اللجنة لم تأخذ به إلا بعد أكثر من عام، حتى تقوم اللجنة بتمرير الوقت على حساب قضايا أخرى، كان

يأتي هذا التصعيد بعد إعلان اللجنة العليا للانتخابات في ٢٣ يناير الماضي بتوزيع حصص الأحزاب في اللجان الإشرافية والأساسية واللجان الفرعية حيث منحت الحزب الحاكم ٢٣، ٢٣٪ وأحزاب اللقاء المشترك ٢٣، ٢٣٪ واللجنة العليا للانتخابات ٢٣، ٢٣٪، وهو ما جعل أحزاب المشترك تدق ناقوس الخطر لنتائج الانتخابات الرئاسية والمجالس المحلية

كل العمليات التي جرت، مستكراً إصرار اللجنة في تحكمها بثلك أعضاء اللجان المحلية الذي يعد تدخلاً سافراً في النتيجة مسبقاً، وهو ما يبين أن اللجنة ليست محايدة وهي لجنة السلطة.

من جهته اعتبر محمد ناجي علاو - رئيس منظمة هود الحقوقية - أن اللجنة لم تبين على معايير دائمة وثابتة في تشكيل اللجان، الأمر الذي يخضعها لمسائل المساومة والابتزاز، ما يجعل العملية الانتخابية كل مرة محل مناكفات ومكائد.

وأشار علاو إلى أن الانحراف الموجود في القانون نتج عنه كل إشكاليات باتت تواجهها أحزاب المعارضة الحقيقية مع لجنة يصنعها ويسيرها الحزب الحاكم، مع وجود هامشين لا أثر لهما في أحزاب المعارضة التي يختار أحدها رئيس الجمهورية من بين عدد من الأسماء التي ترفع إليه.

ويقول علاو: «ما يبهت العملية السياسية ويشكك بل ويجعل إجراءاتها غير محايدة ولا شفافة ولا نزيهة ما يصاحبها من استخدام للمال العام والوظيفة العامة والانحراف في وظيفة اللجنة الأمنية التي تتحول إلى صاحبة القرار في سير عملية القيد والتسجيل والافتراق بدلاً من اللجان المعنية، أن اللجنة العليا لا تستطيع أن تحرك ساكناً نتيجة الخلل الأساسي في تشكيلها».

تحذير مبكر

أما الدكتورة روبن مدريد - مديرة المعهد الديمقراطي الوطني الأمريكي المقيمة في اليمن - فقد أعربت عن قلقها البالغ إزاء ما حدث في باكورة انتخابات ٢٠٠٦م - التي ترسم صورة مبكرة لما قد يحصل في انتخابات الرئاسة والمحلية القادمة - لتكميلية الدائرة (٢٢٧) بمحافظة ريمة التي حصل فيها خرق واسع للديمقراطية والقانون، الأمر الذي جعلها تشكك في قدرات اللجنة أكثر من الأحزاب في اختيار وتعيين أعضاء اللجان والتأكد من تصرفهم بمهنية وبطريقة غير حزبية.

وقالت روبن: «للأسف فإن تصرف اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء في اختيار أعضاء اللجان في المراكز الانتخابية (أ، د، ح، ك، ر) أثبت أن التصرفات كانت ذات طابع أكثر تحزباً من قبل أعضاء اللجان»، مضيفة أن «الانتهاكات التي



إعلان الرئيس اليمني عدم ترشيح

**نفسه أخرج جميع
القوى السياسية ومن
بينها أحزاب « اللقاء
المشترك » التي لم تعلن
عن مرشح لها إلى الآن!**

اللجنة تريد أن تدفع الأمور باتجاه عرقلة الانتخابات الرئاسية، وتريد أن تصدر حق المواطنين والأحزاب مسبقاً»، مؤكداً أنه «بدون إعادة التوازن في اللجنة من الصعب الحصول على الحد الأدنى من النزاهة»، مؤكداً ضرورة توسعة قوام اللجنة من اللقاء المشترك أو من شخصيات محايدة تكون محل اتفاق بين جميع الأطراف.

فيما استغرب د. عيدروس النقيب - رئيس الكتلة البرلمانية للاشتراكي - من تصرفات اللجنة العليا التي تدعي الحيادية بقوله: «الكل يعلم أنها لجنة السلطة، ولجنة الحزب الحاكم، وقد اتخذت من موقعها وسيلة لتقليص دور الأحزاب المعارضة، وبالتالي حافظت على عدم التوازن داخل اللجان الانتخابية».

وقال النقيب: «للأسف الشديد أن اللجنة والقائمين على العملية الانتخابية لا يزالون يصرون مسبقاً على التحكم في تركيبة اللجان الانتخابية، ومن ثم التحكم في نتيجة الانتخابات، كما هي العادة في

**أحزاب اللقاء المشترك
تعلم أنه بدون إيجاد
توازن في هذه اللجنة
فإنها تكون قد أقدمت
على انتحار مبكر**

مباشرة»، مشيرة إلى أنها تؤكد اليوم من جديد بأليتها لتشكيل اللجان الانتخابية أنها غير مستعدة لأن تكون محايدة أو مستقلة عندما تبنت آلية إقصائية للمعارضة، وغير مدركة لما يمكن أن تجر إليه البلاد من صراعات وفتن بسبب ممارستها غير المسؤولة».

وتمسكت أحزاب المشترك بمطالبها نحو إيجاد إدارة انتخابية مستقلة ومحايدة، توفر الحد الأدنى من النزاهة والتنافس المتكافئ الشريف في الانتخابات القادمة، داعية في الوقت نفسه إلى إعادة النظر في تشكيلها بصورة متوازنة سياسياً، لا تسمح لها بالانحياز لأي طرف، لتكون محل توافق من كافة القوى السياسية الفاعلة، كأساس لا بد منه لضمان انتخابات حرة نزيهة.

تهديد بالمقاطعة

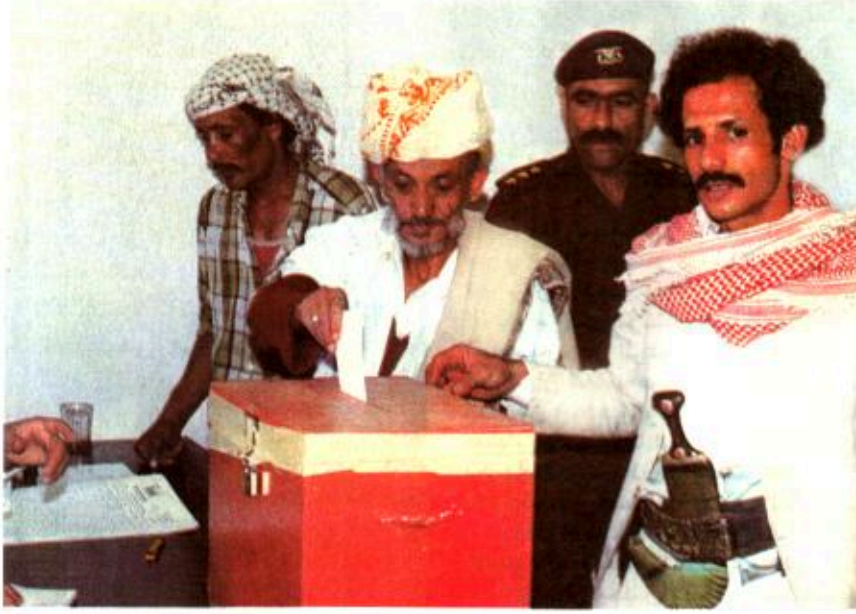
في الوقت نفسه لوح مجلس شوري الإصلاح - أكبر أحزاب المعارضة - في بيانه الختامي يوم ٢١ يناير الماضي بمقاطعة الانتخابات القادمة عندما قام بتكليف الهيئة العليا والأمانة العامة ودعوتها للتفكير بجدية في المشاركة الانتخابية القادمة من عدمها في ظل الانحياز الكامل إلى الحزب الحاكم من قبل اللجنة العليا للانتخابات.

وأشار البيان إلى أن اللجنة العليا للانتخابات مارست خروقات خالفت فيها الدستور والقانون وأصبحت منحازة تماماً للحزب الحاكم التي أفقدتها استقلاليتها التي منحت لها بعد ما حدث في انتخابات تكميلية الدائرة (٢٢٧) بمحافظة ريمة عندما تم تشكيل كافة اللجان من طرف واحد بصورة مخالفة للقانون الذي فتح الباب لممارسة كافة أنواع التزوير الفاضح، حينما مثلت البدايات الخاطئة في تشكيل لجان إدارة الانتخابات بداية الطريق لسلسلة من الانتهاكات لقانون الانتخابات التي أكدت تقارير المراقبة الدولية.

حالة سيئة

من جانبه اعتبر الناطق الرسمي باسم اللقاء المشترك - محمد قحطان - أن المشكلة تكمن في اللجنة العليا ذاتها، وهو ما أبانته انتخابات تكميلية الدائرة ٢٢٧ وقبلها ما حصل في الدائرة ١٩٩ بدمار.

وقال محمد قحطان: «اللجنة صارت بممارساتها تبدو ملكية للمؤتمر أكثر من الملك، ويبدو أن هناك بعض أطراف في



حدثت مثيرة للأسف، طالما أن أعضاء اللجنة العليا في انتخابات تكميلية الدائرة ٢٢٧ تحكوا بالكامل في إجراءات الاختيار والتعيين للعمل في اللجان الانتخابية، في الوقت الذي لم تلعب الأحزاب السياسية فيه أي دور في هذه العملية».

وأضافت روبن: «كان هناك الكثير من الخروق في الإجراءات الانتخابية وفي كل المراكز التي تمت المراقبة فيها، حيث شاهد مراقبو المعهد الوطني أعضاء اللجنة وممثلي المرشحين وهم يقومون بحشو بطاقات الاقتراع للصناديق، إلى جانب قيامهم بحث الناخبين للتصويت لصالح المرشح، والتأشير على أوراق الاقتراع للناخبين».

استخدام مناسب

على نفس الصعيد سارع بول هاريس - المدير التنفيذي المقيم لمؤسسة IFES إلى وصف ما جرى في تكميلية ٢٢٧ بقوله: «لم تكن الانتخابات في تلك المراكز حرة ونزيهة ولم تتوافر فيها المعايير التي حققتها اللجنة العليا عند تنفيذها للانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٣م».

وقال هاريس: «من المهم لأمانة ومصداقية العملية الانتخابية في اليمن أن تتخذ اللجنة العليا إجراءات حاسمة وفورية للتعامل مع الخروقات الواضحة التي ارتكبت في هذه الانتخابات، كون اللجنة العليا هي الجهة المسؤولة دستورياً عن الانتخابات في اليمن، التي يجب عليها القيام بما تراه لازماً لإظهار التزامها بسيادة القانون وبإجراء انتخابات حرة ونزيهة».

وأضاف قائلاً: «يجب على اللجنة استخدام السلطات والصلاحيات التي لديها بموجب قانون الانتخابات لرفع قضايا جنائية ضد أي شخص قام بمخالفة قانون الانتخابات أو مخالفة توجيهات اللجنة العليا للانتخابات، كما يتوجب عليها أن تقوم بدراسة القضايا الخاصة باختيار وتدريب أعضاء اللجان الانتخابية».

مرحلة صعبة

وتبدو المشكلة في حصول الحزب الحاكم على حصة كبيرة من أعضاء اللجنة العليا للانتخابات البالغ عددهم ٧ أعضاء، بينهم عضو في الإصلاح وعضو آخر في الاشتراكي، ويحسب الأعضاء الباقين على

جهات غربية أكدت وجود خرق كبير في الإجراءات الانتخابية وفي كل المراكز التي تمت المراقبة فيها حيث قام أعضاء اللجنة وممثلي المرشحين بحشو بطاقات الاقتراع في الصناديق

لنتائج الانتخابات القادمة، خاصة وأن الانتخابات البرلمانية الماضية أثبتت أن من يتحكم في قرارات اللجنة فسيتحكم في نتائجها، بعد أن قام الحزب الحاكم في انتخابات برلمان ٢٠٠٣م بمصادرة دائرتي (٢٤-٢٣) في مدينة عدن عندما فاز فيها عضوان للإصلاح وأعلن عنهما رسمياً من قبل رؤساء اللجان، غير أن أوامر قهرية جاءت بتغييرهما لصالح الحزب الحاكم ومصادرتها، وقد تم ذلك بالفعل من قبل اللجنة العليا التي أصدرت القرارات بتغيير النتائج فيهما.

وخلال المرحلة القادمة ستشهد اليمن منعطفات تاريخية خاصة الانتخابات الرئاسية بعد أن أعلن الرئيس علي عبدالله صالح السنة الماضية عدم ترشحه لانتخابات الرئاسة القادم، وهو ما أخرج جميع القوى السياسية ومن بينها أحزاب المشترك التي لم تعلن عن مرشح لها إلى الآن، الأمر الذي يلقي بظلاله في تحديد مستقبل اليمن على مؤسسة اللجنة العليا للانتخابات التي سيكون القرار الأخير لها في إعلان نتائج الانتخابات. ■

الحزب الحاكم، وهو ما جعل أحزاب المشترك تقوم بتصعيد مواقفها مبكراً حتى تحصل على أكبر قدر من المكاسب في تعديل اللجنة أو توسيعها حتى تضمن توازناً فيها نظراً لأهمية المرحلة القادمة في تحديد نتائج الانتخابات المحلية والرئاسية في نهاية العام الحالي.

وتعلم أحزاب المشترك أنها وبدون أن توجد توازناً في هذه اللجنة فإنها تكون قد أقدمت على انتحار مبكر وتحديد مسبق

اللجنة العليا لم تقم على معايير دائمة في تشكيل اللجان مما يخضعها للمساومة ويجعل الانتخابات محل مناكفات ومكائد!



فاجأ الرئيس مبارك الشعب المصري بإصدار قرار بقانون بتأجيل الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في أبريل ٢٠٠٦ لمدة عامين.. المفاجأة شملت الجميع بما فيهم الحزب الحاكم الذي كان أسعد القوى بسبب حالة الارتباك التي تسود أوساطه والاستعدادات للمؤتمر العام القادم الذي ينتظر الناس. من خلاله. تغييرات كبيرة خاصة بعد فشل الذي مني به الحزب في الانتخابات البرلمانية بعد حصوله على ٣١% فقط من المقاعد وزيادة هذا الرصيد إلى ٧٥% بعد ضم المستقلين الذين رفضوا قرارات عدم الترشح.

د. عصام العريان

«فوبيا» الانتخابات والديمقراطية

لماذا أجل النظام المصري انتخابات المحليات؟

٢٥% من شعب مصر يعيش تحت خط الفقر الآن وتاكدت الطبقة الوسطى إلى حد مخيف.

السؤال: لماذا لم يتقدم النظام بهذا القانون الذي وعد به منذ قرابة عشرين عاماً؟! وهل يستطيع أن يوفّي في سنتين بما فشل فيه خلال عقدين؟ الصحف الغربية جميعاً دون استثناء قدّمت تفسيراً واحداً للقرار المفاجئ وهو: الخوف من الديمقراطية، الخشية من مواجهة الشعب في انتخابات جديدة، محاولة وقف صعود الإخوان المسلمين السياسي بعد فوزهم في الانتخابات الأخيرة، وكذلك بعد فوز حماس التاريخي في فلسطين.

هذا المشروع الصاعد بطرق ديمقراطية تتم مواجهته عبر عدة آليات منها: إشعال بؤر التوتر والصراع العرقي والمذهبي، ومنها شغل جموع الشباب المسلم بحروب ضيقة ومستمرة عبر العنف المتزايد الذي يتم تصعيده كل فترة باستفزات متكررة وكأنها عملية desensitization «نزع الحساسية» ومن خلال ذلك يتم دمج المسلمين جميعاً بتهم الإرهاب والعنف وتشويه صورة الإسلام نفسه ورموزه في

«بصد عمل تعديلات على قانون الإدارة المحلية ليعطي صلاحيات أكبر للمجالس ويكرس اللامركزية في النظام السياسي المصري».

وعود النظام المصري تأتي دائماً بعكس المقصود، فهذا هو وعد عدم حبس الصحفيين منذ سنتين لم يتحقق، ووعد الرئيس بإلغاء الطوارئ يهدده إصدار قانون جديد للإرهاب أقسى من قانون الطوارئ.. وهكذا: منذ وعد مجلس قيادة الثورة بإرساء ديمقراطية سليمة بعد إدانة الديمقراطية الليبرالية قبل عام ١٩٥٢م وما زلنا ندرس خريطة الطريق إلى الديمقراطية، ووعد السادات بالرخاء بعد نصر أكتوبر وحوالي

وعود النظام تأتي دائماً بعكس المقصود منذ أن وعد مجلس قيادة الثورة في عهد عبدالناصر بإرساء حياة ديمقراطية سليمة

كان هذا مؤشراً على انقسام شديد بين الذين يسيطرون على القرار السياسي ويرشحون الأسماء للرئيس وبين قواعد الحزب التي ترى نفسها مؤهلة للعمل السياسي والبرلماني، وحصلوا على ٤٤% من المقاعد مما كان يقتضي محاسبة المسؤولين الحزبيين وقيادة الحزب ولكن ذلك لم يتم بل كان التضحية بشخص واحد في حجم كمال الشاذلي لإرضاء الساخطين وإلهاء المتفرجين.

كانت الانتخابات المحلية فرصة لإعادة ترتيب الحزب من الداخل وإتاحة فرصة لتجديد دماء القواعد والمنافسة على أكثر من ٥٠ ألف مقعد في النجوع والقرى والمراكز والمدن والمحافظات.

قدّمت الحكومة باسمها القانون الذي صدر خلال ٤ أيام فقط في عملية سلق واستعجال تعود عليها النظام منذ عقود، في حين يفترض أن العملية التشريعية تقوم بها الأحزاب والقوى السياسية من خلال أعضائها في المجالس النيابية وأحياناً يتم تسمية القوانين باسمهم كما في أمريكا.

فسّرت الحكومة مشروع القانون بمد عمل المجالس المحلية لعامين آخرين بأنها

الذهنية الغربية، بل وحشد العالم كله من روسيا إلى الصين إلى الهند ضد المسلمين، ومنها: دعم النظم الدكتاتورية منذ ستين عاماً وحتى الآن في باكستان وليبيا وتونس... إلخ، ومنها أخيراً: نظرية صدام الحضارات، وكذلك: إفشال المشروع نفسه حتى يتم القضاء على ما يتصوره البعض الحلم الأخير لنهضة شاملة في العالم العربي والإسلامي تقوم على «الحلم الإسلامي» بعد فشل الحلم الليبرالي ثم الحلم الثوري ثم الحلم الاشتراكي ونهاية حقبة الدولة الوطنية القومية الحديثة، لكي ندخل إلى عالم جديد تسوده العولمة العسكرية والاقتصادية في عالم ما بعد الحداثة.

الارتباك سببه الخوف من صعود الإسلاميين إلى السلطة، ثم تمكنهم فيها وقدرتهم على تحقيق معدلات تنمية معقولة عبر مكافحة الفساد وزرع قيم الحرية والعدل والعزة والكبرياء القومي الإسلامي. القلق داخل النظام المصري أشد وأقوى لأن هندسة النظام لانتقال سلمي للسلطة مهددة بأي عملية ديمقراطية. لقد عاشت الجمهورية المصرية منذ إعلانها عام ١٩٥٢م، انتقالاً سلساً عبر آلية محدودة وهي اختيار نائب للرئيس يتولى الرئاسة فور خلو المقعد الرئاسي، ونظراً لاحترام الشرعية في مصر، فقد اكتسب كل من عبدالناصر والسادات ومبارك شرعية فورية رغم علو الموجة الديمقراطية في منتصف الخمسينيات وعلو الموجة الاشتراكية في بداية السبعينيات ورغم وجود شخصيات قوية عند اغتيال السادات.

أزمة انتقال السلطة

اليوم ومع غياب نائب للرئيس وزيادة الطلب الشعبي والدولي على الديمقراطية والإصلاح والتغيير فإن هناك أزمة في انتقال السلطة.

ملف التوريث يطل برأسه كلما أصابت الرئيس إشاعة صحية، وكلما أطلت قضية سياسية مثل انتخابات الرئاسة ثم البرلمان. الآن ومع اعتماد آلية الانتخابات الرئاسية والتعديل الخطيئة للمادة ٧٦ من الدستور ورفض أي إجراء يسمح بانتخابات حقيقية وليست ديكورية، حيث كان أمل المهندسين للانتقال أن يكون هناك منافسون ضعفاء من قيادات الأحزاب المرخص لها فقط وهم جميعاً تحت السيطرة ولا يمكن

الصحافة الغربية؛ قرار التأجيل جاء بسبب الخوف من الديمقراطية ومحاولة وقف صعود الإخوان المسلمين السياسي

اعتبارهم منافسين في الحلبة، وكان الأمل الوحيد هو أن يتم السماح باعتماد آلية جمع خمسين ألف توقيع مواطن وكان يمكن أن تتفق المعارضة جميعاً على منافس قوى يفتح الآمال للإصلاح والانتقال السلمي من عصر إلى عصر بطريقة سلمية وسلسة.

ما البديل الذي يقدمه مهندسو الظل الذين يخططون للنظام؟ هل هناك فرصة للعودة إلى الوراء والنكوص عن الحريات الديمقراطية؟ هل يفكرون في تغيير جديد للمادة ٧٦ لقطع الطريق نهائياً على أي انتخابات رئاسية حقيقية؟ وإذاً ما مستقبل مصر إزاء ذلك التفكير الظلامي؟

تحالف الاستبداد والفساد

ملف آخر فتحه قانون التأجيل وهو ملف الفساد.

هناك تحالف واضح لا تخطئه العين بين الاستبداد وبين الفساد، أو قل بين السلطة وبين الثروة أو قل: بين السياسة ومجال الأعمال.

هذا التحالف ظهر مؤخراً في عملية إصلاح الحزب الوطني وبناء لجنة السياسات وأمانة السياسات التي يقودها جمال مبارك الذي تم تصعيده مؤخراً لموقع أمين مساعد الحزب بجانب مواقعه الأخرى في لجنة السياسات.

جمال مبارك جاء أصلاً من مربع رجال

القرار جاء مكافأة للمفسدين.. وحرس الحزب الوطني والنظام منتفعون بالفساد الذي نخر كالسوس في الجهاز الإداري للدولة

الأعمال، لذلك كان طبيعياً أن يدعم لجنته الجديدة «السياسات» بنخبة من رجال الأعمال بجانب أساتذة الجامعات الباحثين عن دور والمتطلعين إلى موقع.

قمة الهرم هنا تعبر عن قاعدته العريضة، وهي أعضاء المجالس الشعبية المحلية. هؤلاء هم حرس الحزب والنظام وهم منتفعون بمنح الفساد العريض الذي نخر كالسوس في الجهاز الإداري للدولة حتى قال رئيس ديوان الرئاسة د.زكريا عزمي في مضابط مجلس الشعب: إن الفساد وصل إلى الركب في الإدارة المحلية والمجالس المحلية.

هنا يأتي القرار بالتأجيل مكافأة واضحة للمفسدين والفاستدين المتهمين بتعطيل مصالح الشعب، وهذا. ويا للعجب. يأتي ضد مصلحة الحزب الوطني الحقيقية التي تتمثل في تطهير صفوفه من جحافل المفسدين والفاستدين.

المشكلة وحلولها واضحة وهي تتمثل في الآتي:

. عدم وجود إدارة سياسية جازمة نحو الإصلاح السياسي والانتقال إلى الديمقراطية، مما يقتضي إلغاء حالة الطوارئ فوراً دون حاجة إلى قانون جديد للإرهاب بعد ذلك الذي تم إصداره عام ١٩٩٢م وإلغاء قانون الأحزاب، والسماح لكل القوى السياسية بتشكيل أحزابها السياسية وعدم التدخل في شؤون تلك الأحزاب، والسماح بحريات للمجتمع الأهلي: نقابات عمالية ومهنية واتحادات طلابية وجمعيات أهلية حقوقية واجتماعية.

إصدار قانون عاجل للإدارة المحلية

يسمح بمزيد من اللامركزية ويعطي المجالس الشعبية الحق في امتلاك ميزانيات حقيقية والإشراف الفعلي على الإدارة المحلية التنفيذية وعدم التلؤك في ذلك.

قبول الإرادة الشعبية واحترامها ولو

جاءت على عكس الإرادة الرئاسية أو ضد رغبات الحزب الوطني.

التسليم بالانتقال السلمي للسلطة

كمخرج للوطن من أزماته وضمانات جادة وحقيقية لحياة ديمقراطية سليمة تضمن دوران السلطة عبر الانتخابات الحرة النزهاء، مع احترام السلطة القضائية والفصل التام بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية واحترام رقابة بعضها على البعض، هذا إذا صدقت العزائم وخلصت النيات. ■

مر على تأسيس مبادرة الإصلاحيين الواسطيين في موريتانيا أكثر من شهرين. إلى أين وصلت هذه المبادرة؟ وما مدى تأثيرها في مستقبل الإسلاميين السياسي؟ وكيف يقيم الإصلاحيون خمسة أشهر من حكم المجلس العسكري؟ أسئلة كثيرة تبحث عن مجيب! للبحث التقت أحد أبرز قادة المبادرة حبيب ولد حمديت وسألته عن المبادرة:



أحد زعماء مبادرة «الإصلاحيين الواسطيين» حبيب ولد حمديت للبحث:

أدعو الموريتانيين للمساهمة في إنجاح المرحلة الانتقالية

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

• تأسست «لجنة الاتصال والمتابعة للإصلاحيين الواسطيين». ما أهداف هذه المبادرة؟ وأين وصل تفكيرها في المستقبل السياسي للتيار الإسلامي الإصلاحي؟

- بعد الرفض المفاجئ لحزب الملتقى الديمقراطي (حمد) بمبررات غير مقنعة وغير ديمقراطية، بادرت مجموعة الإصلاحيين الواسطيين - التي كانت ضمن تشكيلة حزب حمد - إلى الإعلان عن مبادرة سياسية أطلقت عليها اسم «لجنة المتابعة والاتصال للإصلاحيين الواسطيين». حرصاً منها على المساهمة في إنجاح المرحلة الانتقالية، ولنكون على مسافة واحدة من جميع أطراف الساحة السياسية، وفتح حوار جاد يضمن نجاح المرحلة ويمنع عودة المفسدين.

وما قمنا به حتى الآن من

والديمقراطية؟
- أعتقد أن المجلس العسكري كانت أمامه تحديات كبيرة ومشكلات كبيرة. فبالإضافة إلى الإرث الثقيل الذي خلفه النظام السابق من فساد إداري ومالي وكبت للحريات، كان هناك تحدي الشرعية. وإذا كان المجلس العسكري قد حقق نجاحاً في هذه الفترة فإن ما تم حتى الآن في بعض الجوانب ما يزال دون المطلوب، إذا ما استثنينا جانب الحريات، وهنا أحيي انفتاح المؤسسات الإعلامية الرسمية وإشراك مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب في البرنامج الانتقالي، كما أحيي التزام المجلس العسكري بالحياد الذي عبر عنه وأكد عليه رئيس المجلس العسكري رئيس الدول أعل ولد محمد قال أمام الولاية.

• تشهد الساحة السياسية نقاشات ساخنة حول التحالف مع رموز الفساد.. فما موقف الإصلاحيين الواسطيين من

تحركات يسير في نفس الاتجاه، حيث قمنا بالاتصال بالعديد من الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية وأبدت كلها استعدادها للتعاون والتنسيق ولم ندخل معها حتى الآن في التفاصيل، فتركيزنا كان خلال هذه الفترة منصباً على شرح المبادرة والتعريف بها.

• كيف تقيم خمسة أشهر من حكم المجلس العسكري للعدالة

ولد حمديت في سطور

- حبيب ولد حمديت أستاذ تاريخ - قيادي في التيار الإسلامي الإصلاحي.
- يعمل مستشاراً فنياً لوزير الثقافة والشباب والرياضة..
- أسس مع عدد من قادة التيار الإسلامي الإصلاحي مبادرة «الإصلاحيين الواسطيين»، بعيد رفض وزارة الداخلية الترخيص لحزب الملتقى الديمقراطي، الذي كان الإسلاميون يمثلون أحد مكوناته، وهي مبادرة اعتبرها المراقبون صيغة سياسية تجمع بين التمسك بالحق الدستوري في التجمع، والحرص على عدم تعكير صفو المرحلة الانتقالية ■

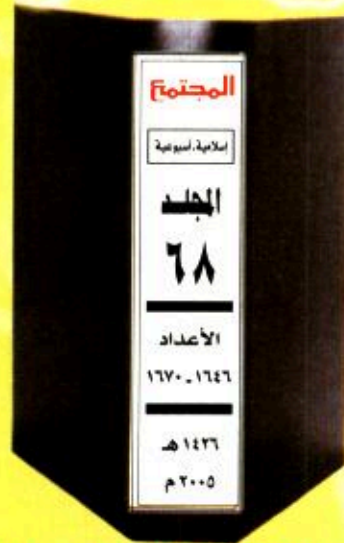


متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

**أعرض على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية**



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



فذلك غير صحيح؛ لأن الاستفادة من الترشح المستقل ستكون للموريتانيين كافة، وحظ الإصلاحيين الوسطيين منها كحظ أي موريتاني.

• هل سيترشح الإسلاميون مستقلين أم أنهم سينضمون إلى أحد الأحزاب السياسية القائمة؟

- اعتقد أن هذا الأمر سابق لأوانه، فنحن الإصلاحيين الوسطيين لم نحدد بعد آلية الترشح، هل ستكون عن طريق الأحزاب أم عن طريق الترشح المستقل وبالتالي فكل الخيارات لا تزال مفتوحة.

• وهل سيترشح الإصلاحيون الوسطيون للانتخابات الرئاسية القادمة؟

- الحديث عن الترشح للانتخابات الرئاسية سابق لأوانه، فهناك انتخابات بلدية وبرلمانية، وقبل ذلك كله الاستفتاء على الدستور وهي المرحلة الأهم، وقبل هذا وذاك التهيئة لإنجاح المرحلة الانتقالية التي يترتب عليها كل شيء، وهنا أدعو الجميع إلى أن يتفهم هذا ويساعد في إنجاح كل المراحل معاً، لا أن يصب اهتمامه على واحدة منها هي الأخيرة منها.

• تتهمون بالتخلي عن المعتقلين في السجن المدني.. فما تعليقكم؟

- هذا غير صحيح، فقد طالبنا مراراً وتكراراً بإطلاق سراحهم وأن الوضعية التي هم فيها غير قانونية، وأنتهز الفرصة لتجديد الطلب إلى السلطات المعنية بإطلاق سراحهم وإنهاء معاناتهم، فهذا الملف من ملفات النظام السابق التي كان ينبغي أن تذهب معه وتبدأ مرحلة جديدة.



علي ولد فال



ولد طايح

لا اعتقد أن هناك من يسعى إلى عقد تحالفات مع الفساد.. والخلاف في تحديد من هم رموز الفساد؟ فليس كل من كان في النظام السابق فاسداً

هذه المسألة؟

- لا أعتقد أن هناك من يسعى إلى عقد تحالفات مع الفساد، والخلاف إنما هو في تحديد من هم رموز الفساد؟ فليس كل من كان في النظام السابق فاسداً بالضرورة، وهنا يجب أن نحذر من إطلاق التهم على عواهنها دون دليل، لأن مجرد الانتماء للحزب الجمهوري لا يكفي. ونحن نعلم أن الكثير من الشرفاء كانوا في

النظام دون قناعة، وإنما فرض عليهم ذلك فرضاً، بحكم أن النظام السابق كان يطبق منطق: «من ليس معنا فهو ضدينا»، وأما من عرف منه الفساد فيجب إبعاده والحذر منه، ونحن إصلاحيون والفساد ضد الإصلاح.

• تحتج الأحزاب السياسية على قرار الحكومة إعادة العمل بالترشحات المستقلة، ويقال إن الإسلاميين من الأطراف المستفيدة من القرار الحكومي هذا، فهل هذا صحيح؟

- احتجاج الأحزاب ليس ديمقراطياً ولا دستورياً، فالدستور لا يفرض على الأفراد الدخول في الأحزاب، ومنع الترشح الحر نوع من الإكراه للناس على الدخول في الأحزاب، وهو أمر لا يخدم الأحزاب، بل يجب أن تكون شروطها للانتساب واقتناع الأفراد ببرامجها ونظمها، وهنا أدعو الأحزاب إلى التركيز على جودة البرامج لأنه كلما كانت البرامج تليبي طموح المجتمع أقبل عليها الناس وارتفعت مصداقيتها في الساحة. ولا ينبغي أن يكون عدد المقاعد التي سيفوز بها هذا الحزب أو ذلك هي

الهدف أو هي المعيار الأساسي لقياس حجم الأحزاب، وإنما حجم المنخرطين المقتنعين في الحزب.. أما عن استفادة الإسلاميين من هذا القرار دون غيرهم،

كلما لبث البرامج طموح الناس أقبلا عليها وارتفعت مصداقيتها لديهم



في أجواء من الجدل الحاد بشأن التوازن بين حرية التعبير واحترام الأديان تجري الآن محاكمة رئيس الحزب القومي البريطاني العنصري بتهمة التحريض على الكراهية العرقية وقوله إن القرآن يأمر المسلمين بقتل واغتصاب غيرهم، بل وإصراره على أن يردد في المحكمة قوله إن الإسلام دين «شريد وعنيف»، في الوقت نفسه يناقش البرلمان البريطاني مشروع قانون العقوبات على الكراهية الدينية.

أعمال شغب قام بها المتطرفون في بريطانيا

«مارد العنصرية» في أوروبا يخرج من «قمقمه»

ألمانيا ضد الأتراك، وفي فرنسا ضد العرب شاهد على ذلك. أما الأعمال الوحشية للتصفية العرقية للفلسطينيين من طرف الكيان الصهيوني: فهي الأسوأ في التاريخ مقارنة حتى بالنازية.

تستمع محكمة بريطانية في ليدز إلى زعيم الحزب القومي البريطاني BNP نيك جريفين المتهم بالتحريض على الكراهية العرقية، وتتعلق القضية بتصريحات له منذ عامين روج فيها لأكاذيب وأضاليل ضد الإسلام والمسلمين وقال فيها إن المسلمين حولوا بريطانيا إلى «مكان مرعب لا يحتمل». واتهم جريفين رسمياً وزميله في الحزب كوليت بتوجيهه إهانات وشتمات وتهديدات إلى مواطنين آسيويين في التصريحات التي سجلها مراسل متخف من تليفزيون بي. بي. سي.

ونقل الادعاء عنه زعمه في يناير ٢٠٠٤ إن الدين الإسلامي يشجع المسلمين على القيام بأعمال العنف مثل القتل والاغتصاب، مدعياً أن «هذه الأشياء ستستمر لأن هذا ما يقول القرآن إنه

واعتماد معاهدة تحظر التمييز العنصري، ولكن لم يتحقق الحلم في عالم خال من الكراهية العنصرية والتحيز بعد.

الأسوأ في التاريخ

وعلى الرغم من أن التكنولوجيا تقرب شعوب العالم فيما بينها، إلا أن التعصب مازال يستشري في العالم. وقد ظهرت في السنوات الأخيرة فظائع مثل «التطهير الإثني» قام بها الصرب ضد المسلمين، وكذلك ما حدث في رواندا، وما يحدث في

في عام ١٩٩٩ قام أحد العنصريين بتفجير ثلاث قنابل من المسامير في أماكن مختلفة بلندن قتلت إحداها ثلاثة أشخاص منهم امرأة حامل

لندن: د. أحمد عيسى (*)

من أكثر النظريات العنصرية شيوعاً تلك التي تضع السلالة ذات البشرة البيضاء والشعر الأصفر في المقام الأول. وقد انتشرت هذه المدرسة العنصرية في معظم الدول الأوروبية، وكان من بين روادها «هيوستون شامبرلين» وهو بريطاني عاش معظم حياته في ألمانيا، وكان فكره هو الأرضية الأساسية التي قامت عليها النظرية العنصرية للفكر النازي في ألمانيا.

وعلى الرغم من أن العنصرية الأوروبية في أعنف صورها قد انتهت بعد هزيمة الحركة النازية والفاشية، ورغم أن المجتمع الدولي خلال السنوات الخمسين الماضية منذ اعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨ شاهد بعض التقدم المهم في مجال مكافحة العنصرية، من ذلك هزيمة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا

(*) دكتوراه الطب جامعة برمنجهام بريطانيا

كبير ممثلي الحكومة البريطانية في البرلمان: «الحزب القومي» منظمة معروفة بصلاتها القديمة بعالم الجريمة.. وكما سارعنا بمواجهتهم وضربهم كان ذلك أفضل

وسماه «كفاحي» وهو أساس الحركة النازية، ومن بينها تفوق الجنس الأبيض. ومعروف عن الحزب تاريخه في مساندة التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا، وهو لا يزال يعارض الزواج المختلط (الببيض بغيرهم) في بريطانيا، ويعتبر أن ذلك تدمير لنقاء تاريخ الأسرة البيضاء.

وخلال مسيرة للحزب في عام ١٩٩٥م خطب في الحشد النازي الأمريكي ويليام بيرس، والمعروف أن كتاباته هي التي يعتقد أنها حرضت تيموثي ماكفاي الذي قام بعملية تفجير أوكلانوما سنة ١٩٩٥ والتي قتل فيه ١٨٦ شخصاً وجرح ٥٠٠ وجد كتاب The Turner Diaries الذي كتبه بيرس، والمحرض على أعمال ضد الحكومة يتم فيه قتل الأبرياء، في سيارة تيموثي، وكان من أدلة الادعاء.

وكان رئيس الحزب على علاقة بروبيرتو فيور، وهو إيطالي فاشستي قام في ١٩٨٠ بمجزرة بولونيا حينما وضع قنبلة في محطة قطار المدينة قتل على إثرها ٨٥ شخصاً، وجرح ٢٠٠.

وفي مايو ١٩٧٦ لقي صبي من أبناء المهاجرين مصرعه على يد عصابة من شباب الحزب القومي، صرح بعدها أحد قادة الحزب: «نعم.. واحد يسقط ضحية، لكي يفادر مليون إنسان هذا البلد».

قاعدة شعبية

وللحق فإن هذه الأفكار العنصرية لا تمثل تياراً رئيساً في السياسة البريطانية المعاصرة، بل إن هناك الكثير من المنظمات والجمعيات التي تقف للعنصرية وأحزابها بالمرصاد. وانتخابات البرلمان العام الماضي تؤكد ذلك، فالحزب رغم ما يفعل ليس له قاعدة شعبية، فقد تقدم بمرشحين عددهم ١١٩ لم ينجح منهم أحد، وكان مجمل

وحكم عليه بالسجن لمدة تسعة أشهر مع وقف التنفيذ، وغرامة مالية.

أما السياسة المعلنة للحزب والتي يحاول جذب الجماهير من خلالها فمنها: طرد كل المهاجرين غير القانونيين، تقديم نظام تطوعي مالي يدفع المهاجرين الشرعيين كي يرحلوا من البلاد، الانسحاب الكامل للمملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، تقليص الإنفاق الخارجي والمساعدات الخارجية، إعادة عقوبة الإعدام للقتل والإرهاب واغتصاب الأطفال، إعادة نظام الخدمة العسكرية الوطنية، وتمكن كل أسرة من الاحتفاظ بسلاح ناري أوتوماتيكي. واستفاد الحزب القومي البريطاني من موقفه المعادي للهجرة بحصوله على عدد قليل (حوالي عشرين) من المقاعد في المجالس المحلية (والتي تعد بالآلاف) وخاصة في المناطق الأكثر فقراً التي تقطنها عرقيات مختلفة. إلا أنه يظل على هامش السياسة وترفضه وسائل الإعلام والأحزاب الرئيسية والجمهور، والرأي العام.

حزب نازي

ويعتبر الكثير من المحللين والصحف اليمينية واليسارية على السواء، أن الحزب من خلال تصريحات قيادته ومنشوراته، ومواقفه، يعتبر حزباً نازياً عنصرياً، من ذلك ما أعلنته اللجنة البرلمانية الأوروبية بشأن العنصرية أن الحزب «نازي صريح». وحينما سئل نائب رئيس الحزب: هل الحزب عنصري؟ قال: ١٠٠٪.

أما الرئيس السابق للحزب فقد قال إن Mein Kampf هو كتابه المقدس، وهو كتاب كتبه هتلر سنة ١٩٢٥ عن حياته

أصدرت إحدى المجلات البريطانية عام ١٩٩٢ أسماء وعناوين المناهضين للعنصرية لتشجيع العمل العدائي ضدهم



معروف عن «الحزب القومي» تاريخه في مساندة التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا ولا يزال يعارض الزواج المختلط (الببيض بغيرهم) في بريطانيا ويعتبر أن ذلك تدمير لنقاء تاريخ «الأسرة البيضاء»!

مقبول». في نفس الاجتماع نسب إلى كوليت اتهامه ذوي الأصول الآسيوية بصفة خاصة بالمسؤولية عن أعمال السرقة والاعتصاب في مناطق مثل برادفورد بشمال إنجلترا، ويقول زعيم الحزب في اجتماع له، كما يظهر في التسجيل، إن من المهم أن يعمل الناس ضمن صفوف الحزب وإلا فإن المسلمين «سيستهدفون أحداً في عائلتك»، وزعم جريفيين زعيم الحزب أن الإسلام «ديانة شريرة وعنيفة... انتشرت على أيدي حفنة من المجانين النزقين... وتمتد الآن من بلد إلى بلد»، وقال عضو آخر وهو ستوارت ويليامز، إنه يريد أن «يفجر» مسجد برادفورد بالصواريخ.. ويحصد المصلين بالرشاشات «بنحو مليون رصاصة». كما يظهر في البرنامج أيضاً مرشح الحزب لعضوية المجلس البلدي، ديف ميدجلي، وهو يقول إنه وضع فضلات كلاب في صندوق بريد مطعم آسيوي للوجبات السريعة (١).

بعدها قال بيتر هان كبير ممثلي الحكومة في البرلمان إن الحزب القومي منظمة معروفة بصلاتها القديمة بعالم الجريمة. وقال في كلمة أمام البرلمان - مشيراً إلى ما أظهره البرنامج التلفزيوني -: «هذا بيان من أحقر نوع من جانب حزب حقير من حثالة النازيين وكلمنا سارعنا بمواجهتهم وضربهم كان ذلك أفضل».

معاداة الهجرة

الحزب القومي البريطاني (٢) هو حزب سياسي صغير يميني متطرف أنشئ عام ١٩٨٠، وطبقاً للجنة الانتخابات منذ عامين وصل عدد أعضائه إلى ٨ آلاف فقط. وكان يسمى من قبل «الجبهة القومية الجديدة» حتى ١٩٨٢ وترأس «نيك جريفيين» الحزب في ١٩٩٩، وقبل ذلك بعام أدين بتهمة متعلقة بالتحريض على الكراهية العرقية



السياسة المعلنة للحزب: طرد كل المهاجرين غير القانونيين والانسحاب الكامل لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتمكين كل أسرة من الاحتفاظ بسلاح ناري أو توماتيكي

عشرات آلاف البيض من أصول أوروبية من الرجال والنساء الذين أسلموا في بريطانيا، هل يستطيع الدعوة لطردهم؟ إن الإسلام عقيدة يتحلى بها أصحاب كل لون وأصل. وحين ينسى الإنسان أنه إنسان، وأن أصل البشرية واحد، وينحرف في تعامله مع غيره؛ بدعوى أن لون بشرته أفضل، أو أن جذوره أقوى، ويحتقر الآخرين، تبدأ مأساة التعصب وتوابعها المقيتة. ويحدث هذا هنا في بريطانيا رغم تحلي المجتمع بالسماحة وتعايش الأعراق، وكذلك يحدث في دول أوروبا على اختلاف في الدرجة، فهل خرج مارد العنصرية في أوروبا من قممته؟ ■

المراجع:

- 1- <http://news.bbc.co.uk>. BNP activists admit to race crime. 15 July, 2004
- 2 <http://politics.guardian.co.uk/farright/story>. History of hatred. 2August, 2004
- 3 <http://news.bbc.co.uk>. BNP sees increase in total votes.6 May, 2005
- 4 www.islamonline.net

بررت موجات الاستعمار والهيمنة. كذلك تزايد فقدان المجتمعات الغربية لثقافتها في نفسها نتيجة ظهور أقطاب اقتصادية وسياسية وأيديولوجية وعسكرية في آسيا وفي العالم الإسلامي منافسة للنفوذ الأوروبي. والتصرفات السيئة والمشينة للقليل جداً من الأجانب وأبناء الأقليات العرقية المقيمة في الغرب: من عنصرية مضادة، وتورط في شبكات الجريمة والاتجار بالمخدرات، والركون إلى البطالة والعيش على الإعانات الاجتماعية وانتشار البطالة بين الشباب الغربيين الذين يشعرون أن الأجانب يناقسونهم.

ولا شك أن محاكمة رئيس الحزب بينت أن عداءه إنما هو للإسلام، فما رأيه في

سئل نائب رئيس الحزب: هل الحزب عنصري؟ فقال ١٠٠٪.. وأساس عمله الحركة النازية ومن بينها تفوق الجنس الأبيض!

الأصوات التي حصلوا عليها في كل أنحاء بريطانيا ١٩٢ ألف صوت (بالمقارنة بـ ٤٧ ألف صوت في انتخابات عام ٢٠٠١) تمثل ٠.٧٤٪ أي أقل من ١٪ من نسبة الأصوات. قارن ذلك بحوالي ١٠ ملايين صوت لحزب العمال، و٩ ملايين لحزب المحافظين و٦ ملايين للديمقراطيين الأحرار وفي «دوسبري» استطاع مرشح العمال، المسلم شهيد مالك أن يفوز بالمقعد بنسبة ٤١٪، وكان من بين المنافسين له أحد أعضاء الحزب القومي المتطرف (١٢٪) وهي أعلى نسبة للحزب (٣).

١٠ أحزاب عنصرية

والأحزاب العنصرية الأخرى في بريطانيا هي الحزب النازي البريطاني والموقع العالي الثالث والجهة القومية البريطانية والحركة القومية الاجتماعية ومجموعة العلم (الراية) وعصابة سان جورج ومجموعة مخلب الذئب وحزب القوميين البيض وكومبات ١٨ وهي مجموعة قتالية اشتقت اسمها من الترتيب الأبجدي للحروف الأولى من اسم الزعيم النازي «أدولف هتلر» (H=٨, A=١) ومعرف عنها عنفها ضد المهاجرين واليساريين. وفي سنة ١٩٩٢ أصدرت مجلة تابعة لها أسماء وعناوين المناهضين للعنصرية، لتشجيع العمل العدائي ضدهم. وفي عام ١٩٩٩ قام أحدهم بتفجير ثلاث قنابل من المسامير في أماكن مختلفة بلندن، قتلت إحداها ثلاثة أشخاص منهم امرأة حامل، ولقد حكم عليه بالسجن المؤبد. وفي عام ٢٠٠١ بعدما قامت مجموعة كومبات ١٨ بالاعتداء على المسلمين في برادفورد وأولدهام، قام بعض الشباب بتكوين مجموعة المسلمين كومبات ٧٨٦. وأخيراً مجموعة الذئاب البيضاء، وهي مجموعة أكثر تطرفاً داخل كومبات ١٨ بعثت مجموعة «الذئاب» هذه برسائل كراهية إلى برلمانيين سود ومجلات آسيوية.

وقالت في بيان أرسلته للصحف: إنه يجب على غير البيض مغادرة بريطانيا. ومن الأسباب التي تغذي الحركة العنصرية في أوروبا (٤) الإعلام الغربي؛ حيث تقوم وسائله بالتركيز على العديد من القضايا التي توقظ المشاعر العنصرية في العقل الأوروبي وثقافة التفوق العرقي الغربي وتميز الجنس الأبيض، وهي ثقافة

فصل مدرسة أجنبية عرضت الصور المسيئة في الإمارات

قرر وزير التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ نهيان بن مبارك إقالة مدرسة أجنبية للغة الإنجليزية بجامعة زايد بدبي لقيامها بعرض الصور المسيئة للرسول في قاعة درس مبررة عملها هذا بأنه يندرج في إطار حرية الرأي والتعبير.

وجاء قرار الوزير تويجاً للاحتجاجات التي تواصلت منذ الرابع من الشهر الجاري عندما أقدمت المدرسة على هذا العمل.

وشمل قرار الفصل المشرف على البرنامج الذي تعمل فيه المدرسة وهو أجنبي أيضاً لأنه أيدها في موقفها القائل بأن عرض الصور يأتي في إطار حرية الرأي والتعبير بعد أن شكها له بعض الطلبة مما قامت به.

وكانت الأيام الماضية قد شهدت شكاوى تقدم بها طلبة لإدارة الجامعة وتداولاً لرسائل نصية تستنكر قيام المدرسة بعرض تلك الصور، وتصف ما حدث بأنه «كارثة».

ونقل عن الشيخ نهيان بن مبارك تأكيداً أن حرية الرأي والتعبير والحرية الأكاديمية مكفولة في الإمارات، غير أن ما قامت به المدرسة لا يمت إلى الحرية بصلة.

وشدد الوزير على أن تصرف المدرسة هو مجرد تصرف فردي لا يعكس موقف جامعة زايد أو الوسط الأكاديمي في البلاد الذي يؤدي دوره في إطار الالتزام بالدين الإسلامي ■

العشائر العراقية تستنكر الإساءة

أصدرت الرابطة الوطنية لزعماء وشيوخ العشائر العراقية بياناً استنكرت فيه الإساءة التي تعرض لها رسولنا الكريم ﷺ في الصحف الأوروبية.

وذكر البيان الذي وصل للرابطة أن ما قام به أعداء الإسلام من تشويه لصورة رمزنا وقديتنا عليه الصلاة والسلام لأمر جلل يثير كوامن النفوس، وبهيب بنا نحن المسلمين في كل أقطار المعمورة أن نحارب ونقاطع كل من قام بهذا العمل اللامسؤول.. وطالبت الرابطة في بيانها حكومات الدول المسلمة القيام بالمقاطعة الثقافية والسياسية والاقتصادية، والضغط على الحكومة الدانماركية لتقديم اعتذار رسمي للشعوب المسلمة وتقديم المتهمين إلى العدالة لانتهاكهم حقوق الإنسان بشكل واضح والتي تنص على احترام الأديان وكرامة الشعوب ■

هل نقع في مصيدة الإساءة؟

أحمد عز الدين

تسعى منظمة المؤتمر الإسلامي لاستصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة يمنع «التطاول على الأديان»، فيما أكدت الجامعة العربية أن أمينها العام يجري مشاورات على أعلى مستوى مع الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لاستصدار قرار ملزم من الجمعية العامة بـ«احترام الأديان».

كما طالب مجلس السفراء العرب لدى النمسا، الحكومات الأوروبية بضرورة إصدار تشريعات وقوانين تلزم الجميع باحترام «جميع الأديان السماوية» على حد سواء.

وأعلن د. يوسف القرضاوي قبوله اعتذار حكومة النرويج عن نشر الرسوم المسيئة في إحدى الصحف هناك؛ شريطة أن يصدر قانون نرويجي يجرم الإساءة لكل المقدسات والأديان، واعتبار مثل هذه الإساءة جريمة يعاقب عليها القانون.

ودعا القرضاوي الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلى إصدار قانون يجرم الإساءة إلى المقدسات والأنبياء والرسول «بما فيها اليهودية والنصرانية والوثنية والبوذية».

وأكد وفد نرويجي زار قطر أنه تم مؤخراً تعديل في قانون العقوبات النرويجي؛ لتضاف فقرة «تجرّم التعرض للأديان».

ينتابني الشك فيما يمكن أن تقول إليه الأمور إن جرى تفعيل هذه الدعوات والمطالب، وأخشى أن تكون كلمة «الإساءة» هي اللفظ الأكثر شيوعاً في الإعلام في المرحلة المقبلة لتطغى على كلمة «الإرهاب» التي استهلكت لحد كبير، وكما حدث خلط متعمد بين الإرهاب وأمور أخرى أساسية مثل المقاومة المشروعة وحق الدفاع عن النفس، أخشى أن نسير على الوتيرة نفسها ونستخدم كلمة الإساءة - لا للإسلام ولكن لكل عقيدة وملة - لإيجاد خلط متعمد بين كثير من المصطلحات - لتبرير وقف الدعوة إلى الله - ولا غرابة في ذلك؛ ألم يطلبوا من قبل عدم ذكر آيات الجهاد وأحاديث الشهادة، ورفعتهما بعض الدول الإسلامية من الكتب المدرسية؛ بحجة أنها تحرض على العنف؟

فما معنى الإساءة؟ وهل بيان ما تحمله

بعض المعتقدات من باطل يعد إساءة؟ وما تعريف الدين؟ وما المقصود بالدين السماوي؟ وهل الرسائل التي دخل عليها التحريف تعتبر أدياناً سماوية؟ وما الموقف من المعتقدات الأرضية كالبودية والهندوسية والزرادشتية وغيرها؟ وما الموقف ممن يعبدون الشيطان والبقر والحجر والشمس والقمر؟ هل المطلوب أن «نحترم» تلك المعتقدات ولا نقول لمعتنقيها إن هذا باطل ينبغي تركه؟

نعلم أن الإسلام دين تبشيري، وهو رسالة للناس كافة، مطلوب تعريفهم به ونقله إليهم، وهو الآن العقيدة الأكثر انتشاراً، وهذا يثير قلق المخططين الاستراتيجيين في الغرب الذين يلمسون - بالإحصاءات - كيف ينتشر الإسلام بين غير المسلمين، بخلاف اليهودية التي هي عقيدة غير تبشيرية، مقصورة على أبنائها، وبخلاف النصرانية التي كاد دعائها يصيبهم اليأس بسبب فشل سياسات التنصير بين أصحاب العقائد الأخرى. فضلاً عن الاحتفاظ بالأتباع الحاليين الذين يتسربون للإلحاد أو لمعتقدات أخرى من بينها الإسلام.

وحين تُشعر الأمم المتحدة أو الدول الغربية لحماية الأديان» فهي لن تتاول الموضوع من منظور إسلامي، وربما تصدر قوانين تضع قدسية زائفة على معتقدات باطلة وتحرم مجرد مناقشتها أو التعرض لها بالقول أو الإشارة، وربما تعتبر الأذان ازدراءً لعقيدة التثليث لأنه ينطق بالتوحيد، أو تعتبر رجم الجمرات ازدراءً لعباد الشيطان، وربما تطلب منع تلاوة بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومنع نشر الآراء الفقهية التي تتحدث عن الكفر وتحريف الرسائل. وكيف يتسنى للمسلم بعد ذلك أن يحاور غير المسلم ويبين له خطأ عقيدته ويقوم بواجبه في الدعوة للإسلام؟

البشرية ليست بحاجة إلى قوانين، وكم من قوانين وقرارات لا تحترم، كما لا يجدي أن يتمتع البعض عن الإساءة خوفاً من العقوبة المدنية وربما صمت في العلن وسب في السر. المطلوب إقناع الناس بالحوار والمجادلة والتي هي أحسن حتى يتبين الحق ■



BLASPHEMY - A SIGN OF WESTERN EXTREMISM

الصحف التي تناولت على شخص رسول الله ﷺ كانت - في البداية - من الدانمارك والنرويج فقط، وكنت أظن أن بقية أوروبا ستحسن أن تؤدي النصيحة الصادقة لكل من هاتين الدولتين كي تتردعا وتعتذرا إلى العالم الإسلامي والعربي عن هذه الفعلية الهابطة. لكن الذي حدث أن بعض الصحف في معظم دول أوروبا قد أصيبت بـ جنون البقر الذي أصاب تلك الصحيفة الدانماركية وقامت تلك الصحف بنشر تلك الرسوم الكريهة التي حاولت المس بشخص الرسول ﷺ، فهكذا فعلت بعض الصحف في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا ونيوزلندا وسويسرا وهولندا.

الحرب السوداء على الرسول ﷺ (٢ من ٢)

رسالة إلى أوروبا:

هل تريدون الفرق في وحل الخطيئة مرة أخرى؟

المنتجات الأوروبية، وبذلك يراجع نفسه ويضطر إلى إلغاء المقاطعة، وإذا صدق هذا التحليل فهذا يعني أن أوروبا قد غرقت في وحل الخطيئة حتى أدنيتها، لأن هذا يعني أنها باتت تدوس على قيم الأمم الأخرى لحساب جيها وانتفاخه المتواصل، ولحساب ربحها وارتقاعه بلا حدود ويكل وسيلة، وهذا يعني أن آخر شيء يهم أوروبا هو الإنسان ولو كان في

كشفت هذه الصحف الأوروبية عن تأمرها الجماعي ضد شخص الرسول ﷺ؟ لقد ذهب البعض إلى أن رجال السياسة وصانعي القرار في أوروبا هم الذين أوحوا إلى كل تلك الصحف بنشر تلك الرسوم كي يعلم العالم الإسلامي والعربي أنه إذا أصر على مواصلة مقاطعته الاقتصادية للدانمارك فإنه لن يقوى على تعميم سياسة المقاطعة على كل

الشيخ راند صلاح (*)

ولعل السؤال الذي لا يزال يدور في ذهني وفي أذهان الكثيرين: لماذا هذا الانفلات الإعلامي على صعيد كل أوروبا ضد شخص الرسول ﷺ؟ ولماذا الآن (*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

مقام رسول الله ﷺ، وهذا يعني أن أوروبا لا تزال على أهبة الاستعداد أن تضرب بمشاعر مليار ونصف المليار مسلم وعربي عرض الحائط بشرط أن تضمن رواج منتجاتها المختلفة ثم تدفق أرباحها وتنامي رأس مالها وليقع بعد ذلك الطوفان.

لقد ذهب البعض إلى أن أوروبا قامت بهذا الهجوم الأرعن من خلال صفحتها على شخص الرسول ﷺ عن سبق إصرار وترصد وعن نية مبيتة عدائية، لأن رجال العسكر فيها معنيون بشحن مشاعر الأوروبيين بالعداء ضد ما هو إسلامي وضد ما هو عربي تحديداً الآن، لأن ذلك يساعدهم على صناعة الجو المناسب لضرب إيران وسورية إذا ما تفاقمت الأزمة على صعيد هاتين الدولتين.

ولعل هذا التحليل يبين لنا سر التهديد الذي أطلقه الرئيس الفرنسي جاك شيراك والذي أعلن من خلاله لأول مرة وبدون أي مسوغ أن فرنسا على أهبة الاستعداد أن تستخدم كل الأسلحة بما فيها الأسلحة النووية في حال تعرضت لعمل عدواني من أي نوع.

فهل هذا يعني أن الترويكما الأوروبية قد قررت توجيه ضربة عسكرية لإيران؟ وهل هذا يعني اقتراب تنفيذ سيناريو عسكري معين ضد إيران؟ أو ضد سورية؟ سيما إذا عرفنا أن فرنسا قامت مؤخراً بإرسال غواصة نووية إلى منطقة الخليج العربي؟ وإذا صدق هذا التحليل فإنني أقول مرة أخرى إن أوروبا قد غاصت في وحل الخطيئة حتى أذنيها على إثر هذا الهجوم الأرعن المبيت على شخص الرسول ﷺ، وهذا يعني أن أوروبا لم تصغ إلى صوت المنطق السوي في هذا المشهد بل أصغت إلى صوت حقدتها التاريخي الذي كنا نظن أنها قد نجحت بالتخلص منه.

دين محمد

وأريد أن أتساءل: لماذا أصبح صوت مفكري أوروبا في واد وسلوك أوروبا في واد آخر؟ فهذا **العلامة الأستاذ «شبرل»** عميد كلية الحقوق بجامعة فيينا يقول في مؤتمر الحقوق سنة ١٩٢٧م: «إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد ﷺ إليها، إذ رغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرناً أن يأتي

شبرل: إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد ﷺ إليها إذ رغم أميته استطاع أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمته بعد ألفي سنة.

بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون، لو وصلنا إلى قمته بعد ألفي سنة».

وهذا **الفيلسوف الإنجليزي**

«برنارد شو» يقول: «لقد كان دين محمد موضع تقدير سام لما ينطوي عليه من حيوية مذهشة، وإنه الدين الوحيد الذي له ملكة الهضم لأطوار الحياة المختلفة، وأرى واجباً أن يدعى محمد منقذ الإنسانية، وأن رجلاً كشاكلته إذا تولى زعامة العالم الحديث فسوف ينجح في حل مشكلاته».

فهذا صوت العقل في أوروبا، فلماذا يا أوروبا لا تسمعين لصوت العقل؟ لن أصدقك أبداً إذا ما قلت لي وللآخرين

برنارد شو: كان دين محمد ﷺ موضع تقدير سام لما ينطوي عليه من حيوية مذهشة وهو الدين الوحيد الذي له ملكة الهضم لأطوار الحياة المختلفة وأرى واجباً أن يدعى محمد منقذ الإنسانية



نابليون بونابرت



برنارد شو

إنك تجهلين ذلك.

وهل تجهلين يا أوروبا ما قاله **المؤرخ الانجليزي «ويلز»** في كتابه «ملاح تاريخ الإنسانية»: «إن أوروبا مدينة للإسلام بالجانب الأكبر من قوانينها الإدارية والتجارية؟» وهل تجهلين يا أوروبا ما قاله **المؤرخ الفرنسي «سيديو»** وهو يؤكد أن «قانون نابليون منقول عن كتاب فقهي في مذهب الإمام مالك هو شرح الدردير على متن الخليل»؟

وهل تدرين يا أوروبا أن مؤتمرات الحقوق ومؤتمرات المحامين الدولية الكثيرة قد صادقت بالدليل القطعي على ما قاله ويلز وسيديو؟ ففي سنة ١٩٥٠م عقدت شعبة الحقوق الشرقية من المجمع الدولي للحقوق المقارنة مؤتمراً للبحث في الفقه الإسلامي في كلية الحقوق جامعة باريس تحت اسم «أسبوع الفقه الإسلامي» ودعت إليه عدداً كبيراً من أساتذة كليات الحقوق العربية، وغير العربية، وكليات الأزهر ومن المحامين الفرنسيين والعرب وغيرهم من المستشرقين .. وكانت المحاضرات كلها باللغة الفرنسية، وخصص لكل موضوع يوم، وعقب كل محاضرة كانت تفتح مناقشات مهمة مع المحاضر وفي خلال بعض المناقشات وقف أحد الأعضاء - وهو نقيب سابق للمحامين في باريس - فقال: «أنا لا أعرف كيف أوفق بين ما كان يُحكى لنا عن جمود الفقه الإسلامي، وعدم صلاحه أساساً تشريعياً بقي بحاجات المجتمع المعاصر المتطور، وبين ما نسمعه الآن في المحاضرات ومناقشاتنا، مما يثبت خلاف ذلك تماماً ببراهين النصوص والمبادئ» وفي الختام وضع المؤتمر بالاجتماع تقريراً جاء فيه:

- ١- إن مبادئ الفقه الإسلامي لها قيمة حقوقية تشريعية لا يمارى فيها.
- ٢- إن اختلاف المذاهب الفقهية في هذه الجموع العظمى ينطوي على ثروة من المفاهيم والمعلومات ومن الأصول الحقوقية وهي مناط الإعجاب، وبها يتمكن الفقه الإسلامي أن يستجيب لجميع مطالب الحياة الحديثة، والتوفيق بين حاجاتها.

الشريعة الإسلامية

وفي سنة ١٩٤٨م انعقد في مدينة لاهاي مؤتمر المحامين الدولي الذي

الإخوان ينددون بالعنف ضد المظاهرات

من جانبها أكدت جماعة الإخوان المسلمين إدانته للاعتقالات التي تمت في باكستان والتي طالت السيد قاضي حسين - أمير الجماعة الإسلامية - وعشرات من أتباعه على خلفية نية القيام بمظاهرات سلمية في إسلا آباد للتديد بالإساءة للنبي الكريم محمد ﷺ من صحف غربية.

أعلن الإخوان - في بيان حمل توقيع المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف يوم الأحد ١٩ فبراير الجاري ووصل إليه: إن الإخوان المسلمين لينظرون بعين القلق والاستنكار للإجراءات العنيفة التي تواجه بها الحكومات في الدول الإسلامية الفعاليات الشعبية التي انطلقت معبرة عن احتجاجها وإدانته للرسومات المسيئة للرسول ﷺ.

وبنفس القلق ينظرون إلى العنف الذي اقترفه بعض المتظاهرين في بعض البلاد، ويدعون الشعوب إلى التحلي بالحكمة والعقل في التعبير عن المشاعر والالتزام بالاحتجاج السلمي الحضاري ومراعاة المصالح العليا للأوطان.

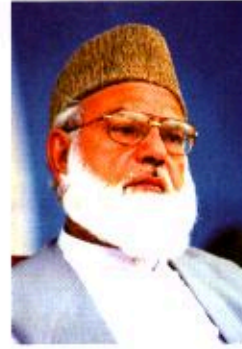
وطالب «عاكف» الحكومات الإسلامية باتخاذ الإجراءات والوسائل السياسية والدبلوماسية للضغط على الدول التي تسيء صحافتها إلى مشاعر ومقدسات المسلمين، لإصدار قانون يجرّم هذه الإساءات، وتقديم اعتذار لجموع المسلمين، فهذا واجبهم الديني والوطني، وهو وحده الكفيل بتهدئة مشاعر الشعوب المسلمة. ■

٣ مارس يوم احتجاج عالي ضد الإساءة للنبي ﷺ

مشترك لدعوة الشعوب الإسلامية إلى الاحتجاج السلمي الكبير من خلال المظاهرات والمسيرات والندوات والمؤتمرات الشعبية وخطب الجمعة، حتى يتأكد العالم أن الأمة المسلمة قادرة على الدفاع عن حرمة نبيها عليه أفضل الصلوات والتسليم وأنها لن تسكت على مثل هذه الإساءات. ورأى المجلس أنه

دون ذلك سوف تتكرر مثل هذه المآسي على غرار تدنيس المصحف الشريف والإساءة للنبي الكريم، في وقت لا يتجرأ فيه أحد على إهانة آية شعيرة أو شعار صهيوني مهما كان.

وجمعية الإصلاح إذ تشكر السيد قاضي حسين ومجلس العمل الموحد على شعورهم الإسلامي العظيم في الدفاع عن نبي الأمة ورسولها سيدنا محمد ﷺ، وهذا أقل ما يجب عمله من المسلمين في جميع أنحاء العالم. فإنها تؤكد ضرورة مواصلة مقاطعة البضائع الدانماركية وسفن الشحن والنقل التي تمتلكها الدانمارك حتى يعتذر رئيس وزرائها وأن يضمّنوا قوانينهم ودستورهم ما يجرّم المساس بالدين الإسلامي ومقدسات المسلمين، حيث إن الدانمارك وأوروبا وضعت في قوانينها عقوبات ضد من يشك في المحرقة أو ينتقد السامية، ورسولنا ﷺ أهم وأعظم وأكبر في نفوس المسلمين. ■



قاضي حسين

اعتقلت قوات الأمن الباكستانية يوم الأحد الماضي ٢٠٠٦/٢/٢٠ الشيخ قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية الباكستانية ورئيس مجلس العمل الموحد، وذلك قبل قيادته مسيرة كبيرة في نفس اليوم احتجاجاً على الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي ﷺ.

وكان مجلس التشاور الوطني الذي يضم جميع الأحزاب السياسية والدينية والاجتماعية بباكستان قد قرر أن يكون يوم الجمعة ٢ مارس القادم يوم احتجاج عالي على الرسوم المسيئة لرسول الله ﷺ، وذلك امتداداً لسلسلة الاحتجاجات التي بدأها يوم الأحد في العاصمة إسلام آباد ويوم الإثنين الماضي في مدينة لاهور.

وأرسل السيد قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان ورئيس مجلس العمل الموحد رسالة إلى رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي لتبني هذا الاقتراح والدعوة إليه. على أن تتواصل المسيرات والاحتجاجات مع استمرار المقاطعة للمنتجات الدانماركية، إلى أن تعاقب حكومة الدانمارك الصحيفة التي نشرت الإساءة والرسامين، ويضمن العالم وعدم تكرار مثل هذه الجريمة النكراء.

واقترح المجلس إصدار نداء عالمي

جامعة هولندية تُدخل مادة الدين الإسلامي في مناهجها التعليمية

تبدأ جامعة «لايدن» الهولندية اعتباراً من الأول من سبتمبر القادم بتدريس مواد إسلامية لطلبتها. وأعلنت وزارة التعليم والثقافة والعلوم في بيان لها أنها ستقدم دعماً مالياً يبلغ ٢,٣٥ مليون يورو لتطوير برنامج دراسي عن الإسلام، يستغرق أربع سنوات، للحصول على شهادتي البكالوريوس والماجستير.. وتعد جامعة لايدن الجهة المسؤولة عن برنامج تعليم الدين الإسلامي الذي يستمر أربع سنوات، وذلك «بهدف

الحصول على معرفة عميقة بمصادر الإسلام، واللغة العربية، وتاريخ ومفاهيم المذاهب المختلفة، إضافة إلى الوضع الراهن للإسلام في عالمنا المعاصر». ومن المقررات التي يتشكل منها البرنامج، علم نفس الأديان، وسوسولوجيا الأديان (علم اجتماع الأديان) والفلسفة الإسلامية، وستشرف على البرنامج التدريبي الجديد، كلية الإلهيات، التي سبق لها تقديم برنامج تعليمي عن الأديان العالمية. ■

﴿إنا كفييناك المستهزئين﴾ (٢ من ٢)

كيف انتقم الله من الذين سبوا الرسول ﷺ عبر التاريخ؟

قصة كسرى وقيصر المشهورة مع النبي ﷺ جديرة بالتأمل، فقد كتب إليهما النبي ﷺ، فامتنع كلاهما من الإسلام، لكن قيصر أكرم كتاب النبي ﷺ، وأكرم رسوله، فثبت الله ملكه، وكسرى مزق كتاب رسول الله ﷺ، واستهزأ برسول الله ﷺ، فقتله الله بعد قليل، ومزق ملكه كل ممزق، ولم يبق للأكاسرة ملك. (الصارم المسلول، ١٤٤)

(٢١٨/٢) قصة عجيبة لسأخر بالنبي ﷺ؛ وذلك أن فقهاء القيروان وأصحاب سحنون أفتوا بقتل إبراهيم الفزاري، وكان شاعراً متفنناً في كثير من العلوم، وكان يستهزئ بالله وأنبيائه ونبيينا محمد ﷺ، فأمر القاضي يحيى بن عمر بقتله وصلبه، فطمعن بالسكين وصلب منكساً، وحكى بعض المؤرخين أنه لما رفعت خشبته، وزالت عنها الأيدي استدارت وحولته عن القبلة فكان آية للجميع، وكبر الناس، وجاء كلب فوقع في دمه!!

وحكى الشيخ العلامة أحمد شاكراً أن خطيباً فصيحاً مفوهماً أراد أن يثني على أحد كبار المسؤولين لأنه احتفى بطه حسين فلم يجد إلا التعريض برسول الله ﷺ.. فقال في خطبته: جاءه الأعمى فما عيس وما تولى!! قال الشيخ أحمد: ولكن الله لم يدع لهذا المجرم جرماً في الدنيا، قبل أن يجزيه جزاءه في الآخرة، فأقسم بالله لقد رأيت به عيني رأسي. بعد بضع سنين، وبعد أن كان عالياً منتفخاً، مستعزاً بمن لاذ بهم من العظماء والكبراء. رأيت مهيناً ذليلاً، خادماً على باب مسجد من مساجد القاهرة، يتلقى نعال المصلين يحفظها في ذلة وصغار!!

وذكروا أن رجلاً ذهب لنيل الشهادة العليا من جامعة غربية، وكانت رسالته متعلقة بالنبي ﷺ، وكان مشرفه شائناً حانقاً، فأبى أن يمنحه الدرجة حتى يضمّن رسالته انتقاصاً للمصطفى ﷺ، فضعفت نفسه، وأثر الأولى على الآخرة، فلما حاز شهادته ورجع إلى دياره فوجئ بهلاك جميع أولاده وأهله في حادث مفاجئ.

لا إله إلا الله..
صدق الله.. ﴿إنا كفييناك المستهزئين﴾ (٢١)

وليُعلم أن كفاية الله لنبيه ممن استهزأ به أو آذاه ليست مقصورة على إهلاك هذا

فساروا حتى نزلوا بالشرأة وهي أرض كثيرة الأسد، فقال: أبو لهب إنكم قد عرفتم كبير سني وحقي، وإن هذا الرجل قد دعا على ابني دعوة والله ما أمنها عليه، فاجتمعوا متاعمك إلى هذه الصومعة وافرشوا لابي عليها ثم افرشوا حولها، فقلنا، فجاء الأسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقيض فوثب وثبة، فإذا هو فوق المتاع فشم وجهه ثم هزمه هزيمة ففسخ رأسه!! فقال أبو لهب: قد عرفت أنه لا يتفلت عن دعوة محمد!! (تفسير ابن كثير).

وذكر الكتاني في ذيل مولد العلماء (١٣٩/١) أنه ظهر في زمن الحاكم رجل سمي نفسه هادي المستجيبين، وكانوا يدعون إلى عبادة الحاكم، وحكى عنه أنه سب النبي ﷺ، وبصق على المصحف، فلما ورد مكة شكاه أهلها إلى أميرها، فدافع عنه، واعتذر بتوبته، فقالوا: مثل هذا لا توبة له! فأبى، فاجتمع الناس عند الكعبة وضجوا إلى الله، فأرسل الله رجلاً سوداء حتى أظلمت الدنيا، ثم تجلت الظلمة وصار على الكعبة فوق أستانها كهيئة الترس الأبيض له نور كنور الشمس، فلم يزل كذلك ترى ليلاً ونهاراً، فلما رأى أمير مكة ذلك أمر به هادي المستجيبين «فضرب عنقه وصلبه».

وذكر القاضي عياض في الشفا

في قصة قيصر وكسرى مع رسائل النبي ﷺ خير عبرة.. وانتقام الله من عتبه بن أبي لهب خير زاجر لكل شتام

د. عادل باناعمة (*)

وكان من أثر ذلك ما ذكره السهيلي أنه بلغه أن هرقل وضع الكتاب في قصبية من ذهب تعظيماً له، وأنهم لم يزالوا يتوارثونه حتى كان عند ملك الفرنج الذي تغلب على طليطلة، ثم كان عند سبطه، فحدثني بعض أصحابنا أن عبد الملك بن سعد أحد قواد المسلمين اجتمع بذلك الملك فأخرج له الكتاب، فلما رآه استعجب، وسأل أن يمكثه من تقبيله فامتنع، ثم ذكر ابن حجر عن سيف الدين فليح المنصوري أن ملك الفرنج أطلعه على صندوق مصفح بذهب، فأخرج منه مقلمة ذهب، فأخرج منها كتاباً قد زالت أكثر حروفه، وقد التصقت عليه خرقة حرير، فقال: هذا كتاب نبيكم إلى جدي قيصر، ما زلنا نتوارثه إلى الآن، وأوصانا أبؤنا أنه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا، فنحن نحفظه غاية الحفظ، ونعظمه ونكتمه عن النصارى ليدوم الملك فينا.

وإليك هذا الخبر العجيب!

كان أبو لهب وابنه عتبه قد تجهزا إلى الشام، فقال ابنه عتبه: والله لأنطلقن إلى محمد ولأوديته في ربه سبحانه وتعالى. فانطلق حتى أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد (هو يكفر) بالنبي دنى فتدلى، فكان قباب قوسين أو أدنى، فقال النبي ﷺ: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك..

ثم انصرف عنه، فرجع إلى أبيه فقال: يا بني ما قلت له؟ فذكر له ما قاله، فقال: فما قال لك؟ قال: قال: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك». قال: يا بني، والله ما آمن عليك دعاء!

(*) رئيس تحرير مجلة الجور، والمحاضر بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة..

المعتدي بقارعة أو نازلة.

بل صور هذه الكفاية والحماية متنوعة متعددة..

فقد يكفيه الله عز وجل بأن يسلط على هذا المستهزئ المعتدي رجلاً من المؤمنين يثار لنبيه ﷺ، كما حصل في قصة كعب بن الأشرف اليهودي الذي كان يهجو النبي ﷺ، واليهودية التي كانت تشتم النبي ﷺ فخنفها رجل حتى ماتت (أبو داود)، وأم الولد التي قتلها سيدها الأعمى لما شتمت النبي ﷺ (أبو داود)، وأبي جهل إذ قتله معاذ ومعوذ لأنه كان يسب رسول الله ﷺ، والخطمية التي هجت النبي ﷺ فانتدب لها رجل من قومها (الصارم النبي ﷺ فاقصته سالم ابن عمير (الصارم المسلمون ٩٥)، وأبي عفاك اليهودي الذي هجا النبي ﷺ فاقصته سالم ابن عمير (الصارم المسلمون ١٠٢)، وأنس بن زعيم الذي هجا النبي ﷺ فشجّه غلام من خزاعة (الصارم المسلمون ١٠٢)، وسلام ابن أبي الحقيق إذ ثار للنبي ﷺ منه عبد الله بن عتيك وصحبه (الصارم المسلمون ١٢٥).

ولعل أغرب وأعجب وأطرف ما وقعت عليه في هذا الباب ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مؤلفه المشهور (الصارم المسلمون على شاتم الرسول) (ص: ١٢٤)، قال رحمه الله: وقد ذكروا أن الجن الذين آمنوا به، كانت تقصد من سبه من الجن الكفار فتقتله، فيقرها على ذلك، ويشكر لها ذلك!

ونقل عن أصحاب المغازي أن هاتماً هتف على جبل أبي قبيس يشعر فيه تعريضاً بالنبي ﷺ، فما مرت ثلاثة أيام حتى هتف هاتف على الجبل يقول:

نحن قتلنا في ثلاث مسعراً
إذ سقته الحق وسن المنكرا
قتعته سيفاً حساماً مبيتراً
بشتمه نبياً المطهراً
ومسعر. كما في الخبر. اسم الجن الذي هجا النبي ﷺ.

ومن صور كلاءة الله لنبيه ممن تعرض له بالأذى أن يحول بين المعتدي وبين ما أراد بخوف يقذفه في قلبه، أو ملك يمنعه مما أراد.. وقد روي أن غورث بن الحرث قال لأقتل محمداً، فقال له أصحابه: كيف تقتله؟ قال: أقول له أعطني سيفك، فإذا أعطانيه قتلته به. فأتاه فقال: يا محمد أعطني سيفك أشمه، فأعطاه إياه فرعدت يده، فسقط السيف، فقال رسول الله ﷺ: «حال الله بينك وبين ما تريد» (الدر المنثور ١١٩/٣).

ومثل ذلك ما ذكره ابن كثير في تفسيره (٥٢٠/٤) من أن أبا جهل قال لقومه: والثلاث

والعزى لئن رأيت محمداً يصلي لأطان على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب، فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي ليوطاً على رقبته، فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبه ويتقي يديه! فقيل: مالك؟ فقال: إن بيني وبينه خندقاً من نار، وهولاً وأجنحة! فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً».

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلاً من قريش اجتمعوا في الحجر، ثم تعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف أن لو قد رأوا محمداً لقد قمنا إليه مقام رجل واحد فقتلناه قبل أن نضارقه، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على النبي ﷺ، فقالت: هؤلاء الملأ من قومك لقد تعاهدوا لو قد رأوك قاموا إليك فقتلوك، فليس منهم رجل واحد إلا قد عرف نصيبه من دمك. فقال: «يا بنية اتيني بوضوء»، فتوضأ، ثم دخل عليهم المسجد، فلما رأوه قالوا: هاهو ذا، وخفضوا أبصارهم، وسقطت أذقانهم في صدورهم، فلم يرفعوا إليه بصراً، ولم يقم منهم إليه رجل، فأقبل النبي ﷺ حتى قام على رؤوسهم، وأخذ قبضة من التراب ثم قال: «شاهت الوجوه»، ثم حصيهم بها فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر كافراً. (دلائل النبوة ٦٥/١).

لا إله إلا الله..
صدق الله.. ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ (٩٥).

ومن صور حماية الله لنبيه، وكفايته إياه استهزاء المستهزئين أن يصرف الشتيمة والذم والاستهزاء إلى غيره.. فإذا بالشاتم يريد أن يشتمه فيشتم غيره من حيث لا يشعر!

قال ﷺ: «ألا ترون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذمماً، ويلعنون مذمماً، وأنا محمد»! (البخاري)، قال ابن حجر (الفتح ٥٥٨/٦): كان الكفار من قريش من شدة كراهتهم في النبي ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح، فيعدلون إلى

**سبحان من يحول
العداوة الماحقة إلى
حب وتذلل وملازمة
للباب طلباً للرضا**

ضده فيقولون: مذمم، وإذا ذكروه بسوء قالوا: فعل الله بمذمم. ومذمم ليس اسمه، ولا يعرف به، فكان الذي يقع منهم مصروفاً إلى غيره!
لا إله إلا الله..

وصدق الله.. ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ (٩٥).
ومن صور هذه الحماية الربانية أن يغير الله السنن الكونية صيانةً لنبيه ﷺ ورعايةً له، وشاهد ذلك قصة الشاة المسمومة، فإن زينب بنت الحارث جاءت للنبي ﷺ بشاة مشوية دست فيها سمًا كثيراً، فلما لآك النبي ﷺ منها مضغاً لم يسفها، وقال: «إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم»، ثم دعا باليهودية فاعترفت.

فانظر كيف خرم الله السنن الكونية من جهتين:

أولاهما: أنه لم يتأثر ﷺ بالسم الذي لآكه.

وثانيتهما: أن الله أنطق العظم فأخبره عليه الصلاة والسلام بما فيه.

ومن صور الكفاية الربانية لنبي الهدى ﷺ ممن آذاه أن يقذف الله في قلب هذا المؤذي المعتدي الإسلام. فيؤوب ويتوب، حتى يكون الرسول ﷺ أحب إليه من ماله وولده ووالده والناس أجمعين!!

ومن أعجب الأمثلة في ذلك قصة أبي سفيان بن الحارث أخي النبي ﷺ من الرضاع، وكان يألف النبي ﷺ أيام الصبا وكان له تريباً، فلما بعث النبي ﷺ عاداه أبوسفيان عداوة لم يعاها أحداً قط، وهجا رسول الله ﷺ وهجا أصحابه.. ثم شاء الله أن يكفي رسوله ﷺ لسان أبي سفيان وهجاءه، لا يهلكه وإنما بهدايته!! قال أبو سفيان عن نفسه: ثم إن الله ألقى في قلبي الإسلام، فسرت وزوجي وولدي حتى نزلنا بالأبواء، فتكرت وخرجت حتى صرت تلقاء وجه النبي ﷺ، فلما ملأ عينيه مني أعرض عني بوجهه إلى الناحية الأخرى، فتحولت إلى ناحية وجهه الأخرى.

قالوا: فما زال أبو سفيان يتبعه، لا ينزل منزلاً إلا وهو على يابه ومعه ابني جعفر وهو لا يكلمه، حتى قال أبو سفيان: والله ليأذن لي رسول الله أو لأخذن بيد ابني هذا حتى نموت عطشاً أو جوعاً، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رقى لهما فدخل عليهما. (انظر سيرة ابن هشام ٤١/٤). فسبحان من حول العداوة الماحقة إلى حب وتذلل، وملازمة للباب طلباً للرضا!!
لا إله إلا الله..

وصدق الله.. ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ (٩٥). ■



في المملكة العربية السعودية . . علماء ودعاة ورجال أعمال :

استياء عارم قاد الجميع إلى مقاطعة المنتجات الدانماركية

احترامه ونصيرته لقوله تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوْهُ وَتُقِرُّوهُ وَتَسْبِّحُوهُ بِكْرَةٍ وَأَصِيلًا﴾ (الفتح)، والواجب على المسلمين كذلك أن يغاروا عليه وعلى سنته، وإذا سمعوا من ينتقصه أو يقدر في سنته أو يرميه بالكذب أو يتهمه أن يفضبوا لذلك.. وإذا ظهر من دولة مثل هذه الأفعال الشنيعة فلا يرضى المسلمون إلا أن يقاطعوا كل دولة تظهر الشماتة به وتظهر احتقار نبينا ﷺ.. عند ذلك سيعلم الأعداء بأنهم مخطئون ويعرفون أن المسلمين يغارون على دينهم ونبيلهم.. وكل من أظهر هذا الشأن لنبينا فعلياً أن تقطع الصلة به ونعتبره قد انتقض عهده وليس له عهد ولا ذمة ولا أمان.. ونعلم أنه حرب على الله ورسوله ودينه وعلى المسلمين.. ونعتبره عدواً أشد العداوة كاليهود الذين ذكر الله عداوتهم بقوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢) وبذلك نكون قد أدينا شيئاً من حقه ﷺ.

• فضيلة الشيخ هل هناك دور للعلماء أكبر من الاستنكار في هذا الصدد؟

- نعم إن عليهم:

أولاً: أن يتصلوا بولاة الأمور ويحثوهم

بدأت المقاطعة من السعودية بإعلان رسمي من الحكومة السعودية بسحب سفيرها من الدانمارك؛ اعتراضاً واحتجاجاً على الرسوم الهزلية بحق إمام البشرية محمد ﷺ.. وتبعها الشارع النابض بالمقاطعة الصارمة الجادة لجميع المنتجات.. وقد وضع بعض التجار لافتات كبيرة على مداخل المتاجر والأسواق كتب عليها: لا نبيع المنتجات الدانماركية.. ونوفر البديل عنها.. لا تكاد تسير حتى ترى العديد من المصنقات قد كتب على أحدها «إلا نبينا، والأخرى قاطعوهم، ومصحوبة بأسماء المنتجات الدانماركية. هذه الحادثة كانت صفة مؤلمة ولكنها موقظة.. وقد ذكر العديد من العلماء والدعاة أن هذه الحادثة ليست شراً محضاً، بل فيها خير ﴿لا تحسوه شراً لكم بل هو خير لكم﴾ (النور).
الرحمة ﷺ التقت العديد من الدعاة لاستطلاع آرائهم فيما جري.

بد أن يطيعه ومن أحب محمد ﷺ ووجب اتباعه.

والواجب علينا في كل زمان ومكان أن ننصر الرسول ﷺ وأن ننصر دين الله الذي جاء به.. وأن نتفانى في خدمته وفي الحرص على طاعته وفي الذب عن سنته، وأن نتواصى بأن نغضب لغضبه حتى نكون أولياء الله وأولياء رسوله.. الذين يفضبون لغضبه ويرضون لرضاه.. ولا شك أنه لا يرضى أن يظهر شيء من عيبه أو سبه أو شتمه وتنتقصه أو ما أشبه ذلك من الآثار التي يفعلها أعداؤه. وليس من المستكر أن يقوم الأعداء بسبه وتنتقصه.. ولكن الواجب على المسلمين

الرياض: ماجد جعفر الغامدي

سماحة الشيخ د. عبد الله بن جبرين؛



نفتدي نبينا
بأنفسنا
وبأموالنا
وأولادنا

من الواجب على المسلم أن يقدم محبة الله ورسوله على كل شيء لقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»، ومن أحب الله فلا

على مقاطعة هذه الدول التي تظهر العداوة للنبي ﷺ.

ثانياً: حث المواطنين على المقاطعة. فإن ذلك يظهر قوة المسلمين ويظهر الضرر بالأعداء ويضعف اقتصادهم.

ثالثاً: أن يعلموا أن ما يقومون به هو واجبه وليس فضلاً منهم. لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ...﴾ (آل عمران: ١٨٧). ويقول عمر: مضى القوم ولم يعب به سواكم.. ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيُسْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكْنُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤)﴾ (البقرة).

فلا يجوز أن نكتم ما أمرنا الله تعالى به من بغض الأعداء.. ومن المقاطعة لهم والحرص على إضرارهم وعدم توليهم وعدم الركون إليهم.. لقوله تعالى ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَيُمْسِكَ النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ (١١٣)﴾ (هود).

وعلى كل حال فإن نبينا ﷺ نفيه بأنفسنا ونفديه بأموالنا وأولادنا.. كما أمر الله بذلك.. وكما فعل الصحابة رضي الله عنهم لما قال له عمر رضي الله عنه «والله إنك لأحب من كل شيء إلا من نفسي». فقال: «لا يا عمر.. حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال: «والله إنك أحب إلي من كل شيء حتى من نفسي» فقال: «الآن يا عمر».

المفكر الإسلامي د. محسن العواجي

هذه الغضبة إذا لم تترجم إلى مشاريع عملية فستضيع سدى

هذه الغضبة إذا لم تترجم إلى مشاريع عملية - ونحن في زمن العولة - فستضيع سدى مثلها مثل بقية المواقف العاطفية: «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات...» (فاطر: ٨). الحمد لله الذي قال: ﴿إِنَّا كَفِينَاكُمُ الْمُشْرِكِينَ﴾ والصلاة والسلام على رسول الله الذي لو اجتمع أهل الأرض قاطبة على أن ينالوا منه أو يتحدثوا فيه أو يستهزئوا به ما نالوا من بحره ﷺ شيئاً.. ولكن هذه ابتلاءات يبتلينا الله عز وجل بها.. ولذلك فكل مسلم يسجل إعجابيه الشديد جداً بيقظة هذه الأمة واتحادها لنصرة نبينا ﷺ.

اعتقد أن هذه الملل الكافرة أزادت أن تُسيء فأحسنت إلينا من حيث لا نشعر. فقد جمعت هذه القلوب المشتتة على قلب رجل واحد.. وانتفض العالم الإسلامي كله انتفاضة أخرى أكبر من الانتفاضة التي أفلقت الغرب في فلسطين المحتلة.

وإن هذه المواقف الجليلة إذا لم تترجم إلى مشاريع عملية - ونحن في زمن العولة - فأعتقد أنها قد تضيع سدى، مثلها مثل تلك المواقف العاطفية التي لا تترجم.. فالذي أقترحه أن يستفيد المسلمون من نظام العولة المفتوح فيطالب العالم كله بأن يعطي المزيد من الحقوق للعالم الإسلامي كله وخاصة تلك الجاليات الإسلامية التي تعيش في بلاد الغرب.. فمثلاً: هناك قانون في بعض الدول الأوروبية ومنها بريطانيا: يعتبر التعرض لأي دين من الأديان مخالفة قانونية.. يعاقب عليها القانون بكل حزم وصرامة، فلماذا لا يطالب المسلمون هيئة الأمم المتحدة وهي أعلى هيئة سياسية موجودة في العالم بأن تسن هذا القانون وتلتزم به الدول الأعضاء بحيث إن كل من ينال من شخص نبي أو دين سماوي فإن ذلك يُعتبر مخالفة تضع قائمة تحت طائلة القانون؟

الغرب في حربه على الإرهاب لم يترك شاردة ولا واردة إلا واستخدمها ضدنا.. بينما نحن تاتينا مثل هذه الفرص وهذه المكتسبات العظيمة.. ولا غرابة أن أسمى مثل هذا الموقف مكتسباً عظيماً.. ثم لا نستطيع أن نترجمها إلى أشياء تبقى فيما بعد حتى يتأدب كل من يفكر في إهانة المسلمين أو التعرض لمقدساتهم؟

والترجمة تبدأ في المحافل الشعبية والرسمية بمخاطبة المحافل الدولية والضغط عليها بكل وسيلة لإدراج هذا ضمن قوانين الأمم المتحدة.. وعندما أتكلم عن هذا فتحن نتكلم عنه من باب العهود والمواثيق بيننا وبين الأمم الأخرى.. ليس هذا يعني أننا نتحاكم إلى الأمم المتحدة أو أننا نضع أنفسنا تحت حكمها.. وإنما نخاطب الخصم بالمنطق الذي يفهمه.. فتحن نخاطب الخصم بالعالم كله الذي يرمينا عن قوس واحدة نحن المسلمين.. إذا لم نخاطبه بلغته التي يتبجح بها وهي الحرية والديمقراطية فلن يجدي معهم أن نُحدِّثهم بآيات وأحاديث هم لا يؤمنون بها.

وأود أن أشير هنا إلى أن هناك جزءاً من الدول الأوروبية قال رأيه بإنصاف: فمثلاً وزير الخارجية البريطاني تكلم محتجاً ومعتزضاً بشدة وقال: «إن هذه الرسوم التي سُشرت وإعادة نشرها مرة أخرى إنما هو استفزاز لا مبرر له... وحتى أمريكا التي يعاني منها العالم كله منها.. ما وجدت لنفسها سبيلاً إلا أن تعلن بلسان المتحدث باسم وزارة الخارجية أن هذا استفزاز يثير الكراهية ولا داعي له.

وهم يتكلمون من باب المصلحة لأنهم خافوا أن يستيقظ هذا الشعور العظيم.. وأن يكون حراً طليقاً لا تحت سيطرتهم وتحكمهم.

لكن يظل من الواجب استمرار تلك الغضبة، وأن تترجم إلى مزيد من المواقف العملية والألا تنتظر لا اعتذاراً ولا غيره.. فالاعتذار لا يجدي.. بل أعتقد أن هذا الموقف الشعبي العام للأمة الإسلامية يجب أن يكون موقفاً تاريخياً. وحينما يقول البعض إن الأمة في وهن وفي سبات فهذا كلام حقيقي.. ولكنه يجب ألا يكون مدعاة إلى الوهن والنوم.. بل يكون محفزاً إلى العديد من المواقف المشرفة.. وعلى العموم فالتوجه العام للأمة الإسلامية إلى الأفضل.

الشيخ: مازن الفريح.. إمام جامع الملك خالد.. والمشرف العام على موقع ناصح للسعادة الأسرية.



هذه الجريمة تؤكد حقد عباد الصليب على المسلمين

هذه الجريمة الشنعاء.. تؤكد بوضوح ما في قلوب عباد الصليب من أضعان وأحقاد على المسلمين، وقد أوضحها الله فقال: ﴿قَدْ بَدَأَ الْبَغْضَاءَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صدورهم أكبر﴾ (آل عمران: ١١٨).. فما فعله أولئك السفهاء هو غييض من فيض مما تكن صدورهم. ومع عظمة هذا الجرم إلا أن فيه من الخير الكثير للأمة وخاصة للأسرة ﴿لا تحسبه شر لكم بل هو خير لكم﴾ (النور: ١١).. كما أن هذا الحدث تعززت فيه روابط الإيمان، في زمن كثرت فيه الاختلاف.

وبالنسبة للأسرة المسلمة فهناك صورتان حدثتا في هذه الأيام:

صورة أب دخل إلى بيته فوجد ملصقاً على الجدار عن مقاطعة البضائع الدانماركية وبه أسماءها.. فسأل الأب من الذي ألصقه؟ فقال الابن الأصغر الذي لم يتجاوز الثماني سنوات: أنا يا أبت حتى تحفظ هذه البضائع، وإذا ذهبنا إلى السوق لا نشترى شيئاً منها.. وهذا يدل على أن الابن مربوط تماماً بواقع أمته، وانطلق من حبه للنبي ﷺ فالصق هذا الملصق.

والصورة الثانية ابن رأى ما تتناقله وسائل الإعلام من ردود غاضبة على ما فعلته الدانمارك فأدرك هذا الحب العظيم للنبي ﷺ فقال لأبيه ببراءة: أنا أحب النبي ﷺ

نائب رئيس الوزراء الإيطالي يخطب ود المسلمين.. والوزير المتطرف يقدم استقالته

أعلن نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية جانفرانكو فيني يوم السبت ١٨ فبراير الجاري أنه سيتوجه إلى المركز الإسلامي بروما حيث سيلتقي بعض الشخصيات التي تمثل المسلمين في إيطاليا.

وتتدرج هذه الخطوة في إطار المساعي المبذولة من طرف حكومة بيرلسكوني للتخفيف من الأزمة التي نشبت، إثر إقدام وزير الإصلاحات روبرتو كالدبرولي على ارتداء قميص يحمل الرسومات المسيئة للرسول ﷺ.

وقال فيني: «سأؤكد خلال زيارتي للمركز الإسلامي بروما أننا نحترم جميع الأديان». وقد اجتمعت أطراف عديدة في الحكومة الإيطالية وفي المعارضة على ضرورة استقالة وزير الإصلاحات روبرتو كالدبرولي، خصوصاً بعد إحراق القنصلية الإيطالية في بنغازي الليبية؛ مما أدى إلى مقتل ١١ شخصاً وإصابة ٥٥ بجروح.

وعلى إثر ذلك استقال الوزير بعد أن دعاه رئيس الوزراء سيلفيو بيرلسكوني مجدداً إلى تقديم استقالته من أجل تجنب ضغوط العالم الإسلامي وتعرض مصالح إيطاليا إلى الخطر. وكان وزير الإصلاحات روبرتو كالدبرولي قد أكد أنه ليس نادماً على ارتدائه القميص. وذكر في مقابلة مع صحيفة «كوريري دلا سيرا» أنه لن يقدم استقالته استجابة لطلب سيلفيو بيرلسكوني وقال: «إن المشكلة انتهت لأن رئيس الوزراء لم يخيرني بين التراجع عن موقفي أو الاستقالة، لو كان الأمر كذلك لاستقلت بلا إبطاء». وأضاف: «لقد اكتفيت بالتوضيح أن قرار ارتداء الأقمصة لا يمثل موقف الحكومة، فهناك فرق بين موقعي كوزير ودوري في حزب عصبة الشمال». (حزب عنصري متطرف).

وحول الانتقادات التي وجهت له من طرف نائب رئيس الوزراء الإيطالي ووزير الخارجية جانفرانكو فيني الذي دعاه إلى التزام مواقف «جادة ومسؤولة وتجنب الاستفزاز أو أي سلوك من شأنه المساس بالمشاعر الدينية» رد كالدبرولي قائلًا: «إن المواطنين يقفون في صفي وسنرى حكمهم في الانتخابات التشريعية القادمة».

ودافع الوزير الإيطالي عن مواقفه المناهضة للإسلام وطالب التعاطي مع العالم الإسلامي: استناداً إلى مبدأ المعاملة بالمثل. وكشف خلال المقابلة عن جهل عميق بالاسلام إذ إنه يعتقد بأن المسلمين يعبدون الرسول ﷺ!!

في الوقت نفسه قرر حزب عصبة الشمال أحد أقطاب حكومة بيرلسكوني الحالية عرض الرسومات المسيئة للرسول ﷺ في الساحة الرئيسية لمدينة بيزارو شمالي إيطاليا.

ودافع المسؤول المحلي في الحزب المذكور دانتى روشيني عن هذا القرار قائلًا: «لحسن الحظ نحن نعيش في بلد تتوافر فيه حرية التعبير والفكر والسخرية، لقد نشرت رسومات وكتابات وأنجزت أفلاماً تسخر من المسيح ومن الكنيسة الكاثوليكية ولم يحدث شيئاً يذكر».

وأوضح أن «تنظيم هذا المعرض يندرج في إطار تفعيل النقاش حول موضوع استقطب اهتمام الرأي العام» وكان وزير الإصلاحات الإيطالي روبرتو كالدبرولي قد شارك يوم الثالث من الشهر الجاري في المظاهرة التي نظمها حزبه عصبة الشمال أمام القنصلية الدانماركية في ميلانو، من أجل التأكيد على حق وسائل الإعلام الأوروبية في نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، على حد تخرصه.

من جهة أخرى دعا اتحاد الجمعيات والمنظمات الإسلامية في إيطاليا، المساجد إلى رفع دعاوى قضائية ضد الصحف الإيطالية التي أعادت نشر الرسوم المسيئة للنبي ﷺ.

وقد جاء هذا النداء إثر الاجتماع الاستثنائي الذي دعا إليه الاتحاد في مدينة ميلانو شمالي إيطاليا، وشارك فيه العديد من مسؤولي الجمعيات الإسلامية المنضوية تحت الاتحاد ومن خارجه.. وجاء في البيان أنه على الرغم من «الاعتراف بالأهمية البالغة لحرية التعبير والصحافة»، فإن المسؤولين المجتمعين قد اتفقوا على أن ما حدث «لا صلة له بالحرية بل هو حملة افتراء حقيقية واعية ومقصودة تمس الشعور بحمجة النبي ﷺ وإجلاله الذي يشترك فيه مليار ونصف في العالم».

ولكني أحبك أكثر منه.. فصعق الأب وأدرك تقصيره في ترتيب الألبومات عند ابنه.. وبدأ يعرف الابن بالنبي ﷺ وأنه أحب إلينا من آبائنا وأهلنا وأموالنا لما له علينا من فضل، فهو الذي دنا على الخير وأنقذنا من النار بعد الله عزوجل.. «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».. وإذا رأى أفراد الأسرة اهتمام الوالدين بالسنة وتطبيقها في دخولهم للبيت وخرجهم وتذكير الأبناء بها.. إذا دخلنا ماذا نقول وإذا خرجنا ماذا نقول، وإذا ركبنا السيارة ماذا نقول.. وهكذا يربط بالنبي ﷺ تماماً.

د. عبدالله سفيان حكيم عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض قسم أصول الدين (سابقاً):

ما حدث يؤذن بفجر جديد

يجب أن نعرف أن النبيل من رب العزة ورسوله وكتابه أمر قديم ذكره الله في كتابه: «أَنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَوَلَدٌ!» ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾ (المائدة: ٦٤) ولله در الشاعر حين قال:

تالله لو صحب الإنسان جبريلا
لايد للناس من قال ومن قيل
قالوا عن الله بهتاناً تضيق به
يتلى إذا رتل القرآن ترتيلا
قالوا بأن له ابناً ثم صاحبة
زوراً عليه وبهتاناً وتضليلا
هذي مقالاتهم في الله خالفهم
كيف فينا إذا قد قيل ما قيل؟

• هل هي غضبة عاطفية سرعان ما تنتهي؟ وما حصل هل يعد - رغم تألنا - أمراً إيجابياً أو فيه صلاح للأمة؟

- نعم ما حصل مؤذن بفجر جديد.. فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية - وهو مع جند الله في حصار الكافرين وقد نالوا من رسول الله ﷺ -: إننا لنعرف اقتراب الفتح لشتمهم الرسول ﷺ.

لقد وعدنا النبي ﷺ أن الله يبعث على رأس كل قرن من يجدد للأمة أمر دينها. ونحن ما زلنا في بداية القرن الخامس عشر: إن خلف الليل فجرًا نائمًا وغداً يصحو ويحتاج الظلاما وغداً تخضّر أرضي ونرى في مكان الشوك ورداً وخزامي■



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

هل تستفيد الأمة من النهضة الإسلامية؟

هل تستفيد الأمة اليوم من شبابها الناهض، ووزعها اليافع، وهل تستطيع أن تساعد العزم الفتى، والساعد القوي، وتبث فيه من روحها ورحيقها، حتى يعطي أكله، ويبيع ثمره، وتتمتع الأمة بعبائه وصموده؟ لا بد أن تأخذ الأمة شباب الإسلام اليافع في حضنها الدافئ، فهو الذي يقيم نهضتها، ويمسح دمعتهما، ويضيء النور في دروبها وربوعها المظلمة، ذلك لأنهم يعتقدون في أنفسهم أنهم أصحاب رسالة، وحملة تعاليم، وممثلو الحضارة الإلهية التي جاء بها الإسلام، والتي نحلم بنورها ينتشر على بلادنا جمعاء، ويعزتها تظلل الجميع، وتحميمهم.

وخير وسيلة يجب أن يلجأ إليها المسلمون حتى يحملوا العالم الغربي على احترامهم هي أن يكونوا أقوياء، ولا قوة بغير عقيدة، ولا عقيدة أقوى من الإسلام، ولا إسلام بغير رجال، أما إذا ظل المسلمون مصرين على أن يلهثوا وراء كل ناعق في الغرب أو الشرق فإنهم يدخلون الضعف على أنفسهم، ويدعمون بكل تأكيد تطاول الغرب على بلادهم ومقدساتهم، والتشنه الغربية المتسببة لشباب المسلمين ستفضي حتماً إلى زعزعة إرادتهم في أن يعتقدوا أو ينظروا إلى أنفسهم على أنهم ممثلو الحضارة الإلهية الخاصة، التي جاء بها الإسلام، وليس من شك إذا استمر ذلك فإن العقيدة الدافعة ستأخذ في الاضمحلال بسرعة بين المخدوعين الذين ينشؤون على أسس غريبة لا دينية، ولا أظن أن أحداً يتردد اليوم في الاعتراف - والحالة الحاضرة على ما هي عليه من الانحطاط - بأن الجو الديني والخلقي في كثير من بيوت أصحاب الثقافة الغربية قد بلغ من التدني الفكري حداً يثير في الأحداث والناشئة عوامل الإغراء في أن يولوا وجوههم نحو الانحلال، وظهورهم نحو الإسلام وقضايا المسلمين، ويقرر الباحثون بغير تردد، أنه في حالة تعليم الناشئة المسلمة الغزو الثقافي الغربي فإن التأثير سيكون بالتأكيد يؤدي إلى موقف عدائي من

الإسلام ومن هويتهم.

وهذا لا يعني أن الإسلام يعارض التعلم في ذاته والأخذ من العلم الحديث، فالقرآن الكريم مملوء بالآيات التي تدعو إلى العلم ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ (المجادلة: ١٨) كما أنه دائماً يحث على استعمال العقل وفتح البصيرة ﴿لعلكم تعقلون﴾ ﴿لعلكم تفكرون﴾ ﴿لعلكم تعلمون﴾ ﴿وقل رب زدني علماً﴾.

والإسلام لم يقف يوماً ما سداً في وجه التقدم العلمي، ولكنه يقدر الجهود الفكرية في الإنسان إلى درجة يرفعه فيها فوق الملائكة، وما من دين ذهب أبعد من الإسلام في تأكيد غلبة العقل، وبالتالي غلبة العلم على جميع مظاهر الحياة، وإذا نحن عملنا بآركانه فإننا لا نستطيع أن نهجر التعليم الحديث في حياتنا، ولكن الشيء الوحيد الذي لا يستطيع المسلمون أن يتمنوه هو أن يأخذوا أمراض الحضارة الغربية على أنها علوم ومعارف، والعلوم والمعارف نفسها ليست غربية ولا شرقية، إنها عامة بالمعنى الذي يجعل الحقائق الطبيعية عامة، وإنما ذلك يختلف باختلاف المزاج الثقافي في الشعوب، وعلى المسلمين أن يأخذوا العلوم المجردة والعلوم التجريبية، وصلاتهم الثقافية يجب أن تبدأ عند هذا الحد وتنتهي عنده أيضاً، أما أن يقلدوا المدنية الغربية في أسلوب حياتها الاجتماعية والاحادية فهذا هو المستحيل، ولهذا يقول ليوولدفايس المستشرق المسلم: إن ما يظهر أنه انحلال في الإسلام ليس في الحقيقة إلا موتاً وخلاء يحلان في قلوبنا التي تبلغ من خمولها وكسلها أنها لا تستمع إلى الصوت الأزلي، ثم ليس ثمة علامة ظاهرة تدل على أن الإنسانية مع نموها الحاضر قد استطاعت أن تشب عن الإسلام، بل إنها لم تستطع أن تخلق نظاماً خلقياً أحسن من ذلك الذي جاء به الإسلام، إنها لم تستطع أن تبني فكرة الإخاء الإنساني على أساس عملي كما استطاع الإسلام أن يفعل حينما أتى بفكرة القومية العليا، الأمة، إنها لم تستطع أن تشيد صرحاً اجتماعياً يتضاءل

التصادم والاحتكاك بين أهله فعلاً، على مثال ما تم في النظام الاجتماعي في الإسلام، إنها لم تستطع أن ترفع قدر الإنسان، ولا أن تزيد في شعوره بالأمن، ولا في رجائه الروحي ولا سعادته.

ففي جميع هذه الأمور نرى الجنس البشري في كل ما وصل إليه مقصراً كثيراً عما تضمنه المنهاج الإسلامي.. فإين ما يبرر القول إذن بأن الإسلام قد ذهبت أيامه؟ أذلك لأن أسسه دينية خالصة، والاتجاه الديني زي غير شائع اليوم؟ ولكن إذا رأينا أن نظاماً بني على الدين قد استطاع أن يقدم منهاجاً عملياً للحياة أتم وأمتن وأصلح للمزاج النفسي في الإنسان من كل شيء آخر يمكن للعقل البشري أن يأتي به من طريق الإصلاح والافتتاح، أفلا يكون هذا نفسه حجة بالغة في ميزان الاستشراف الديني؟

لقد تأيد الإسلام - ولدينا جميع الأدلة على ذلك - بما وصل إليه الإنسان من أنواع الإنتاج الإنساني، لأن الإسلام كشف عنها وأشار إليها على أنها مستحبة قبل أن يصل إليها الناس بزمن طويل.

ولقد تأيد أيضاً على السواء بما وقع أثناء التطور الإنساني من قصور وأخطاء وعثرات لأنه كان قد رفع الصوت عالياً واضحاً بالتحذير منها قبل أن تتحقق البشرية أن هذه أخطاء، وإذا صرفنا النظر عن الاعتقاد الديني نجد - من وجهة نظر عقلية محضة - كل تشويق إلى أن تتبع الهدى الإسلامي بصورة عملية وبنقطة تامة.

هإذا اعتبرنا ثقافتنا ومدنيتنا من هذه الناحية وصلنا ضرورة إلى نتيجة واحدة، هي أن إحياءهما ممكن، نحن لا نحتاج إلى فرض إصلاح على الإسلام، كما يظن بعض المسلمين، لأن الإسلام كامل بنفسه من قبل، أما الذي نحتاج إليه فعلاً فإنما هو إصلاح موقعنا من الإسلام بمعالجة كسلنا وغرورنا وقصر نظرنا ومساوئنا نحن، وخاصة بإغفال شبابنا وضياح عزمه الصاعد.

نسأل الله الهداية والتوفيق والسداد .
أمين. ■

كيف وجدت السجناء العرب؟ (٢ من ٢)

طاقات صافية ومواهب مبدعة

الشريعة للصلاة بالسجناء صلاة الجمعة والعيد والتراويح وعقد دروس دينية إيمانية لهم! لماذا لا يسمح بإدخال هدايا رمزية الى السجناء العرب بمناسبة حلول العيد كسفط ولو بحجم صغير من الحلويات الشرقية!؟

وهل سنحظى يوماً بعقد تعاون متواصل بين السلطات المحلية العربية وبين المؤسسات الناشطة من أجل حقوق السجناء العرب الجنائيين والأمنيين بهدف مناصرة قضايا السجناء الإنسانية ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً!؟ وهل سنحظى بجهد مبارك منبثق من هذا التعاون يهدف إلى تأهيل السجين خلال فترة مكوثه في السجن كي يسبق طريق اندماجه بعد خروجه من السجن مع بيته وأسرته وأهله ومجتمعه!؟ وهل سنحظى ببدايات نجاح للخروج من هذه القطيعة التي بيننا وبين السجناء العرب!؟

نعم السند

حقيقة لم نجد من السجناء العرب إلا كل خير في معتقل أبو كبيير ثم معتقل الجلمة ثم أشمورت، ففي معتقل أبو كبيير تعرفت إلى شباب من اللد والرملة وحمرة ويافا وكانوا نعم السند لنا، لدرجة أن بعضهم كان يقول لي دائماً: بماذا تأمرنا!؟ نريد أن نخدمك، فأنت بمكان الوالد لنا،

بل إن بعضهم كان يعرض عليّ تقديم أية خدمات أطلبها، وكان يلح في الطلب ويؤكد لي أن في غرفته الكثير من المأكولات والمشروبات،

حدث أن ناداني أحد

عندما انتقلنا إلى سجن
أشمورت وجدنا كل خير
من السجناء العرب خاصة
من جيران كانوا في غرفة
ملاصقة لنا.. لقد حرصوا
على رفع معنوياتنا

وتقدموا إلى إدارة المعتقل بهذا الطلب ووافقت الإدارة وكنا نزودهم بخطبة جمعة مكتوبة لكل صلاة، ومع الأسف بعد أن ازداد عدد المشاركين في تلك الصلاة ألفت إدارة المعتقل موافقتها وقرق شملهم.

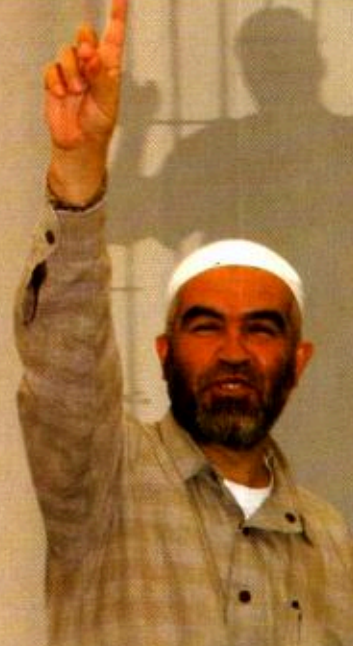
بالإضافة إلى هذه التجربة التي عشناها في الجلمة فقد علمت من بعض السجناء أن إدارة السجن كانت تحذّرهم من أداء الصلاة إن كانت جماعة، ومن كان يخالف ذلك كانوا ينقلونه إلى سجن آخر.

الخروج من القطيعة

من ضمن التجارب التي عشناها في معتقل الجلمة وأشمورت أننا كنا نشاهد رجال دين يهوداً يدخلون إلى المعتقل ويتجولون بين غرف السجناء اليهود ويرشدونهم ثم يقدمون لهم النشرات الدينية وبعض السكريات، ولكن في المقابل لا يسمح بمثل هذا الدور لأئمة المساجد والدعاة الذين يحملون الشهادات الرسمية.

وأنا أعرف أن مؤسسة «يوسف الصديق» قد حاولت المطالبة بإدخال أئمة مساجد ودعاة من خريجي كليات الشريعة إلى السجون للصلاة بالسجناء في صلاة الجمعة أو صلاة العيد أو صلاة التراويح إلا أنها اصطدمت بعموقات مفتعلة من قبل بعض العاملين في «مصلحة السجون»

حالت دون تحقق هذا الأمر، لذلك يبقى السؤال لماذا!؟ لماذا لا يقيم مسجد في كل سجن كما أقاموا في المقابل كنيساً في كل سجن ومعتقل!؟ لماذا لا يسمح بإدخال أئمة مساجد ودعاة من خريجي كليات



خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في صاف
رهائن الأقصى «١٩»

بقلم :

الشيخ رائد صلاح (٥)

عشنا تجربة
مؤلمة ونحن في معتقل
الجلمة حيث طالبنا
بإقامة صلاة الجمعة
وصلاة العيد جماعة
مع بقية السجناء فلم
يسمحوا لنا، وسمحوا
فقط بأن نُؤدي هذه
الصلوات جماعة
وحدنا نحن الخمسة،
فماذا فعلنا!؟ أوعزنا
إلى بعض السجناء
الجنائيين أن تقدموا
وظالبوا بأداء صلاة
الجمعة جماعة.

(٥) رئيس الحركة الإسلامية
في الداخل الفلسطيني

لا أذكر أن أحداً قد أساء الأدب معنا طوال فترة مكوثنا في كافة السجون ولكن علينا أن نحسن كيف نخرج من حالة القطيعة القائمة إلى الآن بيننا وبين السجناء العرب



حاول بعض السجناء اليهود التطاول فردوا عليهم؛ ويلكم ماذا تقولون؟ ألا تستحون؟

تعالى أن يفرض علينا، ثم تعرفنا إلى معتقلين كثيرين من كافة قرى ومدن وسطنا العربي خصوصاً من المثلث والجليل وعكا وحيفا، وقد وجدنا منهم كل خير واحترام ومؤازرة، لدرجة أن بعضهم لما رأنا خلف قضبان غرفتنا ما كان منه إلا أن أجهش بالبكاء بصوت مرتفع فلما سألناه عن سبب بكائه أكد لنا أنه لا يبكي على حاله بل يبكي على حالنا، ولدرجة أن بعضهم لما رأنا لأول مرة خلع ساعة يده وأراد أن يهدينا إياها فشكرناه وأعدنا له ساعته.

ولما انتقلنا بعد أشهر معدودات إلى سجن أشمورت وجدنا كل خير من السجناء العرب خاصة من جيراننا الذين كانوا في غرفة ملاصقة لنا، فقد حرصوا على رفع معنوياتنا، وحرصوا على إعداد وجبات الطعام المميزة وإرسالها لنا، وحرصوا على الاستماع إلى الدروس والقصص المختارة، وحرصوا على مواصلتنا بالفواكه والخضر، ولا أذكر أن أحداً قد أساء الأدب معنا طوال فترة مكوثنا في كافة السجون، ولا شك أن الحديث يطول حول مشاهد تواصلنا الكثيرة مع السجناء العرب، لذلك أنا على قناعة بأن فيهم الخير الكثير، وفيهم الطاقات الصافية والمواهب المبدعة، ولكن علينا أن نحسن كيف نخرج من حالة القطيعة القائمة إلى الآن بيننا وبين السجناء العرب. ■

كي نواصل الاستماع إلى نشرات الأخبار، وبعد أن وصلنا هذا المذيع إذا بمعقل يهودي قد جاء من طرفهم في نفس اليوم وعرض علينا إيصال هاتف خلوي لنا، فشكرناه وأكدنا له أننا لسنا بحاجة إلى هذا الجهاز إطلاقاً لأن طاقم محامينا يزورنا يومياً وينقلون كل طلباتنا إلى الأهل. ومما أفرحنا جداً بعد أن استقر بنا الأمر في الجملة أن سمعنا أن شاباً معتقلاً لما علم بقدمنا بدأ يصلي مباشرة وأطلق لحيته تبركاً بسنة رسول الله ﷺ، وتعرفنا إلى شاب من قرية «بسمه - طبعون» كان ينتظر منا أن نرفع الأذان من غرفة اعتقالنا فيقوم يصلي مباشرة حيث كان يعرف دخول الوقت لكل صلاة بواسطة أذاننا، وتعرفنا إلى شاب من مدينة حيفا كان معتقلاً في غرفة مجاورة لغرفة اعتقالنا وكان يحرص على الاستماع إلى الدروس التي كنا نتحلق حولها بعد صلاة الفجر والعشاء، وكان بين الفترة والأخرى يرفع صوته شاكرًا لنا وداعياً الله

المعتقلين ذات يوم فنهزه أحد هؤلاء الشباب وقال له: يجب أن تتأدب مع الشيخ عندما تتأديه.

وقد حدث أن ناداني أحد هؤلاء الشباب ذات يوم وقال لي: لقد كنت مهموماً قبل أن أراك، وكنت أسأل نفسي دائماً ماذا سيكون مصيري؟ أما الآن فبعد أن رأيتك زال عني الهم، وهمي الآن وجودك في السجن ومتى ستخرج!

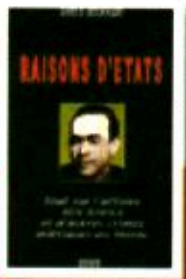
وكان بعض هؤلاء الشباب يجتهد بين الفترة والأخرى أن يرسل لي بعض أصناف الخضر من البندورة والخيار والثوم والبصل والنعناع، وقد حدث أن حاول بعض السجناء اليهود أن يتطاول علي ببعض الأسئلة والكلمات النابية فارتفعت أصوات هؤلاء الشباب، وطلبوا منهم أن يلتزموا الصمت معي فوراً وألا يتكلموا كلمة واحدة والإلا.. لدرجة أن أحد هؤلاء الشباب صرخ في السجناء اليهود وقال لهم بلغة الفتوة الثائرة: ويلكم ماذا تقولون؟ ألا تستحون؟ تدرّون مع من تتكلمون؟ من أنتم حتى تسألوه هذه الأسئلة؟!

تعرفت إلى شباب من اللد والرملة وحوارة ويافا.. وكانوا نعم السند لنا لدرجة أن بعضهم كان يقول لي دائماً: بماذا تأمرنا؟ نريد أن نخدمك فأنت بمكان الوالد لنا؟

البكاء على حالنا

عندما تم نقلنا يوم الإثنين ٢٣ يوليو ٢٠٠٣م من معتقل أبو كيبير إلى معتقل الجملة، وعلم المعتقلون العرب بذلك أرسلوا لنا في نفس اليوم الذي وصلنا فيه المعلبات الغذائية المتنوعة والكثيرة وكذلك أرسلوا لنا الفواكه والخضر والصحون والكؤوس والملاعق، ولم يمض على هذه الهدايا إلا وقت قصير حتى أرسلوا لنا في نفس اليوم الذي وصلنا فيه مديعاً صغيراً

يتبع....



المجتمع نشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري
«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة»
الحلقة (14)

تسهيلات لأوفقيرو رجاله في فرنسا

ويعرفون أنه شخص نهم لشرب الخمر ويجد صعوبة في التحكم في نفسه، وكان هؤلاء وموظفو الجمارك في المطارات يقدمون له التحية العسكرية «استعد» لدى رؤيته، الأمر الذي كان يروق له كثيراً.

هذه الامتيازات والمعاملة الخاصة كانت تحظى بها أيضاً فاطمة الشنا أوفقيير زوجته التي كانت تستغل ذلك في تهريب البضائع الثمينة وتقوم بأربع رحلات أو أكثر بين الرباط وباريس في الأسبوع الواحد. وخلال خمسة أعوام قام الجنرال بـ 300 رحلة إلى باريس، 90% منها في طائرات تابعة لشركات طيران فرنسية أو إسبانية أو مغربية، بينما قامت زوجته في نفس الفترة بـ 80 رحلة لجمع أموال طائلة من التجارة غير المشروعة ونقل بضائع وتحف ثمينة من دون أداء الحقوق الجمركية. لقد كانت تقوم بالتهريب في الاتجاهين معاً، بين المغرب وفرنسا، ولم يعترضها أي عارض أو مشكل خلال كل تلك الفترة لا في فرنسا ولا في المغرب.

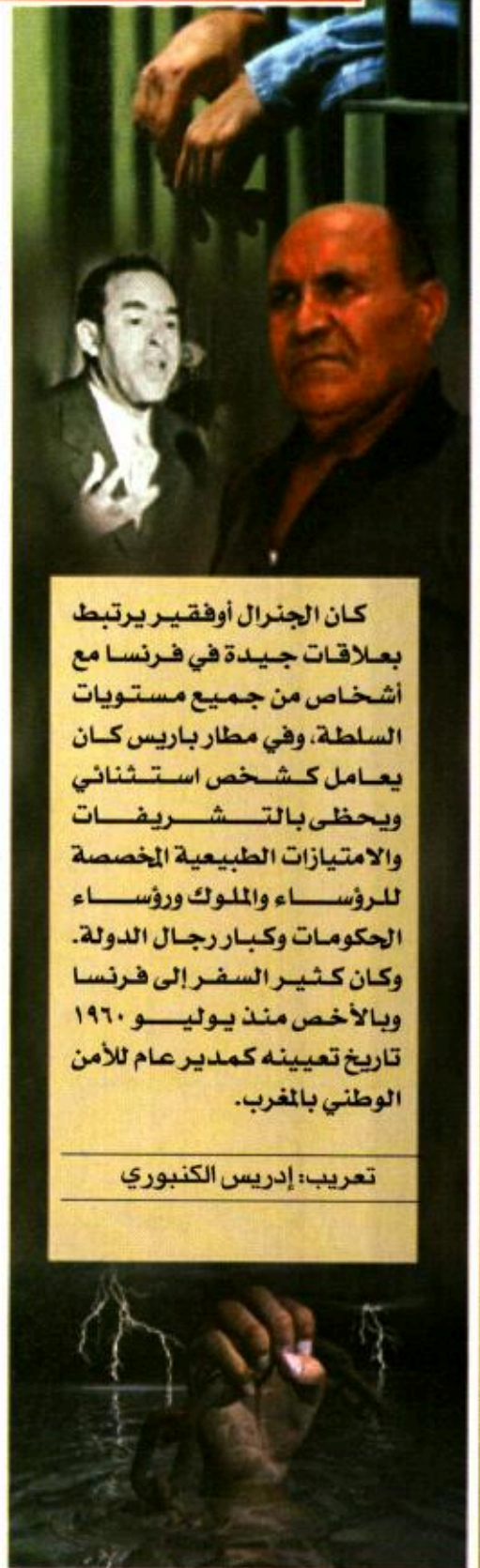
في رحلاته السرية إلى باريس، وهي كثيرة، كان أوفقيير يستعمل لنفسه ولقربه الدائمي جوازين مزورين، غير أن رجال أمن المطار الذين كانوا يعرفون ذلك لم يكونوا يستطيعون فعل شيء، إذ إنهم

يتلقون من رؤسائهم ومسؤوليهم لدى إخبارهم بذلك أوامر بترك الأمور عادية، وأمام صمت المسؤولين فهم رجال الأمن أن السلطات العليا في فرنسا هي التي أعطت الضوء الأخضر لمثل هذه الممارسات، فانتهاوا إلى الصمت، لكنهم

وقد استمر «شهر العسل» هذا بينه وبين فرنسا إلى نوفمبر 1965 عندما صدرت مذكرة دولية لاعتقاله. وخلال تلك الفترة التي استمرت خمس سنوات قام الجنرال بمئات الرحلات إلى باريس على متن طائرات تابعة لشركة «طيران فرنسا» أو «شركة الطيران الملكية» المغربية أو شركة «إيبيريا» الفرنسية، وعشرات الرحلات الاستكشافية السريعة لساعات على متن طائرات عسكرية تابعة للقوات المسلحة الملكية أو «المكتب الثاني» (المخابرات العسكرية) التابع للقوات المسلحة. وفي مطار أورلي كان يجري تبسيط الإجراءات الإدارية للجنرال ومرافقيه، وتختم جوازاتهم وهوياتهم دون إلقاء نظرة على الصور ولا التأكد من المعلومات، كل ذلك يجري في الطائرة وبسرعة أو في مدرج المطار. ولا تخضع أمتعتهم للتفتيش كسائر المسافرين. وعندما يصل الجنرال تكون هناك سيارة رسمية في استقباله مباشرة فوق مدرج المطار لتجنبه أعين الفضوليين، ونفس الشيء عندما يكون عائداً، حيث كان لديه الحق في ركوب أول طائرة حتى لو حدث ذلك قبل دقائق قليلة من إقلاع الطائرة.

كان الجنرال يعرف العميد الممتاز للشرطة «جون كاي» رئيس مصالح الاستعلامات العامة في باريس كلها، وأقرب معاونيه وتحديداً أولئك العاملين منهم في مطارات العاصمة، كما كان هؤلاء يعرفونه جيداً ويعرفون عاداته ومرافقيه،

كان مخطط الإيقاع بـ «بن بركة» في مشروع الضيلم قد عرف قبل أربعة أسابيع من اختطافه لذا كان لدى الجنرال ومساعدته الوقت الكافي للاستعداد لاغتيال بن بركة وإخفاء معالم جثته فوق التراب الفرنسي



كان الجنرال أوفقيير يرتبط بعلاقات جيدة في فرنسا مع أشخاص من جميع مستويات السلطة، وفي مطار باريس كان يعامل كشخص استثنائي ويحظى بالتشريفات والامتيازات الطبيعية المخصصة للرؤساء والملوك ورؤساء الحكومات وكبار رجال الدولة. وكان كثير السفر إلى فرنسا وبالأخص منذ يوليو 1960 تاريخ تعيينه كمدير عام للأمن الوطني بالمغرب.

تعريب: إدريس الكنبوري

مع ذلك كانوا يسجلون كل شيء في التقارير السرية، كان ذلك يحدث مع رجال الأمن كما مع رجال المخابرات الفرنسية ورجال الجمارك.

وفي يوم ٢٩ أكتوبر عندما قرر الجنرال والدليمي القيام برحلة سريعة استكشافية لباريس، كانا يعرفان أن الأمور سوف تجري كما هي العادة دائماً، غير أنهما لم يستبعدا حصول مفاجأة ما. ولتجنب مثل هذا الاحتمال فقد هاتف أوفقيير العميد الممتاز «جون كاي»، لكن هذا الأخير كان قد غادر مقر عمله في صبيحة نفس اليوم، ثم اتصل بصديقه وزير الداخلية الفرنسي «روجر فري»: طالباً منه التدخل له لدى مصالح الأمن في مطاري أورلي وبورجي لأنه هو ومساعدته الدليمي سوف يقومان في نفس اليوم بزيارة خاطفة إلى باريس، ولم يفته أن يشير إلى أنهما سيستقلان طائرتين عسكريتين مغربيين كل بمفرده.

خطة الرجلين

كان مخطط الإيقاع بين بركة في مشروع الفيلم قد عرف أربعة أسابيع من قبل، لذا كان لدى الجنرال ومساعدته الوقت الكافي للاستعداد لاغتتيال بن بركة في فرنسا وربما أيضاً لإخفاء معالم جثته فوق التراب الفرنسي. ومن جانبه لم يكن محمد العشعاشي على علم بخطة الرجلين لقتل الزعيم المغربي المعارض، فاستمر في التحضير لعملية «بويلا البشير» بهدوء محدداً خطته في اختطاف بن بركة ونقله إلى المغرب حياً ولكن مخدراً، ولكن الرجلين العسكريين كانا يخططان لعكس ما هو وارد بالمخطط، وكانا ينتظران بفارغ الصبر نجاح العملية ووصولها إلى النهاية لكي يتدخلوا.

كان العشعاشي قد كلف - كما سبق القول في الفصول السابقة - بالإشراف على العملية من طرف المخزن مباشرة، فالمخزن هو الذي أعطى الضوء الأخضر لهذه العملية الخطرة يوم ٢٥ مارس ١٩٦٥ بهدف دفع بن بركة إلى الصمت وإبعاده عن وسائل الإعلام والصحافة الأجنبية، وكان ذلك بحضور الدليمي وأوفقيير والحسن الثاني.

بعد شهر من منح المخزن الضوء الأخضر للعملية شرع الجنرال والدليمي في الإعداد لعملية اغتيال بن بركة فوق التراب الفرنسي وإخفاء أثره، لقد كانا يريدان ألا



روجيه فري

يكون له قبر كالآخرين. حدث ذلك في نهاية سبتمبر ١٩٦٥، قبل شهر واحد من اختطاف المعارض المغربي، وقد كان هذا الأخير هو الذي حدد بنفسه موعد موته، مادام هو الذي اختار الساعة والمكان للقاء بالصحافي الفرنسي بيرني لتوقيع عقد الفيلم.

خدمات فرنسية

كان وزير الداخلية الفرنسية «روجر فري» صديقاً للمغرب ولأوفقيير شخصياً، ولم يكن يتردد في إسداء الخدمات لهذا الأخير والدليمي والتدخل لفائدتهما لدى عدد من المؤسسات والمصالح الأمنية الفرنسية من أجل تيسير مهماتهما في أقرب الأجل وفي أحسن الظروف:

- بأمر من وزير الداخلية اتصل والي الأمن في باريس موريس بابون في البداية بعمداء الأمن والشرطة العاملين تحت سلطة «جون كاي» وطلب منهم تيسير مهمات الجنرال ومرافقه في مطار أورلي أو مطار بورجي عند وصول الأول في السادسة مساءً والثاني في الحادية عشرة والنصف ليلاً.

قام أوفقيير بمئات الرحلات إلى باريس على متن طائرات تابعة لشركة «طيران فرنسا» أو «شركة الطيران الملكية» المغربية كما قام بعشرات الرحلات الاستكشافية السريعة على متن طائرات عسكرية مغربية

وأعطى أوامره لكي يسمحوا بدخول سيارة أو اثنتين إلى داخل المطار لنقل الرجلين، كما أعطيت التعليمات لرجال الأمن لكي لا يقيدوا في تقاريرهم عملية مرور الرجلين في المطار ولا نزول طائرتيهما، والاكتفاء بتسجيل ذلك في التقارير السرية التي ترفع إلى والي الأمن شخصياً.

- اتصل مسؤولو الاستعلامات العامة الفرنسية والأمن الإقليمي في منطقة باريس العاملون بالمطارين بمسؤولي المصالح الأمنية المدنية والعسكرية لكي يطلبوا منهم عدم تقييد هبوط الطائرتين العسكريتين المغربيتين في تقاريرهم اليومية ولا حتى في التقارير السرية، فقد كانت هذه المصالح جميعها تتبادل الخدمات فيما بينها، وكانت دوائر المخابرات على علم بتعليمات وزير الداخلية و«كاي» رئيس مصالح الاستعلامات العامة في باريس، ولأن التقارير السرية التي يعدونها هي تقارير سرية ترفع إلى رؤسائهم فقط كان من غير اللازم القول لهم بأنهم سوف يقيدون ذلك فيها.

الزيارة السرية

يجب أن أقول في هذه النقطة إن وزير الداخلية الفرنسي لم يكن على علم بهدف الزيارة السرية لأوفقيير ومساعدته، ولذلك لم يحرص على معرفة ذلك تادياً منه، إذ كان يعتقد أن هذه المهمة السرية العاجلة قد تمت برمجتها في اللحظة الأخيرة من طرف رئيس الدولة نفسه الحسن الثاني، وعلاوة على ذلك فالزيارات السرية التي كان يقوم بها الجنرال والدليمي أو الاثنان معاً كانت كثيرة خلال السنة، كما أن أوفقيير والمسؤول الفرنسي كانا صديقين وتبادلان الخدمات، وكان الجنرال كثيراً ما يقدم لصديقه الفرنسي هدايا ثمينة وذات قيمة، وكان يستضيفه في العديد من المرات في المغرب هو وأسرته حيث يقضي عدة أوقات على حساب الدولة المغربية الخاص.

وقد كان وزير الداخلية الفرنسي يعرف سلفاً أن بن بركة لديه موعد في باريس يوم ٢٩ أكتوبر، وأن رجلين من الأمن الإقليمي لباريس مكلفان بأمنه الشخصي مدة إقامته فوق التراب الفرنسي الذي كان يزوره باستمرار كل عام، حيث ينتظرانه في المطار قبل وصوله ويرافقانه عن كثب، كما كان على علم بأن المعارض المغربي يتفاوض منذ

فترة غير قصيرة مع النظام المغربي من أجل العودة إلى بلاده، وأن هذه العودة قريبة جداً. بعد اللقاء مع الأمير مولاي علي سفيان المغرب في باريس بألمانيا، وكان يعرف جميع مواعيده وبرنامجه خلال يومي ٢٩ و ٣٠ أكتوبر في باريس، ويعرف أنه ليس هناك لقاء مبرمج بينه وبين أي مبعوث من الحسن الثاني، ولذا ظن أن أوفقيير والدليمي ربما كانا سيحضران إلى باريس للقاء بزعيم المعارضة في اللحظة الأخيرة لترتيب عودته. وفوق ذلك لم يكن يخامرهم شك في النوايا الحسنة لملك المغرب والجنرال أوفقيير، ولم يكن يعتقد بالتالي أن حضور الجنرال لفرنسا هدفه اختطاف بن بركة واغتياله، فذلك لا يمكن أن يخطر على باله، ولكن الجنرال وضع صديقه في التقدير الخطأ.

في بداية شهر أكتوبر وثلاثة أسابيع قبل اختطاف بن بركة اتصل أوفقيير من الرباط بدانطوان لوبيز في باريس، وطلب منه تهيئة بقعة أرضية سبخة بقرب شقته التي لا تبعد كثيراً عن شقة «بوشيش» وتقع في منطقة خالية تقدر مساحتها بعدة كيلومترات، فقد كان يريد كما هو واضح قتل بن بركة ودفنه في تلك المنطقة المهجورة، لكن كان ينبغي أن يفكر مرتين في ذلك الأمر قبل الإقدام عليه، لأن الكشف عن الجثة في يوم من الأيام سوف يصبح سبباً لاندلاع مشكلات خطيرة بين المغرب وفرنسا، وفهم لوبيز ما يدور في ذهن الجنرال، وبعد أيام اتصل من باريس على الهاتف الشخصي لأوفقيير في الرباط لإخباره بأنه أنجز المهمة، لكن الجنرال لم يكن حاضراً في تلك الساعة، وبعد عدة اتصالات من دون جدوى فضل لوبيز أن يترك رسالة بذلك لدى الكاتبة الشخصية للجنرال في الكاب بديعة المسناوي، وقد أوصلت هذه الأخيرة الرسالة إلى الجنرال، لكنها بلغت أيضاً إلى زوجها محمد المسناوي، فلم يتردد هذا الأخير في إبلاغ رئيسه محمد العشعاشي بالخبر، وقد كنت على علم بهذا.

عندما وصلت الرسالة إلى الجنرال أوفقيير الدليمي في رحلة عاجلة إلى العاصمة الفرنسية لتحديد موقع المكان السبخ بجوار شقة لوبيز جيداً، لكي يمكن له أن يذهب إليها بمفرده في أي وقت، وقبل أن يسافر الدليمي في الأسبوع الثاني من أكتوبر هاتف ميلود التونسي في باريس، وطلب منه أن ينتظره في مطار أورلي، وأثناء غياب الدليمي عن مقر الكاب لمدة خمسة

كان يريد قتل بن بركة ودفنه في منطقة مهجورة.. لأن الكشف عن الجثة في يوم من الأيام سيكون سبباً في اندلاع مشاكل خطيرة بين المغرب وفرنسا

أيام، لم نلاحظ أي وجود لشبيهه «فاتح» الذي كنا نراه مرتين إلى ثلاث في اليوم، ففهم الجميع أنه سافر إلى جانب الدليمي، لقد كان يسافر بجواز سفر مزور وأحياناً يستعمل جواز سفر الدليمي الحقيقي، وكان هذا السر يعرفه فقط والدليمي وشبيهه وعبد الحق العشعاشي الذي كان مكلفاً بتحضير الجوازات المزورة لهما وللعاشرات اللواتي يرافقن الدليمي في سفرياتهن.

عملاء الكاب

لدى وصوله إلى باريس وجد الدليمي في انتظاره اثنين من عملاء الكاب، هما ميلود التونسي وحليم محمد، ومعهما لوبيز، ففقد هذا الأخير الثلاثة إلى شقته لكي يريهم البقعة السبخة التي أعدها، وأخذ لوبيز ورقة وقلماً ورسم رسماً إعدادياً للمكان بحيث يمكن العودة إليه من أي ناحية كانت. وقد اعتقد حليم والتونسي أن قضية البقعة جزء من عملية «بوبا البشير»، فرفعا خبراً عنها في التقرير اليومي إلى مصلحة الدوام الخاص بمقر الكاب في الرباط في مساء نفس اليوم، ووردت الإشارة إلى الخبر أيضاً في التقرير الأسبوعي الذي توصلنا به يوم ١٥ أكتوبر مرفوقاً بالرسم الإعدادي

خلال عمل «لوبيز» لصالح «الكاب» عندما كان موظفاً في مطار أورلي وعميلاً في نفس الوقت للمخابرات الفرنسية كان يحلم بأن يصبح مديراً لشركة الطيران الملكية المغربية لأن أوفقيير وعده بذلك في أحد اللقاءات وهو في حالة سكر!

للبقعة، وظهر كل ذلك في التقرير الأسبوعي التحليلي ليوم ١٨ أكتوبر.

كان في ذهن لوبيز أن المهدي بن بركة قد قتل في شقة «بوشيش» وأنه دفن في تلك البقعة السبخة بجوار شقته في الخلاء الواسع، ولم يخبر العميل الفرنسي المزدوج السلطات الفرنسية لا قبل الاختطاف ولا بعده، معتقداً في قرارة نفسه أنه أصبح يملك معلومة سرية على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة تمكنه، فيما بعد ومتى أراد، من ابتزاز أوفقيير والدليمي ووزارة الداخلية المغربية والكاب بل حتى رئيس الدولة المغربية نفسه. وبعد قضاء فترة سجنه في بداية السبعينيات بفرنسا حاول أن يفعل ذلك، حيث اتصل هاتفياً بعدد من كبار المسؤولين المغاربة لكن بدون جدوى، ثم أرسل رسائل عدة بالبريد إلى السيدة بديعة المسناوي في وزارة الداخلية وعبد الحق العشعاشي وجميل الحسين وهابي الطيب بالكاب، دون أن يحصل على نتيج. وأخيراً وجه رسائل مكتوبة إلى رئيس الدولة وصلت إلى الديوان الملكي ولم يتلق ردوداً، وفي النهاية قرر أن يأتي شخصياً إلى المغرب. كان يعيش في تلك الفترة صعوبات مالية وكان يعتقد أن الكاب سيمد له يد المساعدة، ويظن أنه يملك سرّاً خطيراً «يريد بيعه للمغرب»، وخلال عمله لصالح الكاب عندما كان موظفاً في مطار أورلي وعميلاً في نفس الوقت للمخابرات الفرنسية كان يحلم بأن يصبح ذات يوم مديراً لشركة الطيران الملكية المغربية، لأن أوفقيير وعده بذلك في إحدى اللقاءات به وهو في حالة سكر ونشوة.

في الرباط حاول لوبيز أن يتصل بعيد الحق العشعاشي بمقر الإدارة العامة للأمن الوطني، وحين لم يجده ترك روابطه الهاتفية لدى المكلف بالاستقبال، وفي المساء التقاه العشعاشي بفندق «حسان» الذي كان ينزل به دائماً عملاء الكاب، لكنه هذا المساء قابل شخصاً آخر غير عبد الحق العشعاشي الذي كان يعرفه في الستينيات. جلس الاثنان في مكان منعزل في الفندق لمدة ساعتين في نقاشات مطولة، وتحدث لوبيز عن «السر» الذي ادعى أنه يملكه و«الدليل» الذي قال إنه يتوافر عليه، ثم طلب مبلغاً كبيراً من المال، لكن العشعاشي نصحه بالصمت ومغادرة المغرب خلال أربع وعشرين ساعة القادمة بشكل نهائي، ورغم ذلك الرد البارد الغليظ فقد حاول لوبيز أن يلتقي الحسن الثاني في

فرنسا أثناء زيارته خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات، دون جدوى.

أرشيفات

إن الحقائق بشأن ما وقع في مطار أورلي أو مطار بورجي يومي ٢٩ و ٣٠ أكتوبر ١٩٦٥ توجد في الأرشيفات السرية بعدد من الإدارات والمؤسسات والمصالح الفرنسية:

١. على مستوى ولاية الأمن: لقد عقد وزير الداخلية الفرنسي روجر فري لقاءين وجهاً لوجه مع والي الأمن في منطقة باريس موريس بابون يومي ٢٩ و ٣٠ أكتوبر ١٩٦٥ في مكتب الوزير، والتقارير السرية للاستعلامات العامة الفرنسية والأمن الإقليمي تبدأ بهذه العبارات «يتدخل من السيدين روجر فري وموريس بابون...» أو «يتدخل من السيدين وزير الداخلية ووالي منطقة باريس للأمن...» أو «تبعاً للتعليمات الشفاهية للسيدين روجر فري وموريس بابون...» وقبل القراءة يوقع الوالي على كل تقرير قبل أن يضع التقارير كاملة في الأرشيف السري، ولا بد أن تكون الإشارة إلى التدخل المزدوج لكل من فري وبابون قد وردت في التقارير التحليلية الأسبوعية التي تُرفع عادة إلى وزير الداخلية ورئيس الحكومة و رئاسة الجمهورية الفرنسية والمدير العام للأمن الوطني، أما التقارير التي يمكن أن تصيد القضاء وتساهم في تعرية الحقيقة فهي مؤرخة في ٢ و ٣ نوفمبر ١٩٦٥ لأن يوم الإثنين الموافق للأول من نوفمبر كان يوم عطلة في فرنسا في ذلك الوقت. نفس الأمر مع التقرير الأسبوعي التحليلي المؤرخ في ٢ أو ٣ نوفمبر والتقريرين الشهرين لشهري أكتوبر ونوفمبر اللذين يتضمنان الإشارة إلى رقمي تسجيل الطائرتين العسكريتين المغربيتين وهويتي قباطنهما وأوقات الهبوط والإقلاع ومكان قدمهما واتجاههما وأرقام أجنحة المطار التي نزلتا بها والهويات المزورة لكل من أوفقيير والدليمي ومراقبيهما الحسنوي التونسي وجثمان بن بركة. إن الاطلاع على هذه الأرشيفات من طرف القاضي الفرنسي لويس زولينغر عام ١٩٦٥ كان سيسمح له بالكشف عن عدة جوانب من لغز اختفاء المهدي بن بركة.

في نوفمبر ١٩٦٥ لم يكن لدى القاضي الفرنسي المذكور أي مبرر أو مستند لاستدعاء موريس بابون ومعاونيه إلى مكتبه للاستماع إلى إفاداتهم، والسبب واضح، لأن



الملك محمد الخامس ونجله الحسن الثاني

العميد الممتاز للشرطة القضائية «بوفيه» الذي كان مكلفاً بالتحقيق لم يسجل تلك الجزئيات المتعلقة بالحياة الداخلية لولاية الأمن في محاضره. لقد فضل عن عمد وسبق إصرار إبعاد تلك المعطيات كشكل من التضامن مع زملائه، وربما كان ذلك بإيعاز من جهات عليا لتجنب وقوع كارثة حقيقية كانت ستفجر أولاً في فرنسا، وقد فعل ذلك لسحب البساط من تحت قدمي القاضي الفرنسي والحيلولة بينه وبين الذهاب حتى النهاية.

٢. على مستوى مصالح الاستعلامات العامة:

كان عميد الشرطة الإقليمي جون كاي، رئيس الاستعلامات العامة بباريس، في عطلة بين ٢٩ أكتوبر على الساعة العاشرة و ٢ نوفمبر على الساعة السادسة مساءً.

لم يكن لدى القاضي الفرنسي أي مبرر أو مستند لاستدعاء موريس بابون ومعاونيه إلى مكتبه للاستماع إلى إفاداتهم.. والسبب أن العميد الممتاز للشرطة القضائية «بوفيه» الذي كان مكلفاً بالتحقيق لم يسجل الجزئيات المتعلقة بالحياة الداخلية لولاية الأمن

وذلك بمناسبة عيد «جميع القديسين»، وقبل ذهابه في عطلة قام بتعيين رجال الأمن المكلفين بضمان أمن وحماية المهدي بن بركة فور وصوله إلى مطار أورلي أو مطار بورجي.

وعند عودته علم من خلال مساعديه المقربين كل ما وقع في اليومين السابقين تنفيذاً لتعليمات روجر فري وزير الداخلية وموريس بابون، وقد اطلع في التقارير الموضوعة فوق مكتبه على كل ما قام به بن بركة في صبيحة يوم ٢٩ أكتوبر منذ وصوله إلى المطار وحتى وصوله إلى مطعم «ليب» واختطافه من طرف شرطين فرنسيين قاسدين حوالي نصف ساعة بعد منتصف النهار. وقد أنجز رجال الاستعلامات العامة المكلفون بحماية بن بركة والسهر على سلامته تقريراً وضعوه فوق مكتب رئيسهم في نفس اليوم حوالي الساعة الثانية زوالاً قبل ذهابهم هم أيضاً في عطلة بمناسبة عيد القديسين» الذي صادف نهاية الأسبوع، وعلم رئيس الاستعلامات من خلال الهاتف وهو في عطلته نبأ اختطاف بن بركة بشارع «الشانزليزيه» ولم يظهر له أثر بعد ذلك، وأن كلاً من الجنرال أوفقيير والدليمي قد مكثا بباريس ذلك اليوم واليوم التالي لبضع ساعات، كما اطلع على أرقام سيارة الشرطة التي نقلت بن بركة صوب جهة مجهولة، وتعرف أيضاً على هوية رجلي الأمن الفرنسيين الذين قاما بعملية الاختطاف.

يوم الثلاثاء ٢ نوفمبر التقى كل من جون كاي وبوفيه بمكتب والي الأمن في العاصمة موريس بابون للتحدث سوياً في موضوع الاختطاف. لأن تقارير الاستعلامات كانت تشير إلى أن زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية تعرض للاختطاف من طرف رجلي أمن فرنسيين تابعين لفرقة مكافحة المخدرات، وأن العملية تمت باستعمال سيارة تابعة للشرطة الفرنسية، وقد تم التعرف على هوية الشرطين الفرنسيين وهما: لويس سوشون وروجي فواتو وتم إلقاء القبض عليهما، كما تم إلقاء القبض على كل من أنطوان لوبيز وفيليب بيريني الصحافي والشرطي/الطالب المغربي غالي الماحي، بضعة أسابيع أو أيام بعد القبض على الكولونيل «لوروا فانفيل» من مصلحة محاربة التجسس الفرنسية. ■

يتبع....

حوار مع صديقي المعتقل

كان لا بد لنا أن نتحرك.. كان هذا هو الجو الملبد بغيوم التضيق والاعتقالات التي لم تتوقف جيلاً بعد جيل.. وفي هذه الظروف كانت قومتنا.. كنا نسمى لكسر الطوق وفتح ثغرة نفذ منها نحو حركة أوسع... وفي حسبنا أن قوى معارضة أخرى أو رجالاً طموحين من الجيش سيتحمسون معنا للخلاص.. وقد فعل بعضهم ولكن ليس بالقدر الكافي... ربما لأن قومتنا فاجتاهم فلم يخططوا لها.

وبعد؟

وبعد.. فقد حققنا انتصاراً أولياً بفعل المضاجأة.. أغلقت الأسواق معنا... أذيعت بيانات المثقفين والأحزاب التي لم تنضو تحت عباءة النظام.. فتح الناس قلوبهم وجيوبهم وبيوتهم لإبواء المجاهدين.. ولكن كان هذا إلى حد معين.. فلما بلغت ضربة النظام درجة السحق.. تراجع الجميع وبقينا وحدنا؟

هل تريدني أن أفهم أن هذا هو السبب الوحيد وراء الانكسار؟

بالتطبيع لا.. أكون دعائياً لأضع أخطأنا على شماعه من سوانا... بل كان الخطأ المبدئي منا نحن لأننا ببساطة لم يكن لنا أن نحسب القوى الأخرى في ميزاننا أول ما قمنا حتى نعتد عليها اعتماداً كلياً وننسب انكسارنا إليها... الخطأ المبدئي كما قلت كان منا..

كيف؟

الخلل كان من الخطوة الأولى... الخطوة التي قلت إننا دُفعنا إليها بسبب الحصار المفروض على حركتنا.. هذه الخطوة الأولى كان يجب أن تكون على مستوى من التخطيط والاستعداد يناسب خطورتها.. وهذا ما لم يكن متاحاً لأنه أكبر من طاقة أفراد أو مجموعات ملاحقة ومطلوبة وتعمل تحت الأرض أو تنام في المقابر!.. هذا هو الخطأ المبدئي الذي أعنيه... وتوافرت ظروف للحركة أكثر راحة لكانت النتائج أفضل بكثير!..

طبعاً لا أستطيع. كي أكون موضوعياً.. إلا أن أذكر وبصراحة أننا كجماعة كنا نفتقر إلى كثير من الخبرة والكفاءة في مثل هذه الحركات.. فليست لدينا كوادر تدريب في أمريكا اللاتينية مثلاً أو الشيشان أو أفغانستان.. ناهيك عن جو الفوضى وعدم الانضباط الكامل واللازم

لا أخفي أنني كنت في رهبة من لقائه.. خمسة وعشرون عاماً مرت على آخر كلمة كانت بيننا.. ومئات الأحداث تتالت علينا كأفراد وجماعة وبلاد.. وغيرتنا.. فماذا فعلت به الخمس والعشرون من سنوات المعتقل؟ أما الشكل فقد تغير فيه الكثير.. الشعر شاب.. والوجه تغضن.. وانحناءة قليلة أخذت طريقها إلى ظهره.. أما هو فقد كان كالعهد به اتزاناً وحيوية وعمق تفكير.

قال: الدعم الإقليمي كان على أوسع الأبواب.. تمويين وتمويل بلا حدود.. أما دعم الدول البعيدة فقد اشترطت له شروطاً لا تحتملها عقيدتنا ومصداقيتنا أمام جماهيرنا والمنتسبين إلينا..

قلت: واعتمدتم على المقدرات الذاتية إذ؟

قال: كانت مقدرات ضخمة دون مبالغة.. وهذا ما أوقع النظام بداية في أزمة حقيقية.. كان لدينا العدد والعدة والصدق والبسالة وحب الجنة.. شياطينا يندفع إلى الشهادة كأنها نزهة.. قاطعته لئلا يسترسل في هذا المنحى: وإذ؟

قال: دعني أشرح لك أمراً تلمسه في أرض الواقع ولا تقره في الكتب.. إن التخطيط للحركة لم يكن في «منتجع».. وليس القيادة مرتاحة.. بل تم في ظروف غاية في الإحراج من الناحية الأمنية.. ولأن المواجهة كانت محتومة بفعل أسلوب النظام الاستصالي فقد

أسامة أحمد البدر

بادرته بالسؤال الذي مازال يشغلني من الشماليينيات فقلت: أريدها منك صريحة واضحة.. ما الذي حدث؟

قال: كنا نشكل قوة عددية ولنا تعاطف جماهيري لا يستهان به... كان لنا بين الطلاب الانتشار الأوسع... ثم بين الأطباء والمهندسين حتى أساتذة الجامعات ناهيك عن العمال والتجار.. في أواخر السبعينيات بدأنا ندرك أننا ندور في حلقة مفرغة.. نتوسع أفقياً ولكننا جامدون نحو الأعلى... كوادرتنا بدأت تتادي.. ثم ماذا بعد؟.. كيف ننضوي تحت لواء جماعة بهذا التاريخ العريق دون أن نوجه إلى فعل شيء ذي قيمة؟ لكن النظام يفرض طوقاً أمنياً من نار ودخان.. وكسر الطوق معناه مواجهة ستمتج لدعوتنا آفاقاً أرحب بالتأكيد لكنها ستكلف الكثير.. وهذا ما حدث...

قطعت عليه استرساله في أمور أعرفها وقلت: وحصلت المواجهة.. وكانت الغلبة للدعوة في البداية حتى إن بعض أطراف المعارضة التف حولها.. وتعاطفت معها الناس والتجار ورأوا فيها خلاصهم من نظام لا يمت لهم بقربى.. ولكن ماذا بعد؟

قال: استنفر النظام كادره كله.. لا تنس أنه نظام أمني من بدايته وأنه جاء على ظهر دبابية.. وأن ترسانته كانت معدة أصلاً لمواجهة العدو الصهيوني.

قلت: ألم يكن لكم رصيد في القوات المسلحة.. ألم تفكروا في تجنيده أو تحييده على الأقل؟

هز رأسه إلى الوراء وقال: استحالة.. الجيش عقائدي يعتمد على الأقلية.. ومحال أن تتعاطف الأقلية معنا أو تتقف على الحياد.

سألته: والدعم الخارجي؟.. هل كان مستحيلاً هو الآخر؟



ومن أنا يا رسول الله؟ (٥)

ونطقاً عاجزاً.. وأسىً فصيحاً؟
وقلباً عاشقاً.. وهوىً جموحاً؟
إذا عجزت حروفي أن تبوحاً!
فحسبي أن هي هوىً صحيحاً
عليك بأدمع سألت جروحاً!!
وقدري ما علمت.. فاستريحاً؟
أوهي قدرك العالي مديحاً؟

ونور الله في عينيك يوحى؟
ونجى يونساً وأعاد نوحاً
فكل نبوة جاءت شروحاً
ومن شوق إليك بنوا صروحاً
ومن شوق إليك مضوا فتوحاً
أوهي قدرك العالي مديحاً!!

أناجي فيه غفاراً.. صفوحاً!!
أنا الخطاء يهزمني صريحاً
لكفك، لم يتركني ذبيحاً!
إذا رفع الدموع، جرت قروحاً
تركت لهم طريقهم وضوحاً!
وفي الطوفان لا يجدون نوحاً
على عجل.. بلا خجل أبيحاً!!
ذليل الدار، لا يجد الضريحاً
يداً بدداً.. وتاريخاً قبيحاً
وان تك حاجة، يجري مسيحاً
حقائق كم أضيّق بها شروحاً
وجئت بهم.. على ذل شحيحاً
ألست لهم رسول الله روحاً؟

بياني.. أين ضاع؟ فصرت خوفاً
وأفكاراً.. وأخطاراً.. ودمعاً
تسابقني الدموع، فهن بوح
فإن تك أحرفي جاءت مراضاً
أجل حسبي بمدحك، أن أصلي
أحبك.. كم أحبك!! هل سترضى
ومن أنا يا رسول الله حتى

وهل أهدي الشموع إليك نوراً
لقد رفع الثناء عليك «موسى»
فكنت ككلمة السراستمت
فمن شوق إليك بنوا شعوباً
ومن شوق إليك هضوا قلوباً
فمن أنا يا رسول الله حتى

أنا وجهه عظيم الذنب.. لكن
وأخشى إذ أزورك أن ذنبي
وعند الحوض، يقتلني حريقاً
وهل يجدي لقومي أن مثلي
أرجيك الشفاعة في شعوب
فادوا للضلالة، كابن نوح
تنازعهم زناة الأرض، عرضاً
بأرضهم غدوا أشلاء ميت
خريطتهم مضخخة، فعادوا
بكل منافق يسري «يهوداً»
تضيع على رصيف الحزن منهم
سألتك يا رسول الله فيهم
حبيبي.. هل دعوت لهم ليحيوا

(٥) قطعتهن هيبته.. أخذتني لحظة مدهشة كانت أكبر من اللغات كلها.. لا شيء مما أعددت لهذا الموقف.. لا جملة مما حفظت.. تبخر كل شيء.. استحال هذا المخزون من الخواطر والأدعية.. كتاباً متهدجاً غير مخزون من الدموع.. ليس على لساني إلا: يا رسول الله! يا رسول الله! يا رسول الله! دخلني شعور مطمئن أنه يعرف ما يلفني من شوق وخوف وخجل من ذنوبي ما يتجلى على لساني.. هل تراني نقلت إليه في عبارة هادئة ما لا تقوله الكلمات؟ عدت إلى الفندق.. لكن قلبي لم يعد معي! وكانت هذه الأبيات:

الذي تستوجهه المرحلة.. ولا أخفي عنك.. وأقولها بكل أسى.. مرضنا المزمع في الخلاف وتناظر الآراء إلى حد القطيعة الذي ابتلينا به وكانت خسارتنا لتلك الجولة بسببه هي المقام الأول!.. ولكن الخسارة كانت فادحة.

وماذا كنا ننتظر؟.. أن يريت النظام علينا ويقول: اذهبوا فانتم الطلقاء!.. إن أي عمل فدائي كالذي قمنا به له إحدى نتيجتين: إما إلى فوق أو إلى تحت.. ومن رحمة الله بنا أن كلتا النتيجتين بالنسبة لنا كانت إلى فوق.. إلى الجنة، فاستشهد من استشهد، ومن بقي كتب له سنوات السجن في ميزان حسناته كما نسال الله تعالى ذلك..

والآن.. هل ألقىتم السلاح.. وانفض المولد..؟

.. إذا قصدت بالسلاح البارود فأقول نعم.. لأنه لم يكن أبداً الطريقة التي توصلنا إلى غايتنا، ولولا أننا اضطررنا إليه بفعل سياسة النظام معنا لما حملناه!.. وأما الأسلحة الأخرى.. أعني الوسائل الأخرى فلم تلقها ولن نفلح لأنها عقيدتنا.. وحقنا.. فكما أن أي فكرة أو عقيدة أرضية من حقها أن تنشر فكرتها وتطبقها في الواقع فالأولى أن يكون هذا الحق للفكرة الريانية.. هذا حقنا.. وواجبنا ولا يتغلى عنه إلا من رضي بالدنيا بدلاً عن الجنة.. وما أخسها من صفقة..

.. إذا هل تتوي شيئاً!..
بالتأكيد.. عن نفسي سأخذ منهجاً منطلقه أن ندعى إلى السلطة بدل أن نطالب بها!.. أعني أن تكون كواد الحركة الإسلامية من الكفاءة والتأهيل على مستوى يرى فيه الجميع أنهم هم الحل وهم الأمل لإخراج المجتمع من أزمناته المزمنة... وهذا لا يكون إلا بالتدريب المبرمج فكرياً وسلوكياً.. وأعني بالتدريب السلوكي أن نتدرب على القدرة على الإقناع والاندماج في كل شرائح المجتمع لنتمكن من إبراز قدراتنا في التغيير وطرح الحلول والقدرة على تنفيذها... وهذا ليس عسيراً لو تدربنا عليه... لأن المنهج موجود... والإمكانات والصدق موجودان.. بقي الكفاءة والتخطيط وهذا ما يجب أن نملك القدرة عليه!

مع معتقل أمضى خمسة وعشرين عاماً لا تشعر بمرور الوقت... لكنك تشعر أن كل ما يقوله ما هو إلا معالم وإشارات يلزمها كثير من التفاصيل... والتي ستأتي من خلال الحركة بهذا العالم... ولكن الوقت المخصص للمقابلة ينتهي... ونظل نتمنى أن تكون لنا مقابلات ومقابلات... وحوار مع صديقي المعتقل! ■



«باربي» و«فلة» في ساحة الصراع الفكري

عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧١﴾
(التوبة). والنصح هنا هو إعمال الفكر في مصلحة المجتمع. وقوله ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» إننا نحمل رسالة عالمية بكل معنى الكلمة عنوانها «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١٧١)» (الأنبياء).

ومن البدهي أن نقول إن التقليد سهل ولكنه سبيل العاجز، أما التجديد والابتكار فطريق شاق ويواجهنا فيه مصاعب خارجية وداخلية. أما خارجياً، فالغرب يستخدم كل ما يملك لوأد هذه الفكرة في مهدها ويستخدم وسيلة التشويش على الفكرة خط دفاع أول وهو يفعل ذلك ببذل كل جهد لربط فكرة الإسلام بالإرهاب.

وثانياً، محاربة كل من يتبنى هذه الفكرة في السر والعلن، والسكوت عن كل فئة حاكمة تقوم نيابة عنه بهذا الدور.

وإن كان هذا هو التحدي الخارجي فالتحدي الداخلي أكبر، فالفكرة كالبذرة لا بد لها من أرض صالحة كي تثبت.

فكيف تثبت فكرة وتنمو في مجتمعات تنفتقر إلى الحرية، أو كيف تنمو الفكرة في مجتمع لم يشعر بعد بالتحدي والحافز بأن يقدم للعالم جديداً؟

وبالجملة فإن الفكرة الخيرة في الأساس لا تثبت إلا من عقل ذكي، وقلب نقي، ولا تنمو وتستمر إلا بفهم لا يشوبه خلط، وإخلاص لا يشوبه دخل، وعمل دؤوب لا ينقطع وعطاء وافر لا يحول دونه بخل.

إن فعلنا هذا فإن شعار «الإسلام هو الحل» سيكون حتماً شعار العالم في المستقبل القريب.

ولسنا أضعف من أجدادنا ممن حقق الله على أيديهم هذا المنهاج، ورحم الله الأديب الراحل «مصطفى صادق الرافعي» حين خاطب الشباب قائلاً: «يا شباب العرب: لم يكن العسير يعسر على أسلافكم الأولين».

أقدرون ما السر؟ السر أنهم ارتفعوا فوق ضعف المخلوق، فصاروا عملاً من أعمال الخالق ■



هذا تكون كمن يبيع المياه في حارة السقائين! وهل الأسلحة الفتاكة، والميوعة الهدامة قادت البشرية نحو السعادة؟

إن العالم كله حائر مضطرب وكل ما فيه من النظم قد عجز عن علاجه ولا دواء له إلا الإسلام.

العالم ينتظر فكرة جديدة تقود العالم نحو المحبة والسلام، نحو الأمن والأطمئنان، نحو السعادة والرفاهية، نحو العدل والمساواة فهل سيجد العالم اليوم أو غدأ هذه القيم إلا في الإسلام!

إن المعركة بين الفكر والتقليد بدأت من أول يوم من أيام بناء الدولة الإسلامية حين أراد النبي ﷺ أن يجعل وسيلة لإعلان الصلاة، حيث اتجه فكر بعض المسلمين إلى تقليد النصارى في استخدام «الناقوس» أو اليهود في استخدام «البوق» ولكن الرسول ﷺ أبى أن يكون المسلم مقلداً لغيره، وجعلها قضية تشغل فكر المجتمع الجديد حتى ظهرت شعيرة الأذان.

إن المسلم قد يلتمس له العذر إن لم يساهم في خدمة المجتمع بماله إن كان غير مستطيع، وقد يلتمس له العذر في عدم المساهمة بالجهد إن وجد ما يعوقه، ولكن أبدأ لا يعذر في مجال إعمال الفكر، والنظر في مصلحة المجتمع «ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما

محمود صقر

«باربي» دميمة تحمل ملامح وتقاليد ولباس الغرب، ولها صديقتها الدميمة «كين» حسب التقاليد الغربية، و«فلة» دميمة ذات مظهر إسلامي، تحمل مظهر المسلمة الملتزمة.

لسنين مضت كانت ساحة الدمى في العالم الإسلامي خالية أمام اكتساح «باربي» لأسواق الدمى حتى زاحمتها «فلة» وأنزلتها عن عرشها، وأصبحت هي الدميمة الأكثر مبيعاً والرمز الأكثر حضوراً على مختلف أدوات الأطفال.

هذا الأمر على بساطته يلفت النظر للصراع بين التقاليد والأصالة، بين التلقي والتحدي، بين الفكر والبالدة. وهذا نموذج من نماذج الصراع بيننا وبين الغرب.

الصراع بيننا وبين الغرب صراع أفكار قبل أن يكون صراع قوى.

الغرب قدم للعالم أفكاراً وشعارات غزت قلوب الجماهير وعقولها لأنها مستحاجة من حاجات الإنسانية مثل شعار الثورة الفرنسية «الإخاء - الحرية - المساواة» ثم شعار «الاشتراكية» في المعسكر الشرقي وشعار «الديمقراطية» في المعسكر الغربي، وهذه الأفكار والشعارات بين مندثر وقائم، تلقتها الجماهير وتفاعلت معها وقامت لها دول تتبناها وتناصرها وتقدمها بديلاً لسعادة البشر.

فهل نضل نحن على الدوام نستقبل «باربي» على شكل اشتراكية مرة ورأسمالية مرة دون أن نفكر في إنتاج «فلة» نقدم به للعالم بديلاً فكرياً يهدف لسعادة البشر؟ لماذا لا يكون شعار «الإسلام هو الحل» هو الفكرة المقابلة للأفكار المستوردة؟

وإذا لم نقدم نحن فكرة كهذه تخلق لنا موقفاً على خريطة العالم، فماذا سنقدم؟ هل سنقدم سلاحاً فتاكاً جديداً، هل سنقدم فتناً غرائزياً يناهس ما يأتيئنا من الغرب أو نغزو به بلاد الغرب، إننا إن فعلنا

«أولاد حارتنا» بشهادة مفكر إسلامي

سعيد أبو معلا

يُنْتَظَرُ صدور الطبعة الرسمية، من رواية «أولاد حارتنا» للآديب نجيب محفوظ والتي أثارت الكثير من الجدل حولها، بعدما اشترط محفوظ. لإعادة طبعتها. موافقة الأزهر الشريف أو أن يقوم مفكر إسلامي بكتابة مقدمتها.

وتأتي الطبعة الصادرة عن «دار الشروق» للنشر في القاهرة مرفقة بمقدمة وشهادة للمفكر الإسلامي أحمد كمال أبو المجد.. واختار أبو المجد مقالة له هي عبارة عن «شهادة» حول الرواية التي منع طبعتها في مصر عام ١٩٥٩. كان قد نشرها في صحيفة «الأهرام» المصرية يوم ٢٩ ديسمبر ١٩٩٤ لتكون مقدمة للطبعة الجديدة والرسمية من «أولاد حارتنا».

وقال أبو المجد: «إن جدلاً واسعاً ثار حول شخصيتين بالرواية بشكل أساسي هما عرفة الذي كان رمزاً للعلم المجرد، وليس رمزاً لعلم بعينه، والجبلاوي الذي فهمته على أنه تعبير رمزي عن الدين، وليس بحال من الأحوال تشخيصاً رمزياً للخالق سبحانه وتعالى»، وهو ما أثار انتقادات مختلفة للرواية.

الدين والعلم

وفي مقدمته قال أبو المجد: «إن الأمر يتعلق في مجمله بأمرين، ولم يتحول فكري ولم يتغير في شأنهما، وهما: أن من أصول النقد الأدبي، التمييز الواجب بين الكتاب الذي يعرض فيه الكاتب فكرته ويحدد مواقفه، ملتزماً بالحقائق التاريخية، والوقائع الثابتة، وبين الرواية التي قد يلجأ صاحبها إلى الرمز والإشارة، وقد يدخل فيها الخيال إلى جانب الحقيقة العلمية».

وأوضح أن الأمر الثاني يتعلق بحرية التعبير والموقف منه، مشيراً إلى أن حرية الفكر والاعتقاد أمر داخلي

يسأل عنه صاحبه أمام خالقه، دون تدخل من أحد.. ورأى أبو المجد أن نجيب محفوظ أراد من خلال روايته الإعلان عن حاجة «الحارة» التي ترمز للمجتمع الإنساني، إلى الدين وقيمه التي عبر عنها الرمز المجرد (الجبلاوي)، حتى وإن تصور أهل الحارة غير ذلك وهم معجبون ب«عرفة» الذي يرمز إلى سلطان العلم المجرد والمنفصل عن القيم الهادية والموجهة لأهل الحارة.

تفسير الكاتب

وأوضح أبو المجد أن شهادته تدور حول حوار دار بينه وبين نجيب محفوظ بشأن الرواية، وبالتالي «لم تكن رأياً شخصياً، وإنما هي تفسير كاتب أولاد حارتنا لما كتبه، وبيان واضح لا يحتمل التأويل لموقفه من القضايا الكبرى التي أثارها تلك الرواية باعتبارها رواية للخيال، والرمز فيها دور كبير».

وقد اقتبس أبو المجد من هذا الحوار الذي نقله حرفياً كاتباً ما قاله محفوظ: «أحب أن أقول: إنه حتى روايتي التي أساء البعض فهمها لم تخرج عن هذه الرؤية (رؤية الإسلام والعلم للمجتمع معاً)».

وأضاف: «لقد كان المغزى الكبير الذي توجت به أحداثها، أن الناس حين تخلوا عن الدين ممثلاً في الجبلاوي، وتصوروا أنهم يستطيعون بالعلم وحده ممثلاً في عرفة أن يديروا حياتهم على أرضهم (التي هي حارتنا)، اكتشفوا أن العلم بغير الدين تحول إلى أداة شر، وأنه قد أسلمهم إلى استبداد الحاكم وسلبهم حريتهم، فعادوا من جديد يبحثون عن الجبلاوي».

وأضاف أن «الرواية تركيب أدبي فيه الحقيقة وفيه الرمز، وفيه الواقع وفيه الخيال... ولا بأس بهذا أبداً... ولا يجوز أن تحاكم الرواية إلى حقائق التاريخ التي يؤمن الكاتب بها؛ لأن كاتبها باختيار هذه الصيغة الأدبية لم يلزم نفسه بهذا أصلاً، وهو يعبر عن رأيه في رواية».

(*) إسلام أون لاين، بتصرف

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أعرض على اقتناك
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥.٥ د.

خارج الكويت ٦.٥ د. شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٦٠١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

الإجابة للدكتور عجيل التشمي



محل
مؤمم

وإنما يجوز للأستاذ أن يراجع ورقة الطالب فعلاً ويدقق فيها فقد يجد ما يزيد درجته من أجله، ويعيد حينئذ أوراق غيره ممن هو في درجته. ■

كوبونات التسوق

● شخص ذهب إلى السوق بقصد شراء احتياجات بيته. وبعد تسوقه منح كوبوناً يخوله دخول سحب على جوائز وقد حصل على جائزة، فما الحكم؟

- منح الكوبون لمن يشتري من محل معين، أو من يتسوق في أماكن معينة جائز، لأنه هبة من صاحب المحل أو الشركة أو إدارة السوق، تشجيعاً للمشتريين أن يشتروا من، هذه الأماكن احتياجهم.

على أنه ينبغي أن يكون لمن يشتري غرضاً حاجة حقيقية لهذا الغرض بحيث إذا لم يجده في هذا المحل بحث عنه في محلات أخرى.

ومن ناحية أخرى يجب أن تكون نية المشتري الشراء أصلاً، وإن كان قصد الجائزة المحتملة تبعاً. ودليل قصد الشراء أن يكتفي بما بقي بحاجته، فإذا كان الذي يفي بالحاجة شيئاً واحداً. فلا يجوز أن يعده ويكثر منه بقصد أن تكون إمكانية الفوز بالجائزة أكبر، فهذا قمار حينئذ لا ريب. ■

● لي أنا واخوتي محل ورث يعول الأسرة. وأصل هذا المحل لمواطن ولكن قامت الدولة بتأميمه على أساس أنه من الإقطاعيين، ونحن الآن ندفع الإيجار للدولة فهل علينا إثم؟

- إذا علمتم أن المحل أخذ ظملاً فلا يحل؛ لأن كونه من الإقطاعيين لا يعني أن كل ما عنده أخذه بغير حق. وأما إذا لم تعلموا فلا شيء عليكم. ■

تعديل درجة الطالب

● هل يجوز لأستاذ الجامعة أن يعدل درجة طالب من «ب» إلى «أ» مثلاً، لأن الطالب إن لم يعط «أ» فسوف يفصل من الجامعة، ويعمل الأستاذ ذلك تلبية لضغوط قبلية أو اجتماعية أو غيرها؟

- لا يجوز للأستاذ الجامعي أو غيره من الأساتذة أن يعدل في درجة طالب لأي سبب، لأن ذلك غش، وخيانة أمانة وتقديم لطالب حقه التأخير، والشهادة بالنجاح بدرجة هو لا يستحقها.

الإجابة للشيخ أحمد الكردي من
موقع www.islam.gov.kw

الحقوق الفكرية

● هل يجوز لي استخدام الأقراص المدمجة «سي دي» التي تنتجها الدولة دون إذن مسبق منها؟

- يدخل هذا الموضوع تحت اسم «الحقوق الفكرية»، وقد اختلف الفقهاء المعاصرون في حكمها، فذهب الأكثرون إلى أنها ملكية مصونة ولا يجوز الاعتداء عليها، ولا الاستفادة منها إلا بإذن أصحابها، وذهب البعض إلى أنها مباحة، والراجح عندي القول الثاني، بشرط ألا تمنع الدولة من ذلك، فإذا منعت وجب الامتناع امتثالاً لأمر الدولة الذي أمر الله تعالى باتباعه في قوله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (النساء: ٥٩)، وذهب البعض إلى جواز استعمال هذه الأقراص استعمالاً شخصياً بدون إذن أصحابها، ولا يجوز استعمالها تجارياً. ■

التعامل مع المتكبرين

● كيف أتعامل مع المتكبر؟

- عليك أن تقلل الصلة به، وأن تدعو له بأن يصلحه الله تعالى، وإذا استطعت نصحه بالكلمة الطيبة وتذكيره بالله تعالى وظننت أن هذا يفيد فلا تقصر. ■

الإجابة للدكتور عبد الله الفقيه من موقع : www.islamweb.net



يجوز.. بشروط

● هل يجوز العمل في الجرائد اليهودية أو النصرانية؟

- إذا كانت هذه الجرائد لا تشتمل على محظورات شرعية فإنه لا بأس في العمل لديها، كأن تكون متخصصة في الطب أو الهندسة أو الفلك أو... غير ذلك من العلوم النافعة، ويشترط أيضاً ألا تكون فيها صور محرمة أو أي عقائد باطلة أو

غير ذلك من المخالفات الشرعية، لأن ذلك من التعاون على الإثم والعدوان، والله تعالى يقول: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّوَدُّانِ ﴾ (المائدة: ٢).

وعليك أن تجعل نصب عينيك قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾ (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب (الطلاق)، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه. والله أعلم. ■

علاج الكسل والفتور

● تأتي على الإنسان حالات كسل وفتور في العبادات، فما السبيل لعلو

الهمة ونبتد الكسل؟

- الإنسان كسول بطبعه عن الأمور التي فيها شيء من المشقة، وخاصة إذا كانت من أعمال الخير والطاعة، فأعداؤه من النفس والشيطان وغيرهما يحفون به، يزينون له القبيح، ويقبحون في نظره الحسن، فالنفس الأمارة بالسوء تأمره بالسوء ولا تدعوه لما فيه الخير، والشيطان يوسوس ويكيد له، فيصده عن ذكر الله تعالى، فإذا لأبد للإنسان من دافع قوي من: رجاء ثواب أو خوف عذاب ينشطه ويدفعه إلى عبادة ربه، ولا بد له أيضاً من همة عالية، وعزم مصمم يسمون به،



الوسطية في الدين

في فسقه فأنا لا أهجره.

فتقول: الأول مُفرط غال - من الغلو - والثاني مُفرط مقصر، والثالث متوسط. وهكذا نقول في سائر العبادات ومعاملات الخلق الناس فيها بين مقصر وغال ومتوسط.

ومثال ثالث: رجل كان أسيراً لامرأة توجّهه حيث شاءت لا يردها عن إثم ولا يحثها على فضيلة، قد ملكت عقله وصارت هي القوامة عليه.

ورجل آخر عنده تعسف وتكبر وترفع على امرأته لا يبالي بها، وكأنها عنده أقل من الخادم.

ورجل ثالث وسط يعاملها كما أمر الله ورسوله: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة) «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها خلقاً آخر».

فهذا الأخير متوسط والأول غال في معاملة زوجته، والثالث مقصر. وقس على هذه ■

الصلاة فيه جائزة

● ما حكم الصلاة في مسجد بني من مال حرام؟

- الصلاة فيه جائزة ولا حرج فيها، لأن الذي بناه من مال حرام ربما يكون أراد في بنائه أن يتخلص من المال الحرام الذي اكتسبه، وحينئذ يكون بناؤه لهذا المسجد حلالاً إذا قصد فيه التخلص من المال الحرام، وإن كان التخلص من المال الحرام لا يتعين ببناء المساجد، بل إذا بذله الإنسان في مشروع خيري حصلت به البراءة.

أما إذا كانت أرض المسجد مفضوبة فهذا محل نزاع بين العلماء، فمن العلماء من قال إن الصلاة في الأرض المفضوبة باطلة لا تصح، ومنهم من قال إنها صحيحة والإثم على الغاصب ■

● ما المراد بالوسط في الدين؟

- الوسط في الدين ألا يغلو الإنسان فيه فيتجاوز ما حد الله عز وجل، ولا يقصر فيه فينقص عما حد الله سبحانه وتعالى. الوسط في الدين أن يتمسك بسيرة النبي ﷺ، والغلو في الدين أن يتجاوزها، والتقصير ألا يبلغها.

مثال ذلك، رجل قال: أنا أريد أن أقوم الليل ولا أنام كل الدهر، لأن الصلاة من أفضل العبادات فأحب أن أحبي الليل كله صلاة، فتقول: هذا غال في دين الله وليس على حق، وقد وقع في عهد النبي ﷺ مثل هذا: اجتمع نفر فقال بعضهم: أنا أقوم ولا أنام، وقال: الآخر أنا أصوم ولا أفطر، وقال الثالث أنا لا أتزوج النساء، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال، عليه الصلاة والسلام: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا! أنا أصوم وأفطر، وأقوم، وأنام، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

فهؤلاء **غلووا في الدين** وتبرأ منهم الرسول ﷺ لأنهم رغبوا عن سنته ﷺ التي فيها صوم وإفطار، وقيام ونوم، وتزوج نساء. أما **المقصر**، فهو الذي يقول لا حاجة لي بالتطوع، فأنا لا أتطوع وآتي بالفريضة فقط، وربما أيضاً يقصر في الفرائض فهذا مقصر.

والمعتدل، هو الذي يسير على ما كان عليه الرسول ﷺ وخلفاؤه الراشدون.

مثال آخر: ثلاثة رجال أمامهم رجل فاسق، أحدهم قال: أنا لا أسلم على هذا الفاسق وأهجره وأبتعد عنه ولا أكلمه.

والثاني يقول: أنا أمشي مع هذا الفاسق وأسلم عليه وأبش في وجهه وأدعوه عندي وأجيب دعوته وليس عندي إلا كرجل صالح.

والثالث يقول: هذا الفاسق أكرهه لفسقه، وأحبه لإيمانه، ولا أهجره إلا حيث يكون الهجر سبباً لإصلاحه، فإن لم يكن الهجر سبباً لإصلاحه، بل كان سبباً لازدياده

الاستعانة بغير الصالحين

● ما حكم الاستعانة بغير المسلمين أو غير الصالحين في عمل ما فيه منفعة للمسلمين؟

- قامت الأدلة من الكتاب والسنة وعمل السلف على جواز الاستعانة بغير المؤمنين وغير الصالحين على ما فيه خير ومنفعة للمسلمين.

ولقد استعان الخلفاء من بني أمية وبني العباس بأرباب العلوم والفنون من الملل المختلفة فيما هو من فنونهم على أعين الأئمة والأعيان والفقهاء والمحدثين بدون تكير.

والذين يعمدون إلى هذه الاستعانة لجمع كلمة المسلمين وتربية أبنائهم وما فيه خير لهم، لم يفعلوا إلا ما اقتضته الأسوة الحسنة بالنبي ﷺ، وأن من كفرهم أو فسقهم فهو بين أحد الأمرين إما كافر أو فاسق. ■

وينهضان به عن مستتبعات الكسل والخمول.

ثم إن من أقوى أسباب الاستقامة، ونبذ الخمول.. الاستعانة بالله تعالى والالتجاء إليه، والعمل بمقتضى كتابه أمراً ونهياً، واتباع هدي نبيه ﷺ، ومنها أيضاً مصاحبة أهل الخير الذين يدلون على الطاعة ويرغبون فيها، مع البعد عن قرناء السوء المنحرفين.

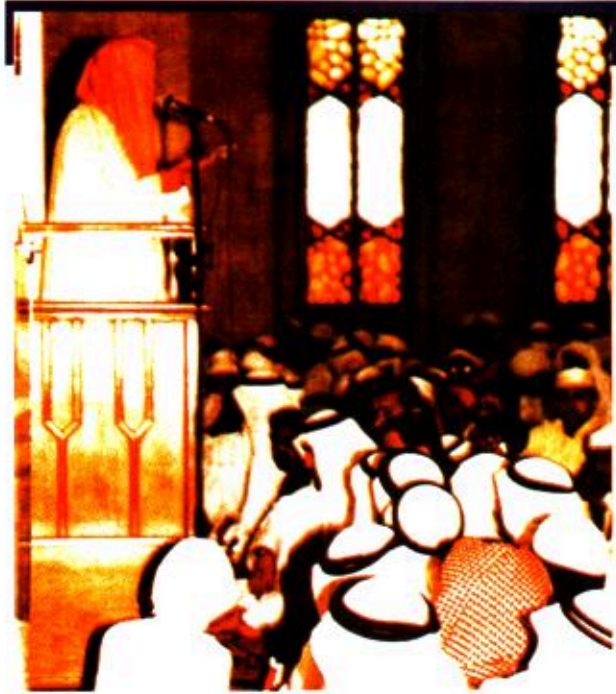
فالأخذ بهذه الأسباب عن نية صادقة هو العلاج الوحيد لمرض الكسل والخمول، وعليك بالدعاء الثابت عن النبي ﷺ وهو: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر» رواه البخاري. ■



الأنبياء ومن بعدهم الدعاة والمصلحون اهتموا بمشاكل عصرهم الاجتماعية

استعرضنا في العدد الماضي قصة الغلام والراهب (أصحاب الأخدود) وألقينا نظرة قريبة على أحداث القصة وما تأخذه منها من عبرة واليوم نلقي نظرة بعيدة عميقة والتي من خلالها نصل إلى المغزى الكبير من قراءة هذه الصفحات الناصعة من قصة الغلام والراهب.

د. حمدي شعيب



عمران: (١١٠) وكذلك كان للحبيب ﷺ: الريادة في فعل الخير والحض عليه: فقد وصفه الحق سبحانه: بصفات نفسية تحب الخير لأهلها وذويها؛ لأنه منهم، وحريص عليهم، وأنه رؤوف ورحيم بهم: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (٢٢٨)﴾. (التوبة)

حب الخير للمخالفين

ويعلمنا الحق سبحانه، أن نحب فعل الخير، ونقدم الخدمات حتى للمخالفين، حتى وإن كانوا كفاراً! وتدير ما ورد في قصة صاحب الجنين؛ عندما نتأمل الرجل المؤمن في حوار، وعرض أفكاره، ونقف عند نقطة مهمة؛ جاءت على لسانه، والحوار في مرحلة ساخنة؛ وهي نصيحته المشفقة: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (الكهف: ٢٩).

لقد أرشد الرجل المؤمن صاحبه الكافر، وهو يحاوره إلى التصرف اللائق الصحيح، الذي يشكر فيه ربه، ويعمل على دوام نعمة الله عليه. وطالبه بأن يلجأ إلى الله، وأن يعلق الأمر على مشيئته، ويجعله مرهوناً بقدرته، وأن يستمد قوته من قوة الله

تقول: إن هذا الباب الخدمي الاجتماعي، وفعل الخير؛ كان ديدن الأنبياء والمصلحين والدعاة على مر تاريخ الدعوة الإسلامية من لدن آدم عليه السلام، حتى الحبيب ﷺ، إلى عصرنا هذا. فهو المجال الذي يفتح الأبواب الموصدة أمام الفكرة؛ وذلك من خلال فتح القلوب، ومعالجة النفوس التي تحب فعل الخير إليها. ولقد جعل الحق سبحانه فعل الخير من أبواب الفلاح: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ (٧٧)﴾ (الحج).

ولهذه الأمة خصوصية في هذا المجال؛ فلقد اكتسبت خيريتها من الخروج إلى الناس، لتقودهم، إلى خَيْرِي الدنيا والآخرة، أمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، منطلقة من قاعدتها الإيمانية، ولتكون شهيدة عليهم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾. (آل

**ضرورة فعل الخير
وتقديم الخدمات حتى
للمخالفين والكفار**

ما هي المنهجية التربوية والحركية التي بها يتحرك الدعاة داخل مجتمعاتهم؟ وما هي أبرز أولويات آليات التحرك الدعوي؟ وما هي أول خطوة في التغيير النهضوي والحضاري للمجتمع؟ خاصة إذا كان هناك نوعاً من التعميم والتشويه الإعلامي والحصار للدعوة؛ وكان هنالك نوعاً من التضيق والتهديد للدعاة.

ثم ما هي علامة النضج التربوي والحركي للمصلحين والدعاة؟

إن أول خطوة للخروج لدنيا الناس، هي عدم الاستسلام للحصار والتعميم، وعدم الانعزالية؛ وفهم واقع الناس، ودراسة مشاكلهم الحياتية، ومواجهتها بحلول منهجية، ثم تقديم ما ينفع الناس ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾. (الرعد: ١٧)

فالمهم هو البعد الاجتماعي في حركة الدعاة، والأهم منه هو ما هي أولويات هذا الخير؟

وفي هذه الدراسة سنحاول وضع خطوط عريضة لكيفية الخروج عملياً إلى دنيا الناس.

لماذا كان الاهتمام بهذه القضية الآن؟

سبحانه) (١).

وتأمل هذا السلوك الفريد، وكيف أن الرجل المؤمن قد راعى حق الصحبة ولو مع الكافر، ولم يشعر بالصفار أمام ملكه الواسع، بل أعلن لصاحبه في اعتزاز وإيمان، تلك النصيحة الراقية، الخالصة المخلصة، في كيفية الشكر، وكيفية حفظ نعم الله!

ونحن لا نستغرب سلوك الرجل المؤمن مع صاحبه.

عندما نذكر مع هذه المهارة التفاوضية: تلك النصيحة المشفقة، التي جاءت في سياق الآيات التي تلاها ﷺ أمام عتبة بن ربيعة أثناء جلستهما التفاوضية الممتعة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا ۗ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (فصلت).

لقد أعلن ﷺ، أنه منهم، ولكن الفرق أو تميزه عنهم: هو أنه يملك ما لا يملكونه، ويرى ما لا يرونه: فهو يوحى إليه، ويحمل رسالة ربانية، تدعوهم إلى توحيد سبحانه، ثم تأخذ بيدهم إلى الاستقامة والهداية.

وكما أسلفنا في قصة الغلام والراهب (٢) وكيف أنه وبعد أن نضح تربوياً، واستقر الإيمان في قلبه، بدأ بالاختلاط والخروج إلى الناس، وشغلته المشكلات الحياتية الاجتماعية للناس، وقد كان مجتمعاً كافراً، بما فيه جليس الملك، وقدم إليهم الخير والخدمات الجليلة وفي هذا (رد على الذين يزعمون أن فعل الخير لا يجدي في الدعوة إلى الله، وأن على المسلمين إقامة الحكم الإسلامي، أما شغل النفس بإطعام الجائع وكسوة العاري وبناء المساجد والمستشفيات، فإنه مضيعة للوقت، وهذا الحديث يرد عليهم، فقد أجرى الله على يد الغلام إبراء الأكمه وشفاء الأبرص، وغيرها من الأمراض، مما جعل الناس يتعلقون به، ويقبلون على دعوته) (٣).

الأنبياء والبعد الاجتماعي

ولو تتبعنا مفردات خطاب الأنبياء عليهم السلام؛ لوجدنا بروز البعد الاجتماعي؛ في منهجيتهم.

وهو البعد الذي يترجم اهتمام الأنبياء والدعاة والمصلحين، بمشاكل عصرهم الاجتماعية، والأزمات الحياتية. لقد كانوا يعرضون قضية التوحيد

والإيمان بالله سبحانه؛ من خلال اهتمامهم بمشكلة عصرهم الاجتماعية.

فهذا نبي الله صالح عليه السلام كان يركز على الطغيان المادي في قضيته:

﴿وإلى ثمود آخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرة قد جاءكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم (٧٢) واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتتحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ (الأعراف).

وكان لوط عليه السلام يوجه تركيزه على أخطر قضايا عصره؛ وهي الانحراف الأخلاقي:

﴿ولو لوأ إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين (٨) إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون﴾ (الأعراف).

وكذلك كان نبي الله شعيب عليه السلام يعرض قضيته من منظور الانحراف الاقتصادي:

﴿وإلى مدين آخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرة قد جاءكم بينة من ربكم فآوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ (الأعراف).

أما موسى عليه السلام فقد كان يواجه الاستبداد السياسي أو (الدكتاتورية) بقضيته:

﴿وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين (١٠٤) حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم بينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل﴾ (الأعراف).

الهوامش

- (١) مع قصص السابقين في القرآن: د. صلاح الخالدي. طبعة دار القلم. دمشق ١٤٠٢.
- (٢) صحيح مسلم: كتاب الزهد والرفائق. باب قصة أصحاب الأخدود ٢٢٩٩/٤ ورقمه (٣٠٠٥) ورواه الترمذي في سننه في كتاب التفسير. تفسير سورة البروج ٤٣٧/٤.
- (٣) صحيح القصص النبوي: د. عمر الأشقر. طبعة دار النقايس. الأردن، ص ٣١٥.

طعام فاسد!

سئمتُ ذلك الطعام الفاسد الذي يقدمونه لي رغم أنني في اجتماعاتهم الدورية!

هكذا صرخت شدي بتدمر بالغ والغضب يتملكها فيضفي على وجهها الجميل مسحة حزن عميق، ثم تابعت قائلة:

كلما أطلت لقاءً من هذه اللقاءات المقيتة، استبشرت خيراً بأثر أتركه في قلوب صديقاتي بمنعهن من تناول ذلك الطعام الفاسد الذي تعودن على تناوله بشكل يومي دائم أو أطعمته لي بطريقة أو بأخرى لأعود إلى بيتي فاتقياً ما تناولته من سموم دسمة تأتيني على طبق ذهبي من «غيبه ونميمة» تستمر لساعات متواصلة لا تتقطع فيها شهية المدعوّات دقيقة، واستغرب لم لا يصبن مثلي بادنئ وعكة! ويتأخر الوقت كثيراً فينصرفن متململات بقلوب محشوة حسداً، وأرواح ممثلة ضغينة، ونفوس تضخمت فيها (الأنثى) فطغت على كل شيء سواها، وتصدّرت بغيرور لتتحدث تلك اللغة الأثمة بكل ثقة وطلاقة! أتهب حلول كل موعد، أتوجس إثم اللقاء، وكأنتي مقدمة على معركة حامية البوطيس، أندفع فيها لأقاتل فيها دفاعاً عن دين ومبدأ، ثم لا ألبث أن أجري هاربة بما تبقى لي من كرامة وإباء، جريحة متألّة حائرة..

اقرأ على قلبي دروساً في الإيمان، أدكره بسير الصالحات من نساء الأمة، فيستجيب ويتعظ، وما أن أخطو خطواتي الأولى إليهم حتى تجرّفني بحورهم الطاغية، وأغدو كعبة رمل ضئيلة، أو قطرة ماء منسيّة إلى عالمهم المفضّل، فيأتين بمرحهم الزائف، يحملن أدوات الجريمة، فتغيب الضحية جسداً عن المكان، لكن الألسنة لا تقنأ لتلوكها بكل وقاحة، حتى لا تترك من كرامتها شيئاً، تعبت محاولاتي معهم ما بين مدّ وجزر..

فأحياناً أحاول تغيير مسلك الحديث إلى حوار بناء، فأنجح مرة وأفشل مرّات.

وأحياناً أطلق نصيحة مرفقة بابتهامة حب، لعلها تلامس القلب فتصد ثم ترد.. وقد ساءت حالة قلبي كثيراً لزيادة كمية الوجبة هذه المرّة، وصرخت مدّتي معترضة: لم أعد أحتمل المزيد من اللحوم البشرية الميتة الكريهة! ■

ور محمد مؤيد الجندلي



د. علي الحمادي (*)

طلاسم الواقع وفلسفات المتفلسفين

وقضى على آخر ما تبقى من وحدة الأمة الإسلامية.
الثاني: الرئيس السوفييتي الأسبق ميخائيل غورباتشوف الذي كان على يديه تفكيك إمبراطورية الشيوعيين «الاتحاد السوفييتي»، فما بناه الشيوعيون بدم الملايين من البشر قتلاً وظلماً وتشريداً، جعله غورباتشوف قاعاً صافصفاً كأن شيئاً لم يكن، وصدق الله تعالى حينما قال: «فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَبْعَثُ النَّاسُ فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (٧٧)» (الرعد).

الثالث: البابا الراحل يوحنا بولس الثاني، الذي برأ اليهود من دم المسيح ولم يجرؤ أحد ممن سبقه أن يفعل ما فعله، لأن ذلك من صميم عقيدتهم ويتداولونه من آلاف السنين، وهو الذي قاد الكنيسة للاعتراف بإسرائيل، وهو الذي عقد المصالحة التاريخية بين اليهودية والكاثوليكية، فضلاً عن صراحته في الاعتذار لما حدث لضحايا الهولوكوست، وغيرها من الممارسات التي رفع فيها اليهود وضحاياهم على كل ضحايا العالم وكأنه يقرر ما سطره اليهود ووصفوا به أنفسهم بأنهم «شعب الله المختار»، كل هذه الممارسات التي قام بها البابا لم ترض ظموحات اليهود وغرورهم! ترى ماذا يريد اليهود من العالم؟ وما الذي يرضيهم ويشبع نزواتهم؟ وهل التنازلات التي يقدمها العرب والمسلمون اليوم وسيقدمونها غداً، عاجلاً أو آجلاً، ستلقى ترحيباً وقبولاً كاملاً من اليهود أم أننا لو انسحلنا من مقدساتنا وأرضنا وأمواتنا، بل ومن جلودنا فلن يكون شعار اليهود إلا «هل من مزيد»؟

ثم هل التعامل مع هذا الصنف من البشر يكون بالتفاوض الذي يعقبه تنازل، وبالصراخ الذي يبطن قبولاً، وبالتنديد الذي يواكبه رضوخ، وبالمواقفة بصيغة الرفض؟

وهل منع حركة المقاومة الإسلامية وحركة الجهاد الإسلامي وغيرها من فصائل المقاومة الفلسطينية من المشاركة في الانتخابات التشريعية سيكون هو الحل وسيجعل الصهاينة اليهود يتنازلون عن مطالبهم وتغنتهم ولاءاتهم التي لا تنتهي؟

بل كيف يدير اليهود شؤونهم في العالم؟ ومن الذي يصنع القرارات في البيت الأبيض؟ وما نقاط القوة لدى هذه الفئة؟ وكيف استطاعت أن تصل إلى ما وصلت إليه؟

وما السر في استسلام كثير من متحذي قرار أممنا العربية والإسلامية لهذه الشرذمة التي أثبت التاريخ والواقع أنها شرذمة جبانة لا تقوى على مواجهة ولا تصمد أمام طفل صغير لا يملك إلا حجارة؟

تلك أسئلة تحتاج إلى إجابات خالية من طلاسم الواقع

وفلسفة المتفلسفين. ■

قرأت قبل زمن في جريدة الأنباء الكويتية خبراً مفاده أن أميرة «كنت» البريطانية قد أعلنت الحداد على مقتل قطها السيامي «بلو» البالغ من العمر عشرة أشهر، وقد تم الإعلان عن الحادث في مجلة الحياة الريفية التي تصدر في بريطانيا.

وفي نفس هذا العدد أجرت المجلة تحقيقاً عن الأميرة وقططها، كما اهتم الصحفيون بهذا الحادث، بل أثار هذا الحادث اهتمامات الصحافة، وسارعت صحيفة «ميرور» إلى إرسال أحد محرريها لتقصي الحادث، ومعرفة القاتل الذي ارتكب هذه الجريمة الشنعاء!! ثم تختم جريدة الأنباء خبرها هذا بقولها: إن قصة مقتل القط «بلو»، الغامضة ما زالت بانتظار من يحل لغزها، والصحافة البريطانية ما زالت مشغولة بمن هو القاتل الحقيقي، السنجاب أم الضار أم الثعلب؟!

لله در هذا القط، لقد عاش مكرماً ومنعماً، ثم مات ميتة سمع بها القاضي والداني، لقد كان محظوظاً حيث حزنتم لوفته الأميرة ذاتها حزناً شديداً.

إن العالم اليوم يزخر بأمثال «بلو»، فكم من الحيوانات تعيش منعمة في حين يتمنى الملايين من البشر لو أن أحدهم صار «بلو» أو خادماً لدى «بلو»، عليه يجد من ينظر إليه نظرة إشفاق وإكرام!! تموت الأسد في الغابات جوعاً وذو جهل ينام على حريق.

انفتح العالم بعضه على بعض، وأصبحت الكرة الأرضية عبارة عن كوخ صغير يعرف أدناه ما يحدث لأقصاه، ومشرقه ما يصيب مغربه، وتكاثرت الأخبار التي تلج إلينا من كل حذب وصوب، وأصبحنا في عالم «اللاسر»، وكادت عقولنا تصاب بالذهول من الغرائب والعجائب التي يزخر بها العالم، ومن المتناقضات التي تجعل الحليم حيران، ومن الطلاسم واللامنطق في الأحداث التي يعيشها العالم ومن ثم تعيشها أمتنا، عندما حدث هذا وغيره كان لزاماً على العقلاء أن يضعوا أعصابهم في تلاجة جليدية حتى يستطيعوا العيش بسلام في هذه الدنيا.

ولعلي هنا أذكر مثلاً واحداً حياً على هذه الطلاسم، فلقد صدمت بكم ونوع الاعتذارات التي قدمها رأس الكنيسة ورمزها الأول البابا الراحل يوحنا بولس الثاني لليهود، والتي لها أول وليس لها آخر، حتى رأفت بحاله وهو يتودد إلى اليهود بطريقة كان الأولى بالبابا أن يترفع عنها.

إن القرن العشرين هو قرن العجائب والغرائب، ومن هذه الغرائب ما قام به ثلاثة أشخاص في هذا القرن، وهم: الأول، مصطفى كمال الذي أقدم على إلغاء الخلافة الإسلامية

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام تاج.



«معجزة» السمع والبصر

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (السجدة) ذكرت كلمة السمع ومشتقاتها وتصاريفها في القرآن الكريم ١٨٥ مرة، وبينما وردت فيه كلمة البصر ومشتقاتها وتصاريفها ١٤٨ مرة فقط وحيثما وردت كلمة السمع في القرآن الكريم عنت دائماً سماع الكلام والأصوات وإدراك ما تنقله من معلومات.

أو الرابع تمييز شكل أمه أو قنينته الطبية وتتبع حركاتها، ويتعرف وجوه الأشخاص في الشهر السادس.

تطور المناطق السمعية والبصرية المخية:

ثبت أن المنطقة السمعية المخية تتطور وتتكامل وظائفها قبل مثلتها البصرية، وقد أمكن تسجيل إشارات عصبية سمعية من هذه المنطقة السمعية عند تنبيه الجنين بمنبه صوتي في بداية الشهر الخامس، على حين لا تنبه المنطقة البصرية للمخ في هذه الفترة بأية منبهات. لهذه الأسباب يتعلم الطفل المعلومات الصوتية في أوائل حياته قبل تعلمه المعلومات البصرية، ويتعلمها ويحفظها أسرع بكثير من تعلمه المعلومات المرئية. فهو يفهم الكلام الذي يسمعه ويدركه ويعيه أكثر من فهمه للرسوم والصور والكتابات التي يراها، ويتعلم النطق في وقت مبكر جداً بالنسبة لتعلمه القراءة والكتابة.

عند النوم

يفقد المرء حس البصر قبل فقدانه حس السمع عند بدء النوم أو التخدير أو عند الاحتضار أو عند هبوط ضغط الأكسجين في الهواء، ويتسبب التعجيل الشديد في الإقلاع وأثناء الطيران أو الارتفاع عند بعض الطيارين أو عند زواد الفضاء في حدوث ضباب الرؤية قبل فقدانه تماماً، ولا يفقد الطيار في هذه الأحوال حس السمع كله، بل يبقى جزء منه لفترة تالية تبقية باتصال صوتي مع المحطات الأرضية.

من نواحي التمييز أيضاً، أن المساحة السمعية تزيد على المساحة البصرية بدرجة كبيرة، فيتمكن الإنسان من سماع الأصوات التي تصل إلى أذنيه من كل الاتجاهات والارتفاعات. فالمساحة السمعية تبلغ ٣٦٠ بينما لو ثبت الإنسان رأسه فلن يتمكن من رؤية الأجسام إلا في مساحة بصرية محددة. ■

الضوء إلا بعد ولادته.

اكتمال حاستي السمع والبصر:

يمكن للجنين أن يسمع الأصوات بالطريقة الطبيعية بعد بضعة أيام من ولادته بعد أن تمتص كل السوائل وفضلات الأنسجة المتبقية في أذنه الوسطي، ثم يصبح السمع حاداً بعد أيام قلائل من ولادة الطفل. والإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يبدأ بسماع الأصوات وهو في رحم أمه، فجميع الحيوانات لا تبدأ بسماع الأصوات إلا بعد ولادتها بفثرة، فالقط يبدأ بسماعها بعد ولادته بـ ٥ - ٦ أيام، والأرنب بعد ٧ أيام والكلب بعد ١٠ أيام.

أما حاسة البصر فهي ضعيفة جداً عند الولادة إذ تكاد تكون معدومة، ويصعب على الوليد تمييز الضوء من الظلام وتحرك عيناه دون أن يتمكن من تركيز بصره وتثبيتته على الجسم المنظور، ولكنه يبدأ في الشهر الثالث

كلمة «السمع» سبقت كلمة «البصر» دائماً في القرآن فهل لهذا دلالة؟

الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يبدأ بسماع الأصوات وهو في رحم أمه!

يتطور جهاز السمع عند الجنين قبل البصر ويصل إلى الحجم الطبيعي في الشهر الخامس

يفقد المرء حس البصر قبل فقدانه حس السمع عند بدء النوم أو التخدير أو الاحتضار

د. محمد السقا عيد(*)

بينما لم تعن كلمة البصر رؤية الضوء والأجسام والصور بالعينين إلا في ٨٨ حالة فقط، فيما عدا ذلك فإنها تدل على التبصر العقلي والفكري بظواهر الكون والحياة وما يسمعه المرء من آيات الله. الملاحظ أن في جميع الآيات المذكورة، أن كلمة «السمع» قد سبقت كلمة «البصر» بلا استثناء. فهل لهذا السبق من دلالة خاصة؟

التطور الجنيني للأذن والعين

يتطور جهاز السمع عند الجنين قبل جهاز البصر وينضج حتى يصل حجمه في الشهر الخامس من حياة الجنين إلى الحجم الطبيعي له عند البالغين.. ويتكامل نمو الأذن في الأسبوع ٢٢ من الحمل فتتضح الأذن الداخلية وتصبح قادرة على السمع في الشهر الخامس، أما العين فلا يتم تكامل طبقتها الشبكية الحساسة للضوء إلا بعد الأسبوع ٢٥ ويبقى جفنا عيني الجنين مغلقتين حتى الأسبوع ٢٦ من الحياة الجنينية. ولا يكون العصب البصري مكتملاً لنقل الإشارات العصبية البصرية بكفاءة إلا بعد عشرة أسابيع من ولادة الجنين، ويتم نضوج العينين عند السنة العاشرة من العمر.

السمع والبصر: ثبت علمياً أن الجنين في شهره الخامس يسمع أصوات حركات أمعاء وقلب أمه، وتولد نتيجة هذا السمع إشارات عصبية سمعية في الأذن الداخلية والعصب السمعي يمكن تسجيلها بآلات التسجيل المختبرية، وهذا برهان علمي يثبت سماع الجنين للأصوات في هذه المرحلة المبكرة من عمره ولم تسجل مثل هذه الإشارات العصبية في الجهاز البصري للجنين لأنه لا يبصر

(*) ماجستير في جراحة العيون

دراسة جديدة لفهم كيفية تنظيم عملية المشي

يجرب الباحثون الآن تقنية جديدة لتميز الأعصاب الموجودة في

الحبل الشوكي، التي تتحكم في الخطوات المتتابعة يميناً ويساراً خلال عملية المشي.

وقد توصل الباحثون إلى نتائج جعلتهم على بعد خطوات من الفهم الكامل للدائرة العصبية التي تنسق حركات المشي، والتي ستكون مهمة جداً في تطوير علاجات جديدة لمرضى الشلل.

طبقاً لما يقوم به الباحثون، فإن استعمال هذه التقنية الجينية سيزيد من معرفتنا عن شبكات الأعصاب المتخصصة في الحبل الشوكي، وبالتالي معرفتنا



للدائرة العصبية المسؤولة عن الحركة في الحبل الشوكي.

بالإضافة إلى أن الفهم الجيد لهذا الموضوع سيكون له دور حاسم في تطوير خطط جديدة لإعادة الوظائف الحركية التي تتعطل بسبب الشلل نتيجة أذى أو مرض في الحبل الشوكي.

يعمل الباحثون على تعريف هذه الأعصاب وبالتالي إيجاد تطبيقات يمكن أن تكون مفيدة في

تعريف الدائرة الداخلية في الحبل الشوكي، المسؤولة عن العمليات الأخرى مثل عملية التنفس، بالإضافة إلى حركات لا إرادية أخرى لا تدخل ضمن مجال عمل الدماغ. ■

علاج إشعاعي لأورام المخ

يساعد على استعادة وظائفه

يسعى فريق بحثي في الولايات المتحدة للتوصل لعلاج إشعاعي لأورام المخ مع التقليل من الآثار الجانبية السيئة للعلاج على وظائف المخ.

الدراسة التي أجريت بمستشفى مايو كلينيك في روتشستر بولاية مينيسوتا على العلاج الإشعاعي لأورام المخ بطيئة الانتشار (جليوما) أظهرت استجابة للعلاج.

وتعد أورام انجليوما الأخطر بين الأورام السرطانية؛ حيث تتغير بسرعة إلى ورم آخر أشد فتكاً رغم بداية انتشارها البطيء. ويمكن للتقنية الجديدة أن تساعد على استعادة الوظيفة الإدراكية للمخ إلى مستواها السابق للإصابة بالورم بدلاً من التأثير الضار على وظائف المخ.

وقال الطبيب بول دي براون إنه يتم تقديم جرعات كلية معتدلة وعلاج إشعاعي متجانس ثلاثي الأبعاد؛ بالاستعانة بتصوير تخطيطي متقدم عبر برمجيات الحاسوب للورم، مما يجعل أخطار حدوث إعاقات إدراكية عصبية أقل بكثير من أخطار الإعاقات التي يسببها الورم نفسه.

وقام براون وزملاؤه بإجراء مجموعة من الاختبارات الإدراكية قبل العلاج الإشعاعي بعده شملت ٢٠ مريضاً يعانون من أورام الجليوما بطيئة الانتشار. وقال الباحثون إنه عند المستوى الأساسي كان الأداء الإدراكي الكلي أقل من المستويات المعيارية الخاصة بالسن. ومن خلال التقويم الثاني الذي أجري بعد نحو ١٨ شهراً كان متوسط معدل نتائج الاختبارات أعلى من النتائج الأولى بالنسبة لكل قياسات التأثيرات النفسية.

وقال فريق البحث الذي نشر بالدورية الدولية للعلاج الإشعاعي إن أيًا من المرضى العشرين لم يواجه تدهوراً ملحوظاً في وظيفة الإدراك على مدى فترة المتابعة بغض النظر عن تلقي جرعة عالية أو منخفضة من العلاج الإشعاعي. ■



عقار «إيبو بروفين» قد يقي من الشلل الرعاش

يستخدمون عقاقير مسكنة للألام ولا تحتوي على إستيروئيد المضادة للالتهابات.

وأظهرت الدراسة أن مستخدمي ما بين قرصين إلى سبعة من عقار إيبو بروفين أسبوعياً تقلصت لديهم الأخطار المتصلة بالإصابة بالشلل الرعاش بنسبة ٢٨٪، في حين تقلصت أخطار الإصابة بالشلل الرعاش لدى من يستخدمون قرصاً أو أكثر يومياً إلى ٢٨٪.

ولم يتم ملاحظة أي صلة بين أخطار الإصابة بالشلل الرعاش واستخدام الأسبرين أو حتى مسكنات الألام التي لا تحتوي على شبيهات الكوليسترول المضادة للالتهابات أو عقار إسيتامينوفين.

وحسب الدكتور إسيسهيريون فإن هذه النتائج تفترض أن عقار إيبو بروفين يمكن أن يساهم في الوقاية من مرض الشلل الرعاش. ■

أظهرت بيانات مستقاة من ١٤٧ ألف رجل وامرأة على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية مسجلين في قوائم رابطة جماعات أبحاث الوقاية من السرطان وعلاقتها بالتغذية، أن الاستخدام المنتظم لعقار «إيبو بروفين»، المسكن للألام والمضاد للالتهاب - والذي لا يحتوي على إستيروئيد أو شبيهات الكوليسترول - يمكن أن يؤخر أو يقي من بدء الإصابة بمرض الشلل الرعاش.

وقال الدكتور ألبرتو إسيسهيريون من كلية هارفارد للصحة العامة بيوستن إنهم وجدوا أن الأشخاص المنتظمين في استخدام عقار إيبو بروفين يواجهون أخطاراً أقل بنسبة ٣٥٪ للإصابة بالشلل الرعاش عنها بالنسبة لغير مستخدميه. وحسب نتائج الدراسة فإن هذه النتائج تظهر أكثر عند الأشخاص الذين لا

مشاريع الإجازات

مشاريع سياحية:

كالمشاركة في رحلات قصيرة مع مجموعات صالحة أو مع الأسرة، على أن يوضع برنامج متكامل للرحلة يحتوي على ألعاب، وقصص، ومسابقات، ودورات رياضية وغيرها من أمور تربية وترفيهية مباحة.



مشاريع تعبدية:

كحفظ القرآن، ومجموعة من الأحاديث النبوية، وحضور دورات علمية، وسماع أشرطة وغيرها.

مشاريع معرفية:

مثل دورات في الحاسب الآلي، أو في اللغة الإنجليزية، أو في الإدارة وتربية الذات أو المسابقات.

مشاريع تجارية:

كالمشاركة في العمل في الجهات الخيرية أو في الأعمال التطوعية التي توفرها بعض الجهات.

مشاريع دعوية:

المشاركة في جولات دعوية كتوزيع شرائط وكتب وغيرها في الأسواق والنوادي، وأماكن تجمع الشباب وغيرها. ■
إسماعيل سلمان - السودان

من أعذب الشعر

هَبْلُ هَبْلٍ .. رمز السخافة والدجل
من بعدما اندثرت على أيدي الأباة
عادت إلينا اليوم في ثوب الطفأة
تتشقق البخور تحرقه أساطير النفاق
من قُيدت بالأسر في قيد الخنا والإرتزاق
وثن يشود جموعهم .. يا للخلج

الشهيد سيد قطب

الفلين

هو طبقة من مادة متينة تتكون مباشرة تحت اللحاء الذي يغطي سيقان وجذور الشجيرات والأشجار. ويحفظ الفلين على النبات الماء فهو بمثابة عازل ضد التغييرات الكبيرة في درجة الحرارة وبعض الأشجار وبخاصة أشجار بلوط الفلين الذي ينمو في منطقة البحر الأحمر، وينتج بسرعة طبقات جديدة من الفلين، إذا كانت الطبقات الأصلية قد نزعت على شكل شقائق بسكين خاص. ومن هذه الشقائق تصنع سدادات القوارير. ■

أشرف ناصر - الصومال

من الأمثال النبوية

عش في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل.
مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره. ■

سليم الوادي - موريتانيا

اختبر معلوماتك

١. ما أصغر دولة مستقلة في العالم؟
٢. أين يوجد أكبر جرس في العالم؟
٣. ما أكثر الغازات وجوداً في الكون؟
٤. متى ابتكر الإنسان البوصلة المغناطيسية؟
٥. ما معدل تنفس للإنسان في الظروف العادية في الدقيقة الواحدة؟
٦. ما شقائق النعمان؟
٧. من أول من خط وخاط؟
٨. ما بلاد الواق واق؟ ■

محمد زريق - السودان

بديع الزمان الهمداني

هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان. وهو صاحب الرسائل البليغة والمقامات البديعة، نال الغاية في النظم والنثر ومما قيل عنه إنه يسمع القصيدة أكثر من خمسين بيتاً لم يسمعها من قبل فيحفظها كلها من مرة واحدة ويؤديها من أولها إلى آخرها لا يخرم منها حرفاً. وكان يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطوره ثم هلم جرا إلى الأول ويخرجه كأحسن شيء وأملحه وله مقامات عديدة تفوق أربعمائة مقامة، توفي سنة ٣٩٨هـ. ■

أيمن راشد - الإمارات

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موقنة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من فقه اللغة

- إذا كانت المرأة شابة حسنة الخلق فهي خود.
- فإذا كانت منخفضة الصوت فهي رخيمة.
- فإذا كانت خفيفة اليدين بالغلزل فهي ذراع.
- فإذا كانت تلد الذكور فهي مذكار.
- فإذا كانت تلد الإناث فهي مثناث.
- فإذا كانت لا يعيش لها ولد فهي

مقالات ■

بدر ناصر القحطاني - السعودية

هل تعلم أن...؟

- طول أصغر دراجة هوائية في العالم قدم واحد فقط.
- أول من استخدم العلم هم الرومان!
- آخر معقل من الأندلس المفقود في أيدي أعداء الإسلام هو غرناطة!
- اليونانيين هم أول من عرف الفلفل واستخدمه في الطعام.
- في صحراء تشيلي لم تمطر السماء منذ ٤٠٠ سنة!
- بإمكان النعامة أن تبلع المسامير دون أن تتأثر بشيء!
- النمل يحس بالعاصفة قبل وقوعها!
- في جسم الأوزة ٢٥ ألف ريشة!
- دموع الحزن أكثر ملوحة من دموع الفرح. ■



حدث في مثل هذا الأهبوع

- ١٨٢٤ م: تدشين أول سكة حديد في فرنسا.
- ١٩٢٠م: مظاهرة فلسطينية احتجاجاً على سلخ فلسطين عن سورية وضد وعد بلفور شارك فيها ٤٠ ألفاً.
- ١٩٢٨م: وصول الكولونيل الأمريكي سيمسون إلى مانايلا ليتولى منصب الحاكم العام للفلبين.
- ١٩٢٩م: مقتل ٢٤ فلسطينياً وجرح ٣٧ آخرين في انفجار لغم زرعته عصابة «الأرجون» اليهودية في حيفا.
- ١٩٤٦م: متطرفون يهود يهاجمون معسكراً للجيش العربي الأردني في جبل كتعان في الضفة الغربية.
- ١٩٥٦م: إعلان باكستان جمهورية إسلامية.
- ١٩٦٠م: هزة أرضية تضرب مدينة أغادير المغربية وتوقع مئات القتلى والجرحى.
- ١٩٨٠م: سعد مرتضى أول سفير لمصر لدى تل أبيب يقدم أوراق اعتماده للرئيس الصهيوني إسحاق نافون.
- ١٩٨٠م: إلياهو بن أليزار أول سفير للكيان الصهيوني لدى القاهرة يقدم أوراق اعتماده للرئيس أنور السادات.
- ١٩٨٦م: اغتيال رئيس وزراء السويد أولف بالمه على يد مجهول لدى خروجه من عرض سينمائي برفقة زوجته.
- ١٩٨٧م: مقتل ٨ أشخاص في انفجار سيارة ملفومة غرب بيروت.
- ١٩٨٧م: مقتل ٥٠٠ شخص في غارات لطائرات روسية على مخيمات للاجئين الأفغان في باكستان.
- ١٩٨٨م: وفاة رئيس وزراء مصر الأسبق ممدوح سالم.
- ١٩٨٨م: تونس تعلن تغيير اسم الحزب الحاكم من الاشتراكي الدستوري إلى التجمع الدستوري الديمقراطي.



إعداد: إيهاب العشري

متى تكون أسعد الناس؟!

وإلى ذكره وطاعته .
- إطلاق النظر إلى الحرام يورث هموماً وغموماً وجراحاً في القلب، والسعيد من غض بصره وخاف ربه .
- ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وجف القلب



- حافظ على تكبيرة الإحرام جماعة، وأكثر المكث في المسجد وعود نفسك المبادرة للصلاة لتجد السرور .
- إياك والذنوب، فإنها مصدر الهموم والأحزان وهي سبب التكببات وباب المصائب والأزمات .

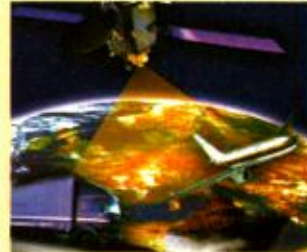
بما أنت لاق، ولا حيلة لك في القضاء .
- إذا غضب أحد الزوجين فليصمت الآخر وليقبل كل منها الآخر على ما فيه فإنه لن يخلو أحد من عيب .
- لا تظن أن الحياة كملت لأحد . من عنده بيت ليس عنده سيارة ومن عنده زوجة ليس عنده وظيفة ومن عنده شهية قد لا يجد الطعام ومن عنده الماكولات منع من الأكل .
- احذر المتشائم فإنه تريح الزهرة فيريك شوكتها، وتعرض عليه الماء فيخرج لك منه القذى وتمدح له الشمس فيشكو حرارتها .
- إن من يؤخر السعادة حتى يعود ابنه الغائب ويبنى بيته ويجد وظيفة مناسبة إنما هو مخدوع بالسراب مغرور بأحلام اليقظة .
- إذا وقعت عليك مصيبة أو شدة فافرح بكل يوم يمر لأنه يخفف منها، وينقص من عمرها لأن للشدة عمراً كعمر الإنسان لا تتعداه ■

اعلم أن من اغتتابك فقد أهدى لك حسناته وحط من سيئاتك وهذه نعمة .
- لا تعش في المثاليات، بل عش واقعك فانت تريد من الناس ما لا تستطيعه فكن عادلاً .
- عش حياة البساطة .. وإياك والرفاهية والإسراف والبذخ فكلما ترفه الجسم تعقدت الروح .
- انظر إلى من هو دونك في الجسم والصورة والمال والبيت والوظيفة والذرية لتعلم أنك فوق الوف الناس .
- زر المستشفى لتعرف نعمة العافية، والسجن لتعرف نعمة الحرية والمارستان لتعرف نعمة العقل لأنك في نعم لا تدري بها .
- لا تكن كالذباب.. لا يقع إلا على الجرح فإياك والوقوع في أعراض الناس وذكر مثالبهم والفرح بعثراتهم وطلب زلاتهم .
- اهجر العشق والغرام والحب المحرم فإنه عذاب الروح وممرض للقلب، وافزع إلى الله

أماني أحمد. اليمين

مشروع جاليليو يطلق أول قمر صناعي

الأقمار الصناعية، وهو نظام شبيهه بالنظام الأمريكي الخاص بتحديد المواقع (GPS)، ومن المتوقع أن ينافس جاليليو النظام الأمريكي. ومشروع جاليليو سوف يساعد على تحسين نظام توجيه المواصلات البرية والملاحة الجوية والبحرية. وسيكون موقع مركز التحكم



الرئيس لجاليليو في مقر المركز الألماني للملاحة الجوية والفضائية في ولاية بافاريا الألمانية؛ حيث سيتم من هناك توجيه الأقمار الصناعية الثلاثين التي يضمها نظام جاليليو ■
يون. د. شامل زكريا

يوم ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٥ م تم إطلاق أول قمر صناعي من مشروع نظام الأقمار الصناعية للاتحاد الأوروبي المسمى جاليليو . ويتكون المشروع من ٣٠ قمراً صناعياً، بينها ٢٧ للخدمة، و٣ لحالات الطوارئ. ويبلغ وزن القمر الواحد ٧٠٠ كيلوجرام، ويحلق في مدار على ارتفاع يقدر بـ ٢٣ ألف كيلومتر حول الأرض. ويحمل القمر الواحد ساعة ذرية تساعد على معرفة موقعه في لحظة معينة في المدار المحدد له .
يذكر أن نظام جاليليو الذي سيبدأ في العمل عام ٢٠٠٨ م سوف تبلغ تكلفته ٣,٦ مليار يورو، وهو نظام ملاحة عالمي يعتمد على

البعد الأخلاقي .. تلك الأرضية الصلبة



بقلم: أ.د. عماد
الدين خليل (*)

تأخذ تجربة العدل الاجتماعي في الإسلام، من بين سائر المذاهب، بعداً أخلاقياً واقعياً يلعب دوراً حاسماً في (تنفيذ) التجربة و(حمايتها) من الاستغلال والتزييف والتزوير. ويستمد هذا البعد قوته وقدرته على أن يشق طريقه في قلب الوقائع، من المسؤولية الدائمة التي يلقيها الإسلام على عاتق المسلم، ومن يقظة ضميره الديني، ومن إحساسه الأبدي برقابة الله سبحانه على كل خطوة يخطوها وعمل يمارسه كبيراً كان أم صغيراً، ظاهراً كان أم باطناً..

والمسلم إما أن يكون مسؤولاً، يقظ الضمير، شاعراً بالوجود الإلهي الدائم في حياته، أو ألا يكون مسلماً على الإطلاق.. من ثم فإننا عندما نتكلم عن البعد الأخلاقي فإننا نعني به أولئك المسلمين الذين يرون هذه المسائل في حياتهم من بدايات إيمانهم، ويعتقدون أن الخروج عنها، بإرادة وتعهد مسبقين، يمثل خروجاً على متطلبات الدين ومروراً عن معالم الإيمان..

ومهما طرحت النظريات الاجتماعية الوضعية من حمايات أخلاقية لبرامجها، ورسمت قيماً مثالية تحميها من التبدد والاستغلال والتميع، فإن هذه (الحمايات) وتلك (القيم) لا تعدو أن تكون نظريات معلقة في عالم المثال ما دامت لا تمتلك القوة (الداخلية) المركزة في أعماق الإنسان لكي تحولها إلى ممارسات وسلوك، تحرسها المسؤولية وتعمقها يقظة الضمير وتحركها رقابة الله الدائمة صوب الأحسن والأكمل.

والإسلام وحده، ذلك الدين القيم، هو الذي يفرس مبادئه في أرض حية من الضمير والأخلاق.. وإن الرسول ﷺ يحدثنا، فيما يرويهِ أبو هريرة، كيف أنه سيأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ، أمن الحلال أم من الحرام.. إنه يريد أن يبين لنا كيف أن الإسلام يسعى إلى أن يركز أخلاقية العدل الاجتماعي في الأعماق، إذ بدون هذه لا تستطيع أشد القوانين صرامة وأكثر السلطات ضبطاً أن تمنع الكسب الحرام.

والحفاظ على أخلاقية (التزام الحلال) في علاقاتنا الاجتماعية مسألة غاية في الصعوبة، لأن وقودها يجب أن يكون محترقاً دائماً، شعوراً بالمسؤولية ويقظة في الضمير، يضجرها الإحساس الدائم برقابة الله التي لا تند لحظة.. ومن ثم يغدو هذا الجهد ذو البعد النفسي (جهاداً) صعباً يمنع الإنسان المسلم من أن ينحرف بدرجة أو أخرى صوب (الحرام)، ذلك الموقف الذي هو ضد بدايات العدل الاجتماعي أساساً.. ومن ثم كان الرسول عليه السلام يقول، «طلب الحلال جهاد»، وهو يرى ما يستلزمه من إرادة لا يثنى عنها عن المضي في الطريق إلى نهايته..

وكثيرة هي المواقف الجيدة التي يعرضها تاريخنا عن أولئك المسلمين الرواد الذين عرفوا كيف تكون (ممارسة) العدالة الاجتماعية بأعمق مفاهيمها وأسمى أخلاقياتها، والذين بايعوا رسولهم العظيم على تحمل مسؤوليتها حتى النهاية.. كثيرون من الصحابة الكبار كانوا في جاهليتهم يملكون القصور والأموال والضياع. وعندما أعلنوا إسلامهم تنازلوا بكل تجرد عن قصورهم وأموالهم وضياعهم، ليعيشوا فقراء محرومين من أجل قضيتهم الكبرى.. كثيرون منهم بلغوا أسمى المناصب ولكنهم لم يخونوا الأمانة، ولم ينسوا يوماً الأمة المسلمة، ولم يفلتوا لحظة عن تجاريتها الزاخرة بالسراء والضراء.

أبو بكر الصديق وهو يتولى منصب الخلافة فيفرض له أصحابه راتباً سنوياً محدوداً قدره مائتان وخمسون ديناراً، ولما لم تكفه وعياله الكثيرين كي يعيشوا عيشة متوسطة، طلب إليهم أن يزيدوها والا عاد إلى التجارة التي أتقنها.. فلم يزيدوا المبلغ (خمسين ديناراً) إلا بعد نقاش طويل وإقرار من جماهير المسلمين في مسجد المدينة.

وعمر بن الخطاب يجوع مع المسلمين عام الرمادة حتى يظن أصحابه أنه سيموت همأً بأمر المسلمين فيمنعونه فيجيبهم، وكيف يهمني أمر المسلمين إذا لم يعنني ما يعينهم؟..
وعثمان بن عفان كان، كما يحدثنا الحسن البصري، يطعم الناس طعام الإمارة ويأكل الخبز والزيت.

وعلي بن أبي طالب يرى مرتجفاً في الليالي الباردة تحت أسماط بالية، فيطلب منه أن يأخذ ما يدفنه فيقول، والله لا أزرؤكم في أموالكم شيئاً..

صور كثيرة متلاصقة لا يحصيها عد، ولن يتسع لها مجال.. مئات من الصحابة الرواد.. وقضوا مواقف كهذه، وصمموا على البقاء حتى النهاية مع أبناء الأمة التي منحتهم ثقتها ومقدراتها. ■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي